الأخبار
al-akhbar

السبت 28 كانون الثاني 2012
العدد 1621 السنة السادسة
samedi 28 janvier 2012 no 1621 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

عشرات القتلى في تصاعد كبير للعنف وروسيا لن تسمح بدعوة الأسد إلى التنحي [22]

اغتيالات أم حرب داتا؟ [4]

مجلس المحاصصة والإعمار
[3.2]

مشاريع مجلس الإنماء والإعمار تُلزم وفق المحاصصة السياسية (رشيف ــ هيثم الموسوي)

أنسي الحاج
يكتب
تارة شمس وطوراً قمر

"خواتم ـ 3" 32

04
رسائل تهديد إسرائيلية للبنان: أي هجوم في العالم سيشعل حرباً

15

نادين نجيم في «المرافعة»: حياة سوزان تميم في قبضة «الفلول»

20
معارك منصّات الميدان: «جمعة الغضب 2» تكرّس الطلاق مع «الإخوان»

لمجتمع متكافل...
For an integrated community...
23 فرعاً في لبنان
29 عاماً من العطاء
جمعية مؤسسة القرض الحسن
Al-Qard Al-Hasan Association

إحصاءات العام ٢٠١١
قيمة القروض المصروفة ٢٠١١ 163,388,452 $
عدد القروض المصروفة ٢٠١١ 87,596
عدد المشتركين الحالي 140,455
عدد المساهمين الحالي 30,886

بمساهمتكم يستمر العطاء...
(01) 270 370 www.qardhasan.org

للاشتراك في الأخبار
سنة $165
سنتان $300
3 سنوات $400
الاستعلام 01 ـ 759500

على الغلاف

مجلس الإنماء والإعمار ضابط

ينظر البعض إلى مجلس الإنماء والإعمار على أنه صرح اقتصادي يدير شؤون البلد، إنماءً وإعماراً ومدارس ومياهاً وصرفاً صحياً وطرقات وجسوراً... الكل يحب المجلس ورئيسه. بعض الاستثناءات يعبّر عنها تكتل التغيير والإصلاح، ليتضح أن التكتل نفسه يطمح إلى الدخول طرفاً في آلية توزيع المحاصصات المذهبية والمناطقية والسياسية. على الرغم من اختلاف الحناجر، عنوان النشيد واحد: «كلنا (في) مجلس الإنماء والإعمار»

رشا أبو زكي

في عام 1976، مع انتخاب الراحل إلياس سركيس رئيساً للجمهورية، ساد اعتقاد بأن الحرب انتهت. دخلت قوات الردع العربية إلى لبنان، وعقد مؤتمر فاس الذي قرر مساعدات للبنان بقيمة 4 مليارات دولار لإعادة إعمار ما دمرته الحرب. كلّف سركيس نائب حاكم مصرف لبنان، حينها، سليم الحص وضع تصور لطريقة صرف هذه الأموال. هكذا وضع الحص هيكلية مجلس الإنماء والإعمار الذي كان مقرراً أن يكون رئيسه، قبل أن يختاره سركيس رئيس حكومة. في عام 1977، حُلّت وزارة التصميم وأنشئ المجلس بموجب مرسوم اشتراعي رقم 5، وأنيطت به ثلاث مهمات رئيسية: وضع خطة لإعادة الإعمار والتنمية، وتحديد جدول زمني لها، وضمان تمويل المشاريع والإشراف على تنفيذها واستغلالها من طريق الإسهام في عملية إعادة تأهيل المؤسسات العامة لتمكينها من تحمل مسؤولية تنفيذ عدد من المشاريع تحت إشراف مجلس الوزراء. أعطي المجلس صلاحيات واسعة لجهة الخروج من الروتين الإداري وتعاونه مع القطاع الخاص؛ كذلك وُضع نظام مالي يسمح للمجلس بالصرف مع رقابة لاحقة، لا مسبقة. إلا أن المجلس انتقل إلى ساحة تجمع جميع القوى السياسية الفاعلة. الكل لديه حصة. الكل لديه مصلحة. الكل شريك في المحاصصات والتنفيعات.

من التخطيط إلى التنفيذ

انطلق المجلس في عمله، بدأ بوضع الخطط بالتنسيق مع الوزارات المعنية، وغالباً ما كانت هذه الخطط ذات تمويل خارجي. يشير مصدر مطلع إلى أن الإدارة العامة كانت مشلولة، فلجأ المجلس إلى خلق إدارات رديفة، منها بنك الإسكان، ووفّر لها التمويل. بدئ العمل بمشاريع ينفّذ المجلس جزءاً منها وتنفذ الجهات المعنية الجزء الآخر لتشجيع الإدارات على القيام بعملها. لكن بسبب التعقيدات التي كانت تعانيها الإدارات العامة، في مقابل تحرر المجلس من هذه التعقيدات، بدأ المجلس يأخذ شيئاً فشيئاً، من الناحية العملية، دور معظم الوزارات.

بعد انتهاء الحرب، تحول المجلس يداً تنفيذية لرئيس الحكومة. عام 1993، وضع خطة متكاملة تتعلق بإعادة الإعمار والإنماء تحت اسم «خطة أفق عام 2000». طاولت الخطة كل القطاعات، كالكهرباء والمياه والبنى التحتية وتأهيل المدارس وبناء أخرى جديدة. وتضمن كل قطاع ثلاث مراحل للنهوض به، وحُدِّدت فترة زمنية تمتد إلى ثلاث سنوات، وكلّف إعداد الخطة 5 ملايين دولار، وفق الرقم المعلن، لكن الدراسة أهملت حكومياً، ولم تعلن.

أقر المجلس في دراسة له عام 2005 تحت عنوان «نحو رؤية للتجهيزات وللخدمات العامة في أفق 10 إلى 15 سنة»، بأن «رؤى الإعمار لم تشهد إعادة نظر معمقة. لا بل اعتُمدت في مجالات عدة خيارات عززت الأوضاع التي أنتجتها الحرب تحت حجج وشعارات مختلفة، بدءاً من البراغماتية السياسية، وصولاً إلى البحث عن التوازن في الاعتمادات المخصصة. وبقيت الدراسات القطاعية تمثل حالة استثنائية. وحين وُضع مثل هذه الدراسات (مخطط النقل بين عام 1993 وعام 1994، على سبيل المثال، أو خطة تجميع المدارس) لم يتخذ أي قرار حكومي بصددها، لا سلباً ولا إيجاباً، فبقيت من دون تأثير على لائحة المشاريع الموجودة سابقاً».

هذا الواقع لا ينكره رئيس دائرة التنفيذ والمعلوماتية في المجلس إبراهيم شحرور. «للمجلس أدوار أساسية ثلاثة: تخطيط، تمويل، تنفيذ. إلا أن دوره الأخير غلب الدورين الأولين». لهذا المنحى أسبابه، فقد رفض مجلس الوزراء خططاً تقدم بها المجلس «مثل خطة أفق 2000، وخطة النقل ومشروع تجميع المدارس، وبعض الخطط تأخر كثيراً قبل إقراره مثل المخطط التوجيهي للأراضي اللبنانية». يقدم شحرور مثالاً آخر؛ إذ إن خطة المدارس التي كانت تهدف إلى إنشاء مدرسة واحدة لعدد من القرى رفضت لأسباب مناطقية. «فكل نائب وكل فريق سياسي يريد مدرسة لمنطقته». هكذا ضاعت الخطط في حضرة السياسة، وأصبح المجلس (الذي كان من المفترض أن يؤدي من ضمن مهامه دور وزارة التخطيط) مجلساً أعرج.

المحاصصات في التوظيف

هيكلية المجلس القيادية تتألف من رئيس، مجلس إدارة ومكتب المجلس (أو مكتب الرئيس). تقول المصادر إن لمعظم هؤلاء ارتباطات سياسية. البعض موجود كـ«برستيج»، والبعض يستفيد من استملاكات سوليدير لتحقيق أرباح هائلة من بيع الأسهم وشرائها! الرئيس هو حالياً نبيل الجسر الذي يحظى قانوناً بصلاحية تمثيل الدولة في توقيع اتفاقيات التمويل الخارجي (يلفت المصدر، في هذا الإطار، إلى أنه لا صلاحية لدى الوزراء لتوقيع المشاريع). ويحق لرئيس المجلس صرف 80 ألف دولار سنوياً على المشاريع من دون الرجوع إلى أحد.

وبنظرة إلى تركيبة المجلس، تتضح معالم المحاصصة التي تتحكم به. فالجسر هو شقيق النائب في تيار المستقبل سمير الجسر. وكان الرئيس رفيق الحريري قد رشحه لتولي رئاسة المجلس بين عامي 1995 و1999. وفي عام 2005 عيّنه الرئيس فؤاد السنيورة مستشاراً له، قبل أن يعيده الأخير إلى رئاسة المجلس. ويحتل

> **تتحكم السياسة في كل مفاصل عمل المجلس، ولكل سياسي شقيق في المجلس أو ابن أو قريب**

منصب نائب الرئيس ياسر بري، شقيق رئيس مجلس النواب نبيه بري. فيما كان النائب الثاني للرئيس آلان قرداحي (توفي أخيراً) من حصة الرئيس إميل لحود. أما مفوض الحكومة لدى المجلس، وليد صافي، فهو حزبي منتسب إلى الحزب التقدمي الاشتراكي. وتنسحب المحاصصة على مكتب المجلس ومجلس الإدارة: غازي حداد (حصة ميشال المر)، ومالك العياص (الحصة الدرزية أرسلان ـ جنبلاط)، ويحيى السنكري (عديل الرئيس السابق عمر كرامي).

يتألف المجلس من ست إدارات: التخطيط، التمويل، المشاريع، المالية، الشؤون القانونية، والإدارة، والثلاث الأولى هي الأهم بين الإدارات الست. ومنذ إنشائه وحتى 2008، كان التوظيف في المجلس يخضع لكوتا المحاصصة نفسها، ولا يمكن أن يتم إلا بـ«الواسطة»، رواتب الموظفين تبدأ من 900 ألف ليرة (للحراس الجدد) لترتفع بين رؤساء الدوائر والأقسام إلى 10 ملايين ليرة، ويضم المجلس نحو 200 موظف ضمن الملاك، إضافة إلى نحو 300 متعاقد على المشاريع، ومتعاقدين عبر شركات توظيف.

تتحكم السياسة في كل مفاصل عمل المجلس.

فقد وظّف وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي أخاه غالب في مشروع يتعلق بالمياه في البقاع الغربي، من تمويل البنك الدولي الذي يمنح رواتب مرتفعة جداً نسبة إلى السوق اللبنانية. زياد المشنوق، شقيق النائب نهاد

حوار زحلة: مثل العجينة «إذا ما لزقت... بتعلم»

لم يؤدّ اللقاء الحواري الذي جمع نواب زحلة ووزراءها، الحاليين والسابقين، نتيجته كاملة. فالنائب إيلي ماروني غاب عنه، لكنّ اللقاء عُقد على طاولة مطران زحلة عصام درويش، رغم أن جلّ ما تحقّق منه هو... انعقاده

عفيف دياب

لم يُكتب النجاح لطاولة الحوار في زحلة، أمس. انتهى الحوار قبل أن يبدأ، وخرج أكثر من مشارك فيه ليتحدّث عن لقاء لا يعوّل عليه في رسم حياة سياسية أكثر هدوءاً في عروس البقاع. لقاء وزراء زحلة ونوابها الحاليين والسابقين، لم يمر بهدوء، كما أراده صاحب الدعوة المطران عصام درويش، إذ سرعان ما تعرض لرصاص قاتل من نائب «القاعدة الكتائبية» في زحلة إيلي ماروني. فالأخير أصاب مشروع لمّ الشمل في مقتل. لم يكترث الرجل لكل مواقفه السابقة الداعمة لمشروع درويش.

وبحسب معنيين بالحوار، فإن النائب الكتائبي «أيقن أن حضوره سيضعفه، وسينسف أدبياته السياسية ـ الشخصية في حال جلوسه إلى جانب الياس سكاف ونقولا فتوش وسليم عون وغابي ليون وإيلي الفرزلي». بناءً على ذلك، يقول أحد الكتائبيين في زحلة، «فضّل ماروني الاعتكاف، مرسلاً اعتذاره عن عدم الحضور إلى المطران عبر وسائل الإعلام». استهداف النائب ماروني لطاولة الحوار لم يمنع المطران درويش من تحقيق هدفه، بحده الأدنى، وجمع قادة المدينة، رغم امتعاضه من خطوة ماروني، التي لم يجد لها تفسيراً واضحاً. فالمطران كان قد تلقى من النائب الكتائبي تأكيدات بالمشاركة، بعيداً عن حساباته المتعلقة بجريمة مقتل شقيقه نصري ماروني. وأبلغ درويش قبل بدء جلسة «طاولة الحوار الزحلي» الصحافيين، أنه لم يتلقّ اعتذاراً رسمياً من ماروني، وأنه فوجئ بموقف الأخير الرافض الحضور. وكشفت جهات متابعة لـ «الأخبار» أن ماروني أرسل بالواسطة رسالة الى المطران مساء أول من أمس، يقول فيها إنه «محرج من مصافحة إيلي سكاف». وتابعت هذه الجهات إن درويش تمنى عليه الحضور قائلاً له: «إن عدم مصافحتك لسكاف ليس أمراً محرجاً لك، بل يمكنك الحضور والمشاركة بعيداً عن حسابات المصافحة».

موقف ماروني، ورفضه لكل طروحات المطران درويش، وضعتهما مصادر متابعة في زحلة ضمن «قجة» الخسائر السياسية التي يلحقها نائب الكتائب بحزبه على الساحة المحلية لمصلحة القوات اللبنانية، التي شاركت بقوة في الحوار عبر نوابها طوني أبو خاطر وجوزف صعب المعلوف وشانت جنجنيان. وفرسان القوات الثلاثة فتحوا حوارات جانبية مع وزير التيار الوطني الحر غابي ليون، ونائبه السابق سليم عون، بعيداً عن الخلاف السياسي، من دون أن ينسوا أهمية لقائهم مع سكاف وفتوش والفرزلي وخليل الهراوي، ومدى

إيقاع المحاصصات

المشنوق يعمل رئيس دائرة في مديرية المالية. كذلك يعمل في المجلس فوزي أبو زيد، وهو من «هيئة دعم المقاومة الإسلامية»، وقصي شرف الدين ابن السيدة رباب الصدر وشقيق نائب حاكم مصرف لبنان رائد شرف الدين مسؤولاً عن صناديق التمويل. ومثّل المجلس مرات عدة ممراً للوصول إلى المناصب الوزارية؛ إذ انتقل كل من يوسف سلامة وإبراهيم شمس الدين من مجلس الإنماء والإعمار إلى القصر الحكومي. لا يدخل شحرور في نفي هذه المعطيات أو تأكيدها. وهو يحسم المشهد بالقول إن «رئيس المجلس وأعضاء مجلس الإدارة يعينون مباشرة من مجلس الوزراء، وبالتالي فإن هذا التعيين بحد ذاته هو قرار سياسي، وتتداخل السياسة بالقرار، كأي إدارة لبنانية أخرى». إلا أنه يشدد على أن أي شخص، حتى ولو جاء وفق حصة سياسية معينة، فإنه فور دخوله إلى المجلس يصبح ملزماً بصلاحياته وعمله. أما بالنسبة إلى التوظيفات السياسية، «فمن غير المستغرب أن يكون هناك موظفون تابعون لجهات سياسية، أو أقارب لشخصيات. لبنان صغير. وهذا الواقع لا ينطبق إلا على قلة من الموظفين».

آلية التحاصص المتبعة في مناقصات الإنماء والإعمار تتبع أساليب تجعل من الصعب اكتشافها إلا على من يعمل فيه (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

مناقصات مدروسة

آلية التحاصص المتبعة في مناقصات مجلس الإنماء والإعمار تتبع أساليب تجعل من الصعب اكتشافها إلا على من يعمل في المجلس. تشير المصادر إلى أن أي مشروع ينطلق قانوناً من المجلس مع اقتراح تمويل له، وتوافق الحكومة على المشروع والتمويل، علماً بأنه في أحيان كثيرة تكون للمموِّل «شروط خاصة». أما المتعهدون، فيُصنفون بحسب القطاع: أشغال، دراسات، توفير معدات... إضافة إلى تصنيف آخر، يقسمهم إلى 5 فئات: متعهدو مشاريع ما دون المليون دولار،

> يتوزع المتعهدون المحظيون على مختلف الأطراف السياسية، ولشركات الدراسات حصتها من الكعكة

ومتعهدو المليون إلى 5 ملايين، ومتعهدو الـ 5 إلى 10 ملايين دولار، ومتعهدو الـ 10 إلى 20 مليوناً، ومتعهدو ما فوق الـ 20 مليوناً.

يُدعى المتعهدون، وفق تصنيفهم، عبر الصحف المحلية، وأحياناً الأجنبية، إلى التقدم بطلبات المشاركة في المناقصات. قبل بدء المناقصة، بحسب مصدر واسع الاطلاع، يعمد بعض المتعهدين إلى تضمين طلباتهم معلومات غير صحيحة عن تنفيذهم مشاريع في بلدان أخرى، بالتواطؤ مع عاملين في سفارات دول في لبنان، فيما يستأجر آخرون آليات ومعدات ويقدمون أوراقهم على أساس أنها ملك شركاتهم.

يلفت المصدر إلى أن المناقصة تكون، عملياً وظاهرياً، شفافة جداً؛ إذ تمر بمراحل قانونية دقيقة. إلا أنه أحياناً يجري التلاعب بالنتائج قبل البدء بالمناقصة. فليس غريباً، مثلاً، أن تقرر إحدى الدول تمويل أحد مشاريع الشركة التي ينبغي أن تفوز بالمناقصة. لذا، يجري وضع دفتر الشروط بما ينطبق على الشركة المطلوب فوزها، وبذلك يتحوّل عدد من السفراء إلى مجرد «سماسرة». ويؤكد المصدر أن هذه العملية لا تنحصر بجدران مجلس الإنماء والإعمار؛ إذ عادة ما تكون نتائج مناقصات كهذه بمعرفة جهات سياسية عليا.

ويشرح المصدر أنّ مناقصات المشاريع المصنفة تحت قيمة مليون دولار تجري بطريقة نظامية، وأن التناتش يدور حول تلك التي تفوق قيمتها هذا الرقم؛ إذ إن المتعهدين الكبار الذين يؤلفون ما يشبه «الكارتيل»، يتفقون لإمرار المناقصات في ما بينهم. ويلفت المصدر إلى أنه فيما لا يحق لأي متعهد أن يلتزم أكثر من 5 مشاريع، إلا أن عدداً من المحظيين لا يمكن أن تقل مشاريعهم عن الخمسة، وبالتالي، إذا ما انتهى أحد هؤلاء من مشروع، فمن المؤكد أنه سيفوز بالمناقصة اللاحقة لكي لا يقل عدد مشاريعه عن الحد الأقصى!

ويتوزع المتعهدون المحظيون والمدعومون سياسياً الذين يلقبون بـ«عابري القارات» على مختلف الأطراف السياسية. يتربع على عرش هؤلاء، جهاد العرب، الأقوى في لبنان، (حصة الرئيس سعد الحريري). ويبرز جنوباً المتعهد محمد دنش (حصة الرئيس نبيه بري)، وشمالاً شركة معوض وإده (حصة النائب سليمان فرنجية)، وشركة بدوي أزعور (يملكها والد وزير المال الأسبق جهاد أزعور)، وفي الشوف شركة الريس (حصة النائب وليد جنبلاط).

«عبور القارات» لا يقتصر على المتعهدين؛ إذ إن لشركات الدراسات الهندسية حصتها من الكعكة، ومنها شركة طالب للهندسة، شركة شاعر للهندسة، سبكتروم، وشركة آيس.

«نعم»، يقول شحرور، «يوجد الكثير من شركات التعهدات والمقاولات المقربة من سياسيين، كذلك توجد أخرى لا علاقة لها بهم». يستغرب القول إن بعض المناقصات تكون معروفة النتائج مسبقاً: «أكون ساذجاً إن قلت إن المتقدمين لا يتحدثون معاً قبل إجراء المناقصات، ولكن ما يهم المجلس هو الحصول على عروض جيدة بأسعار مناسبة». ويلفت إلى أن بعض الممولين الأجانب يشترطون تضمن دفتر الشروط أن تكون الشركات المتقدمة إلى المناقصات من جنسية الدولة الممولة، والحكومة اللبنانية توافق على هذا النوع من الدفاتر، «لكن لا معلومات لدي عن سفراء يشترطون فوز شركات محددة، فهذا يلحق الضرر بعملهم الدبلوماسي». أما بالنسبة إلى شركات الدراسات، فبحسب شحرور، «يوجد عدد من الشركات الكبرى التي فرضت نفسها في السوق، ولديها قدرة على إدارة مشاريع كبرى، وبالتالي يمكن أن تتسلم عدداً أكبر من المشاريع».

وبين الكلام الرسمي الصادر عن مجلس الإنماء والإعمار، وكلام المصادر الموزعة على كل القطاعات العاملة مع المجلس، تبقى صورة واحدة تدغدغ الأذهان، وتسيطر على المشهد: مجلس الإنماء والإعمار تحول هو نفسه إلى شركة تعهدات. شركة مهمتها توزيع المشاريع بأكثر الطرق «إنصافاً» على كل الأطراف السياسية. شركة تضبط إيقاع التحاصص المذهبي والمناطقي في بلد الخلافات الدائمة على الحصص. أما بالنسبة إلى التخطيط... فـ«لشو؟». الفوضى أُم استمرارية النظام.

استفادة القوات من لقاءات وحوارات كهذه، «وإن لم تنتج سياسياً» وفق أحد مسؤولي القوات في زحلة. ووضع المسؤول مشاركة نواب حزبه في لقاء سيدة النجاة بأنه «تعبير عن هواجس القوات وأهمية حماية زحلة ورفع شأنها بعيداً عن الحسابات الضيقة». وأضاف: «قرار القوات وقائدها سمير جعجع هو المشاركة في الحوار، وتلبية دعوة المطران درويش وأساقفة المدينة، لأن مصلحة زحلة تعنينا مباشرة». ووجه المسؤول القواتي انتقاداً لاذعاً إلى مارونيي «الذي كان يجب عليه الحضور وعدم الدخول في تفاصيل صغيرة، بدل أن تلقى عليه تبعات فشل اللقاء». وأبلغت مصادر نواب القوات في زحلة «الأخبار» أن «تصرف إيلي ماروني لم يكن صائباً، لا بل أضعفه ووضعه في خانة معطّل الحوار».

لقاء زحلة شارك فيه وزير الثقافة غابي ليون، والنائب السابق سليم عون عن التيار الوطني الحر، ووزير الدولة نقولا فتوش، نواب القوات اللبنانية طوني أبو خاطر وجوزف المعلوف وشانت جنجنيان، وعن الكتلة الشعبية الوزير السابق الياس سكاف، والنائب السابق كميل المعلوف، والنواب السابقون خليل الهراوي وإيلي الفرزلي وجورج قصارجي، إضافة الى أساقفة زحلة الحاليين والسابقين. وأجمع المتحاورون في دردشات جانبية مع الصحافيين على أهمية اللقاء وإيجابيته، رغم الاختلافات السياسية في ما بينهم. وقالت مصادر المجتمعين لـ«الأخبار» إن الاجتماع الذي دام قرابة ساعة وربع ساعة «كان جيداً في الشكل العام، وتخلّله حوار هادئ». وقال أحد المشاركين إن اللقاء كان: «عادياً، والمطران عصام درويش قام بما يجب عليه لجمع قادة زحلة». وأضاف «بصراحة، حضرنا كرفع عتب، فالقلوب مليانة ولا يمكن القول إن اللقاء كان مصالحة سياسية، ولا أعتقد أن لقاءً آخر سيعقد في مقبل الأيام». وتابع: «اللقاء مثل رمي العجينة على الحائط، إذا ما لزقت... بتعلّم. والمطران يعرف هذا جيداً، لذا قام بما يمليه عليه ضميره». وقال المشارك في اللقاء إن مبادرة درويش «لا بأس بها، لكن لا أُخفي أن نوايا الجميع غير سليمة». مشارك آخر رأى أن اللقاء «جاء مسلوقاً، وكان يمكن الإعداد له بهدوء بعيداً عن الإثارة السياسية». وتابع: «لا يمكن اليوم الحديث عن اللقاء وأهميته ومدى نجاحه. للأسف يمكننا القول إن لقاءات كهذه لا يعوَّل عليها في ترتيب البيت الداخلي لزحلة»، موضحاً أن «الأجواء السياسية العامة في لبنان ليست مناسبة لإنجاح لقاء كهذا، وإن كان مغلّفاً بهدف زحلي محلي مشروع».

لقاء وزراء ونواب زحلة الحاليين والسابقين، الذي انتهى قبل أن يبدأ، أذاع بيانه الختامي المطران درويش، وتضمنت نقاطه السبع ما يناسب سياسياً أفكار وأدبيات جميع المشاركين، إذ شدد البيان على أن زحلة «تتمسك بوحدة لبنان وحريته واستقلاله وسيادته، وتصر على امتلاك حقها الكامل في اتخاذ مواقفها المصيرية، انسجاماً مع تاريخها، وأنها تمثّل نقطة التقاء حضاري ومحبة بين العائلات الروحية، وجسر تواصل ما بين السهل والجبل». وأضاف البيان إن «قرار زحلة ينبع من قرار أهلها وعائلاتها وفاعلياتها وقياداتها الروحية والسياسية، وإن التحدي الحقيقي هو في إرساء ورشة إنماء تؤدي الى ازدهار زحلة والبقاع».

المشهد السياسي

حرب داتا الاتصالات ترفع السرية عن «الإعداد لـ

كشفت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أمس وجود «معلومات دقيقة» في حوزتها تنذر بالإعداد لعملية اغتيال مسؤول أمني. وفيما بدأت الاتصالات على المستوى السياسي لمتابعة هذه المعلومات، ربطت مصادر معنية بالملف بين رفع السرية عن هذه المعطيات، والخلاف بشأن حصول الأجهزة الأمنية على داتا اتصالات الهاتف الخلوي

مسؤول أمني: المعلومات تتحدث عن الإعداد لاغتيال ريفي أو الحسن (أرشيف ـ مروان طحطح)

أكّد مرجع رفيع المستوى في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أمس أن فرع المعلومات تلقى معطيات «ذات صدقية» تشير إلى إعداد «جهات مجهولة» عملية اغتيال مسؤول أمني كبير. وفي شأن أمني آخر، اندلعت مجدداً أزمة داتا اتصالات الهاتف الخلوي بين بعض الأجهزة الأمنية وبعض السلطتين التشريعية والتنفيذية. المشكلة القديمة التي تعود إلى أيام حكومة الرئيس فؤاد السنيورة الثانية (حكومة ما بعد اتفاق الدوحة) كانت تخبو ثم تعود إلى السطح من حين لآخر، إلى أن توقفت وزارة الاتصالات عن تزويد الأجهزة الأمنية اللبنانية ببيانات الهاتف الخلوي، ابتداءً من الثالث عشر من الشهر الجاري.

لا علاقة ظاهرة بين المعلومات التي تتحدث عن محاولة اغتيال، وأزمة داتا الاتصالات، لكنّ التدقيق في ما هو متداول بشأن الملفين يُظهر وجود صلة ما بينهما، أو على الأقل، بين «تسريب» الأول، وحصول الثاني.

في قضية الاغتيالات، أورد موقع «الرواد» الإلكتروني أمس خبراً يفيد أنّ قوى الأمن الداخلي أحبطت محاولة اغتيال لرئيس فرع المعلومات العميد وسام الحسن، وعثرت على سيارتين مفخختين في محيط مستشفى أوتيل ديو في الأشرفية، لكنّ الموقع ذاته، سرعان ما نفى ذلك.

وفيما أشارت مصادر معنية بالملف إلى أن فرع المعلومات تعمّد تسريب الخبر، نفت مصادر أمنية رفيعة المستوى ذلك، مؤكدة لـ «الأخبار» أن اتصالات أجريت مع إدارة الموقع لنفي المعلومات، لكنّ المصادر ذاتها شددت على أن في حوزة فرع المعلومات «معلومات دقيقة جداً» عن الإعداد لعملية اغتيال للعميد وسام الحسن، أو للّواء أشرف ريفي، لافتة إلى أن هذه المعطيات وردت «من دولة أجنبية، ومن الداخل اللبناني». ونفت المصادر في الوقت عينه العثور على أيّ سيارة مفخخة، أو وجود أيّ موقوف، قائلة إن متابعة هذه المعطيات كانت في بدايتها.

وما الرابط بين تسريب هذه المعلومة وقضية داتا الاتصالات؟ يقول مرجع أمني رفيع المستوى إن وزارة الاتصالات تمتنع عن تزويد الأجهزة الأمنية بداتا الاتصالات الكاملة، «مع ما يعنيه ذلك من تعريض أمن الدولة للخطر». ويقول المرجع إن التوقف عن تزويد الأجهزة بالداتا بدأ منذ جلسة لجنة الاتصالات النيابية الأخيرة يوم 17 كانون الثاني الجاري، «رغم أن وزير الداخلية يدعو وزير الاتصالات، بإلحاح، إلى تلبية طلبات الأجهزة الأمنية». وقال المرجع إن آخر يوم تسلمت فيه الأجهزة داتا الاتصالات كاملة كان يوم 13 الجاري.

وللنظر إلى ملف الداتا زاويتان. من الأولى، يُقال إن القانون لا يبيح للأجهزة الأمنية الحصول عليها كاملة، وإنّ أخذها بحاجة إلى تعليل. أما من الثانية، فيقال إن القانون يتيح الحصول عليها، وخاصة أنها لا تتضمن لا مضمون الاتصالات، ولا مضمون الرسائل النصية. تعود الأولى لتقول إن حركة الاتصالات لا مضمونها فقط مصونة بموجب القانون. ليعود أصحاب الثانية للفت النظر إلى «الأمن الوقائي». فبحسب مراجع أمنية رفيعة، «ضُبطت خلايا إرهابية كثيرة بسبب داتا الاتصالات، قبل أن تنفّذ أيّ عمل إجرامي». وتضيف: «لولا أن داتا الاتصالات كاملة كانت موجودة في حوزتنا، لما أوقفنا أيّ عميل للاستخبارات الإسرائيلية».

وترى المراجع الأمنية أنه «لا يمكن تحديد منطقة واحدة في لبنان ليتحرك فيها المشتبه فيهم، حتى نطلب داتا الاتصالات الخاصة بها. ومن أجل ذلك، ينبغي الحصول على الداتا كاملة». ويشير مرجع أمني إلى «أن الأجهزة الأمنية في عدد كبير من الدول العربية، والأجنبية، مربوطة مباشرةً بداتا الاتصالات».

في المقابل، تقول مصادر نيابية معنية بالملف إن «أيّ سوء استخدام لهذه البيانات في دولة أوروبية يعرّض صاحبها لأشد العقوبات. أما في لبنان، فثمة أجهزة أمنية واضحة الانتماء السياسي، وبالتالي، يجب التأكد من حسن استخدام البيانات الموضوعة في عهدتها. وإذا كانت الأجهزة الأمنية بحاجة إلى الداتا، فلتطلب تعديل القانون عبر وزاراتها».

ولا ينفي مرجع أمني أن يكون إعلان وجود معلومات عن الإعداد لعملية اغتيال مرتبطاً بقطع الداتا عن الأجهزة، قائلاً: «ما لدينا من معطيات مخيف، ونريد أن نضع الجميع أمام مسؤولياتهم. وجميع المراجع السياسية الرسمية صارت على بيّنة من هذه المعطيات، وعلى السلطة التنفيذية أن تقوم بواجبها، لأن البلد لا يحتمل أي خضة أمنية».

أين الحل؟ وزير الاتصالات نقولا صحناوي أكد لـ «الأخبار» أنه لم يعد يزود الأجهزة الأمنية بداتا الاتصالات كاملة منذ جلسة لجنة الاتصالات النيابية الأخيرة، مشدداً على أنه مستمر في تلبية الطلبات الهادفة إلى الحصول على داتا محددة جغرافياً وزمنياً. وقال صحناوي إن حل هذه المشكلة يكون عبر ربط الأجهزة مباشرةً، من خلال غرفة التحكم التابعة لوزارة الداخلية، بداتا الاتصالات، وتنتفي حينذاك أيّ حاجة إلى الطلبات، لكنّ وزير الاتصالات لفت إلى أن تنفيذ مثل هذا المشروع بحاجة إلى فترة زمينة تتجاوز ستة أشهر كحد أدنى، وإلى إرادة سياسية ونص قانوني، فضلاً عن تعاون جميع المعنيين في القطاع، وفيما استمرت الاتصالات بين وزيري الداخلية والاتصالات حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، جزم الصحناوي بأنه سيلبي «أي طلب للحصول على داتا الاتصالات إذا كان مرتبطاً باحتمال وقوع أحداث خطيرة».

> صحناوي مستعد لتلبية طلب الحصول على «الداتا» إذا كان مرتبطاً باحتمال حصول حوادث خطيرة

تبديل قائد اليونيفيل

من ناحية أخرى، تشعبت الانشغالات الرسمية أمس، من انتقال قيادة قوات اليونيفيل اليوم من الإمرة الإسبانية إلى الإمرة الإيطالية، في احتفال يقام على الحدود مع فلسطين المحتلة، إلى حادثة العريضة على الحدود مع سوريا شمالاً. في ما خص الحدث الحدودي الجنوبي، وصل إلى لبنان أمس وفد رسمي من إيطاليا، برئاسة وزير الدفاع جان باولو دي باولا، وآخر من إسبانيا برئاسة رئيس أركان الدفاع الأميرال فرناندو غارسيا، للمشاركة في حفل التسليم والتسلم، بين القائد الحالي لليونيفيل اللواء الإسباني ألبرتو أسارتا، وخليفته الإيطالي اللواء باولو سييرا، الذي سيقام اليوم في الناقورة. وبعيد وصوله إلى بيروت، زار دي باولا الرؤساء ميشال

رسائل تهديد إسرائيلية للبنان

يحيى دبوق

كشفت صحيفة جيروزاليم بوست الإسرائيلية، قبل يومين، أن نقاشاً يجري لدى المؤسسة الأمنية في تل أبيب، إزاء ضرورة توجيه تهديد علني الى حزب الله، ضمن استراتيجية أوسع تتبناها الحكومة الإسرائيلية، وتهدف الى ردع حزب الله وإيران، من شن أي هجوم ضد أهداف إسرائيلية. وكشفت الصحيفة أن عدداً من المسؤولين الأمنيين، وفي هيئة الأركان في الجيش، طالبوا بتوجيه رسالة الردع من دون إبطاء، وإفهام حزب الله بأن أي هجوم على أهداف إسرائيلية حول العالم من شأنه أن يتسبب بحرب بين الجانبين.

أمس، كما يبدو، بدأت تل أبيب ترسل الرسائل، وإحداها عبر مقابلة لضابط رفيع المستوى في الجيش الإسرائيلي، لوكالة يونايتد برس الأميركية، «نصح» فيها الجميع، و«خاصة حزب الله»، بألّا يختبر قوة الجيش الإسرائيلي، لأن «إسرائيل ستوجه ضربة ساحقة وبالغة الشدة إلى لبنان».

وأضاف الضابط، الذي طلب بحسب الوكالة عدم ذكر اسمه، أنه «كوني قدت قوات نظامية وقوات احتياط، لا أنصح أحداً في هذه الفترة بأن يمتحن قوة الجيش الإسرائيلي، إذ إنه جيش قوي ومدرب ويمتلك خبرات، وأعتقد أن لدى دولة إسرائيل قوة عسكرية قوية جداً، بل إن القوى من حولنا تعرف ذلك وتعترف به». وتابع يقول إن «جهات تحاول مهاجمة أهداف إسرائيلية، وقد رأينا ذلك في تايلاند»، في إشارة منه الى تقارير إعلامية، تحدثت أخيراً عن اعتقال أشخاص، قالت تل أبيب إنهم تابعون لحزب الله، وحاولوا تنفيذ هجمات ضد أهداف إسرائيلية في بانكوك.

> ضابط إسرائيلي: لا أنصح أحداً في هذه الفترة بأن يمتحن قوة الجيش الإسرائيلي

وقال الضابط الإسرائيلي: «لا أنصح اللبنانيين بامتحان الجيش الإسرائيلي، فالقدرات التي أظهرها جيشنا في حرب لبنان الثانية لم تكن متدنية، بل أهداف

رسائل إلى المحرر

توتال توضح

ورد في جريدتكم بتاريخ 2012/1/26 عدد 1619 خبر مفاده أن شركة توتال لبنان قامت بسحب مادة المازوت وتخزينها خلال شهر الدعم ثم عمدت بعد انقضاء هذا الشهر الى توزيعها بالسعر العادي محققة أرباحاً طائلة.

إن هذا الخبر غير صحيح إطلاقاً إذ ان شركتنا قامت بتوزيع كافة الكميات التي سحبتها من المادة المذكورة فور سحبها ولم تعمد الى تخزينها مطلقاً. وهذا الواقع مثبت في قيودها النظامية التي تضعها تحت تصرف اي تحقيق يجري لهذا الغرض.

كاتيا دحداح
مديرة الشؤون القانونية الإدارية والموظفين

◆ ◆ ◆

شكراً شربل نحّاس

معالي وزير العمل شربل نحّاس.

لا أقول لك استقل أو لا تستقل. لكن، أقول لك شكراً، ليس على معركة تحسين وتحصين الأجر فقط، بل على كل مواقفك منذ توليك الوزارة في الحكومتين السابقة والحالية.

فأنت بنظري بطل، لأنك استطعت أن تصل وتوصل الى الناس ما يجب ان يعوه ويفهموه في كل مفصل من مفاصل ما تناولته في الحكومتين. لكن، فاتك أيها البطل أنك في لبنان ــ حيث الفساد ــ عبر نقطة اللاعودة. وكما يقول المثل الهندي: «لا تستطيع أن تشتغل مع الفحّام من دون ان تسوّد يديك». ولا يسعني إلا أن أذكر هذه الكلمات من مسرحية فخر الدين وهو محاصر في مغارة نيحا:

ـ «وين الغيم البارد يطلع/ لو بتشتي عبكير عسكر السلطان بيرجع.

ــ لا الشتي وحدو بينصر ولا عسكرهن بيكسر، اللي بخوف يا شيخ خاطر الخيانة بتهد الرجال وبتنهي الأبطال وبضللا جوعاني».

وسنسمع وإياك قريباً البعض يقول انما أُكلت يوم أُكل مشروع شربل نحّاس.

ديب تاجرين

◆ ◆ ◆

ماء ونار

تعليقاً على ما نشر في «الأخبار» (2012/1/26) تحت عنوان «الأزمة السورية: حلّ بالأسد لا من دونه» للكاتب نقولا ناصيف، نشير الى أنه أياً كانت خلفية المعارض السياسية وأياً كانت خطايا النظام، فإن ذلك لا يبرر مطلقاً التعرض للجيش ومؤسسات الدولة. والحقيقة انكم تكتبون من برج عاجي وغير ملمين بتفاصيل حياة الناس في سوريا مهما بلغت نزاهة بعضكم. نعم 1000 مرة للحسم العسكري مهما كان الثمن وأياً كانت النتائج لأن: يللي ايدو بالنار مو متل يللي ايدو بالمي.

توفيق العريضي

ـملية اغتيال»

سليمان، ونبيه بري، ونجيب ميقاتي، والبطريرك الماروني بشارة الراعي، مؤكداً التزام بلاده بقوات اليونيفيل، وبسلام لبنان، وديموقراطيته وحريته، ودعمها له بوصفه «نموذج الاستقرار والديموقراطية في المنطقة، والمنطقة بحاجة إلى استقراركم».

وفي هذا الإطار، وبعد جولاته الوداعية، زار أسارتا أمس، عدداً من المسؤولين السياسيين والعسكريين للتعريف بخلفه سييرا، ومساءً أقام رئيس مجلس النواب نبيه بري مأدبة عشاء تكريمية لوداعه.

وغير بعيد عن أجواء الجنوب والمنطقة، يبدو أن بيان حزب الله عن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، استدعى زيارة من الممثل الشخصي لبان بالإنابة روبرت واتكنز، لمسؤول العلاقات الدولية في الحزب عمار الموسوي، لإطلاعه ـ بحسب واتكنز ـ على مجريات زيارة بان للبنان «والنقاشات التي أجراها مع المسؤولين اللبنانيين، وقلت له إن السيد بان كي مون أبلغ محادثيه أن الأمم المتحدة تتوقع أن يلتزم لبنان بكل القرارات المتعلقة بقرارات مجلس الأمن، المتعلقة بلبنان وبتطبيقها». اما الموسوي فقال إنه أبلغ زائره وجود «نظرة متشكّكة تحكم تطلعنا إلى دور» مؤسسات المجتمع الدولي، التي «تعاني اختلالاً في التوازن في دوائر صنع القرار فيها».

وفي حركة الزوار أيضاً، ظهر فجأة عند الرئيس فؤاد السنيورة، مساعد نائب وزير الخارجية التركية خالد جيفيك، الذي لم يرصد عند أيّ مسؤول آخر، واصل المدعي العام للمحكمة الدولية دانيال بلمار، جولاته الوداعية في لبنان، التي شملت أمس وزير الداخلية مروان شربل، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، في حضور رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن، والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، النائب مروان حمادة، الإعلامية مي شدياق، وأرملة الشهيد جورج حاوي سوسي مادويان.

أما الحركة الأكبر أمس، فتركزت على مؤتمر «الاتحاد الدولي للأحزاب الديموقراطية الوسطية»، الذي افتتحه الرئيس أمين الجميل، بكلمة جدد فيها إعلان مواقف حزب الكتائب داخلياً، حيث «لا يحق لجماعة، بذريعة مقاومتها، أن تنوب عن الدولة»، وإقليمياً بأن «الشعارات الأولى التي رفعها الثائرون ارتاحت إليها مكونات المجتمعات العربية، (...) لكن على السلطات الجديدة أن تتحمل مسؤولية احترام هذه الشعارات والمبادئ، وتحقيق مطالب الشعوب، ورهن دعم أيّ ثورة في العالم بنقلها مجتمعها من واقع القمع والتمييز إلى الحرية والمساواة». أما رئيس الاتحاد، بيار كاسيني، فتناول التطورات العربية بالقول إنه بعد الربيع يحل فصل الصيف و«لا نرغب أن يحل فصل الشتاء».

وكان وفد الاتحاد قد زار رئيس الجمهورية، الذي لفت إلى أهمية «تشجيع التيارات التوافقية في الدول العربية التي فيها تعددية، وإلا فستشهد المزيد من العنف والتشرذم والحروب».

العريضة والمجلس السوري

أما ملف التحقيق بحادثة العريضة، فقد وضعه أمس الأمين العام للمجلس الأعلى السوري ـ اللبناني نصري خوري، على طاولة البحث مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، كاشفاً أنه طرح على الأول نقاطاً تتعلق بالتعاون اللبناني ـ السوري، وأموراً تستدعي المعالجة من الجانبين «ولا سيما في ما يتعلق بضبط الحدود بكل ما للكلمة من معنى، على كل المعابر الحدودية الرسمية، وفي المناطق الحدودية المشتركة»، إضافة إلى أنه أطلعه «على الجهود التي بذلتها الأمانة العامة من أجل حل مشكلة الصيادين ومعالجة ذيول» حادثة العريضة، «وبالتالي التحقيقات التي أجراها الجانب السوري».

وذكرت مصادر مطلعة على لقاء السرايا، أن التحقيق السوري، يؤكد أن الصيادين الثلاثة كانوا موجودين داخل المياه الإقليمية السورية.

(الأخبار)

الحرب لم تكن محددة، ولو كانت كذلك لكان الجيش قد نفذها بالفعل، رغم أنه كانت هناك مشاكل في داخله». وبحسب الضابط فإن «الحرب المقبلة مع حزب الله، لن تكون شبيهة بلعبة كرة الطاولة، أي إنهم لن يقوموا بإطلاق النار ونحن نرد عليهم، وإذا بدأ حزب الله حرباً ضد إسرائيل ـ أي هجوماً ضد هدف إسرائيلي، فإنه سيتلقى ضربة شديدة، وأقول بكل وضوح إنه في هذه الحالة، سنهاجم في داخل لبنان».

وأشار الضابط الى أن استراتيجية إسرائيل بأن لا تهاجم البنى التحتية «لكن إذا جرى إطلاق النار منها، فستتحول الى أهداف حربية». وقال «في الحرب المقبلة نعتزم الانتصار، وليس هناك أيّ نية لإنهاء الحرب من دون انتصار واضح، وسنوجّه ضربة مؤلمة للغاية إلى كل من يشن حرباً ضدنا، ولا نية لدينا أبداً بالتردد».

ورداً على سؤال يتعلق بتقارير إسرائيلية وعربية، تؤكد ارتداع إسرائيل عن المبادرة العسكرية نتيجة للتغيّر الحاصل في المنطقة، أكد الضابط أن «الجيش الإسرائيلي لا يرزح تحت عبء ردع، بل القوى من حولنا هي التي ترزح تحت عبء الردع الإسرائيلي». وأضاف إنه «إذا جرى استهداف الإسرائيليين، فسنرد بقوة على مصادر النار، رغم أن الجيش الإسرائيلي يخضع لقرارات القيادة السياسية».

كلام في السياسة

قانون أوباما الجديد: الحق بالقتل

جان عزيز

يُكتب كثيراً هذه الأيام عن استحالة أن تشكل أنظمة النفط الخليجية نموذجاً للديمقراطية، حتى أن أحد الخبثاء يقول: صحيح أن رئيساً هنا وصل الى السلطة على طريقة «المبايعة الدستورية» بعد وفاة أبيه. لكن الصحيح أيضاً أن من يريد تلقينه الديمقراطية ليس غير رجل وصل الى السلطة بالانقلاب على أبيه قبل وفاته، ثم إنهاء حياة أبيه في السياسة وفي الحياة ربما.

ويُكتب هذه الأيام أيضاً عن استحالة أن تكون تركيا أستاذة في الحريات العامة وحقوق الانسان، إذ يكفيها أنها في المتخيل الأميركي نفسه، بلد فيلم «قطار منتصف الليل السريع»، فيما جوارها بلد «سيريانا»، والفارق كبير بين مغزيي الشريطين، كما يدرك هواة الفن السابع... لكن بين الكتابتين يندر أن نهتم بوضع واشنطن نفسها، هي التي تقدم نفسها على أنها «مرجع» الحرية والديمقراطية لعالم اليوم.

باراك أوباما، مثلاً، أقدم ليلة السبت في 31 كانون الأول الماضي، على وضع توقيعه «أسود» على أبيض «قانون إجازة الدفاع الوطني» الجديد، متخطياً بأشواط جورج بوش الابن قبل عشرة أعوام كاملة، مع «قانون باتريوت» الشهير. هكذا بات سيد البيت الأبيض، خلافاً للدستور الأميركي، وخلافاً لكل المواثيق والشرع العالمية الضامنة لحقوق الانسان، وخلافاً لكل مرجعيات القانون الدولي الإنساني والعام... صاحب سلطة مطلقة للقيام بالارتكابات التالية:

أولاً، أن يتخذ قراراً يقضي بقتل أي مواطن أميركي مرتبط بالإرهاب أو مخطط له. طبعاً لا يفصّل القانون الجديد كيفيات ذلك ولا المقتضيات الواجب توافرها ليتخذ الرئيس قراراً كهذا. لا بل يمنحه سلطة استنسابية واسعة، تجعل منه أقرب ما يكون الى سلطان الحياة أو الموت. كلام إنشائي؟ طبعاً لا، يقول الباحثون الأميركيون أنفسهم، فالقانون المذكور جاء لقوننة ممارسة فعلية، آخرها اغتيال المواطن الأميركي - «القاعدي» أنور العولقي في تشرين الأول الماضي.

ثانياً، أن يمدد احتجاز أي مواطن أميركي مشتبه في تورطه بعمل إرهابي، «الى ما لا نهاية»، ومن دون أي حدود زمنية لاعتقاله. علماً أن مثل هذه التوقيفات تكون لدى سجون المحاكم العسكرية الأميركية، لا سجون المحاكم الأميركية العادية.

ثالثاً، أن يقرر ما إذا كان أي موقوف بهذه التهمة سيحاكم أمام القضاء الفدرالي العادي أو أمام قضاء استثنائي، مثل المحاكم العسكرية ذات القوانين الخاصة والإجراءات الاستثنائية لجهة قواعد الإثبات وحقوق الدفاع.

رابعاً، أن يأمر بعمليات مراقبة وتفتيش ومداهمة وتنصت على أي مواطن... من دون استصدار أي مذكرات قانونية أو قضائية تجيز ذلك. مع ما يتضمن الأمر من إعطاء الرئيس سلطة إلزام اي مؤسسة أو شركة أو جمعية، تسليم أي معلومات تملكها عن أي مواطن، أكانت عن حياته الخاصة أو العامة، بما فيها تحركاته واتصالاته كافة وملفاته المالية وغيرها.

خامساً، أن يجيز التذرع بالأمن القومي لعدم الكشف عن أي أدلة أو قرائن ضد أي متهم لدى محاكمته، أكان ذلك امام القضاء الفدرالي أو العسكري، بحيث تجوز مقاضاة أي مواطن وإدانته استناداً الى أدلة سرية.

سادساً، أن يقوم بكل ما يلزم لمنع خضوع أي موظف في الإدارة الأميركية لأي مساءلة دولية حول ارتكابه جرائم حرب. وهو ما يضيف انتهاكاً أميركياً جديداً لمبادئ نورمبرغ للقانون الدولي. علماً أن واشنطن ترفض التعاون مع محكمة الجزاء الدولية، وتفرض على كل دولة منضمة إليها توقيع اتفاقية ثنائية معها، تتعهد بموجبها رفض تسليم أي مواطن أميركي الى تلك المحكمة، تحت طائلة العقوبات والعداء لأميركا.

سابعاً، الحق في اللجوء المستمر الى محاكم مخابراتية خارجية سرية. وهو الموضوع الذي أثيرت فضائح عدة حياله في عهد بوش، ويستمر الآن مقوناً مع أوباما.

ثامناً، أن يمنح الأشخاص الحقيقيين أو المعنويين الذين يسلمون معلومات حول أي مواطن في شكل ينتهك حرياته وحقوقه، حصانة قانونية كاملة، بحيث يتعذر على ضحية تلك المعلومات المسربة أن يلجأ الى مقاضاة من انتهك سرية حياته الخاصة أو العامة.

تاسعاً، أن يأمر برصد حركة أي مواطن في شكل دائم عبر أجهزة «جي بي إس» مرتبطة بالأقمار الاصطناعية، من دون اللجوء الى أي إذن قضائي بذلك.

عاشراً، السماح بنقل أو تسليم أي شخص، مواطناً أميركياً كان أم غير مواطن، لأي دولة أخرى، خلافاً لأي أصول محددة وفق القانون الدولي.

عشرة «حقوق» شبه إلهية، منحها أوباما لنفسه في اليوم الأخير من السنة الماضية، هدية ذاتية للعام الجاري، وهداية لديمقراطية العام سام في كل العالم. هكذا صار حامل نوبل للسلام قبل عامين، هو نفسه حامل سيف القتل بلا حكم ولا قضاء ولا من يأذنون. مفارقة ستتوقف عندها طويلاً عظام ألفرد نوبل، أكثر من مفارقة استذكاره بأنه هو من اخترع الديناميت.

علم وخبر

ثورة في بلدية بيروت

بعد مقاطعة معظم أعضاء بلدية بيروت للاجتماع الذي دعا إليه غالبية أعضاء المجلس البلدي أول من أمس، عقد 18 عضواً اجتماعاً أمس في الطبقة الأولى من مبنى البلدية في بيروت، للبحث في الخطوات التي يمكن اتخاذها، للحد من تفرد رئيس المجلس البلدي والمحافظ بالقرارات. ونوقش خلال الاجتماع إمكان طرح الثقة بالرئيس. واللافت أن الأعضاء المحسوبين على تيار المستقبل شاركوا في الاجتماع. ومن المنتظر أن يُعلن الأعضاء الـ18 اجتماعهم يوم الاثنين المقبل.

غريب يستقيل من الشيوعي

استقال رئيس لجنة التنسيق النقابية، حنّا غريب، من عضوية المكتب السياسي في الحزب الشيوعي اللبناني، احتجاجاً على عدم تغيّر أسماء أعضاء المكتب. مع العلم أنّ غريب كان يطالب خلال الندوة التنظيمية داخل الشيوعي بضمّ رئيسة رابطة المعلمين الرسميين في بيروت، عايدة الخطيب، إلى المكتب السياسي، وهو الأمر الذي لم يحصل.

طلب كهنوتي

قصدت النائبة السابقة نايلة معوض السفير البابوي في لبنان، طالبة منه التدخل لدى البطريرك بشارة الراعي، لنقل أحد كهنة رعية زغرتا، الأب إسطفان فرنجية إلى منصب آخر، بعيداً عن زغرتا، نظراً إلى ما وصفته بالانحياز السياسي إلى طرف في الرعية ضد الآخر. إلا أن السفير البابوي اعتذر منها، لأنه ليس من «واجب سفارة الفاتيكان في بيروت التدخل في خلافات كهذه».

شربل ينتقد بارود

قال وزير الداخليّة مروان شربل أمام عدد من زواره إن الوزير زياد بارود «قصّر في إدارة وزارة الداخليّة»، وإنه، أي شربل، يعمل على تصحيح هذه الأخطاء. ولاحظ بعض زوّار مكتب شربل أنه تخلص من الكومبيوترات التي تركها بارود في المكتب.

ما قل ودل

يسعى الوزير مروان خير الدين إلى التوفيق بين طرحَي كل من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، والوزير شربل نحاس، في ما يخص الموازنة. والتقى خير الدين نحاس أول

من أمس، وميقاتي أمس، وسيعود إلى الاجتماع بنحاس يوم الاثنين. وتشير المعطيات المتوافرة لدى خير الدين إلى إمكان التوفيق بين طرحي ميقاتي ونحاس، إذ إن الفرق بينهما بشأن الضريبة على الفوائد لا يكلف المودع أكثر من 0,3 في المئة.

وجوه

جميلة ناصر تستعيد اسمها

تصادف غداً الذكرى الثامنة لإنجاز احدى عمليات تبادل الأسرى بين حزب الله واسرائيل. عملية تنفّس إثرها أنور ياسين حريته، بعد أسر طال سبعة عشر عاماً. لكن ماذا عن والدته التي أوصلت قضيته ابنها ورفاقه إلى آخر مدى؟ اين هي أجمل الأمهات، جميلة ناصر؟

بعد الإفراج عن أنور تفرّغت لأداء واجباتها الدينية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

رفقة العمر

الرابح الأكبر من عودة أم علي (82 عاماً) هو أبو علي. يتشارك «الختياران»، الأيام المتبقية لهما. يزرعان الحقل ويختلفان على الطرق الزراعية في التتريب والسقاية. لكنهما في هدأة الليل الطويل، يتفحصان كيس نايلون جمعت فيه مئات الجرائد التي نشرت مقالات وأخباراً لأنور منذ اعتقاله وحتى خسارته في الانتخابات النيابية في العام 2005.

آمال خليك

يمرّ شهر كامل ونحن ننتظر والدة الأسير المحرّر أنور ياسين، لتنزل من بلدتها الدلافة (قضاء حاصبيا)، فنلتقيها في بيروت أو صيدا. وقد اخترنا هاتين المدينتين، لاعتقادنا أنها لا تزال تقصدهما باستمرار لزيارة أولادها وعائلاتهم فيهما. لكن الشهر مرّ ولم تترك «أم علي» الضيعة.. حتى نصحنا أنور بأن نقوم نحن بزيارتها في الدلافة، كي لا تدهمنا الذكرى الثامنة لتحريره ونحن لا نزال ننتظر اليوم الذي ستترك فيه قريتها الهادئة وبيتها وحقلها الصغيرين وتعود إلى ضوضاء المدن. قررنا زيارتها يوم الإثنين الفائت الذي صادف التاريخ الذي علم فيه أنور بخبر الإفراج عنه من قبل مندوب الصليب الأحمر الدولي. فهل شكل ذاك التاريخ بداية «نهاية» أيقونة أمهات الأسرى واستعادتها لهويتها، بأنها السيدة جميلة ناصر وحسب؟

الطريق إلى الدلافة تمتد لأكثر من مئة كيلومتر. الساعة والنصف التي كانت تفصلنا عن لقاء أم أنور، جعلتنا نغرق في تخيّل حالها بعد ثماني سنوات من ابتعادها عن الأضواء. كيف تمضي وقتها في منطقة نائية بعدما كانت تتنقل بين المناطق اللبنانية حاملة قضية ابنها ورفاقه، وشاركت في مئات الأنشطة والاعتصامات طوال سبعة عشر عاماً؟ هل صنعت لنفسها في الدلافة تجربة تجعل منها «المختارة» بين الأهالي، كما كانت أيقونة خلال دورها في الحركة الأسيرة في لبنان وفلسطين المحتلة والعالم؟ تأخذنا الأفكار فنتخيلها «أبو ملحم» الدلافة التي يشاورها الجميع في شؤون عامة وخاصة. هل قادت النسوة إلى مشروع تنموي أم أسست تعاونية زراعية وحرفية؟ تلك السيدة التي قابلت

تقرير

نهر شتورة وقد تحوّل مصباً للصرف الصحي

أسامة القادري

يطلق أهالي بلدة شتورة في البقاع الأوسط، تسمية «مجرور» على نهر شتورة؛ لأن جميع قنوات الصرف الصحي للأبنية والمجمّعات السكنية تصبّ فيه. يضاعف من أزمتهم ظاهرة رمي النفايات بالقرب من مداخل الأبنية. يحتار أحمد الحسن أين يمكنه أن يركن سيارته في شارع المحكمة الشرعية في شتورة، فهو زائر شبه أسبوعي للمحكمة الشرعية. وكلّ مرة يتطلّب الأمر منه أكثر من ربع ساعة بحثاً عن مكان يركنها فيه، بعدما احتلت النفايات والردميات مواقف السيارات أمام الأبنية السكنية ومداخل العيادات والمكاتب، منذ أشهر، وما زالت تمثّل عائقاً أمام سكان المكاتب وزائريها، «ما بكفي الريحة، الا أنو الواحد بدو يعمل المستحيل حتى يصفّ سيارته»، يقول.

سمير يعمل في إحدى المؤسسات القائمة في الحي. يدلّ بيده إلى «بورة» بطول نحو 20 متراً، تصل إلى الطريق الفرعية بين تعنايل وجديتا. وكانت البلدية قد أعادت فتح هذه الطريق لأهميتها، لأنها توفر على زوّار المحكمة والعيادات المرور داخل ساحة شتورة. يعترض على الروائح المنبعثة من أكوام النفايات، ومن «مجارير» نهر شتورة، وعلى المعوّقات التي تسببها ردميات ورش عمل البلدية، عندما قامت منذ فترة زمنية طويلة بتحويل الصرف الصحي إلى النهر، لينتهي العمل من دون أن تزيلها.

أما سكان الحيّ فاعتراضهم يبدأ من روائح النهر الذي يمرّ من أمام شرفاتهم، ليجعلهم في فصل الصيف أسرى جدران منازلهم في منطقة كانت تعدّ سابقاً ملاذاً من التلوّث، يهرب إليها أبناء المدن بعيداً عن ملوّثات البيئة. لهذا، عرفت في ما مضى مقرّاً صيفي للأمراء والملوك والرؤساء اللبنانيين والعرب.

سناء، إحدى القاطنات في الأبنية المشرفة على نهر شتورة، تصيح من شرفتها: «صوّر المجرور اللي بيسقوا منه الزرع، وبيقتلنا بريحتو». تضيف بحسرة: «ليت الصورة تنقل الروائح النتنة التي لم ينهها ارتفاع مستوى مياه النهر، لتزكم أنوف المسؤولين». ثم تشير بيدها إلى ساقية استحدثتها البلدية، لجرّ مياه النهر إلى سهل تعنايل، بهدف جرف المياه الآسنة المحوّلة إليه من المجمعات السكنية والتجارية، على طول خط طريق الشام الدولية، بدءاً من شتورة مروراً بتعنايل وصولاً إلى نهر الليطاني، الذي تصبّ فيه جميع الأنهر والروافد بما تحمله، ليصل بها إلى بحيرة القرعون قاطعاً سهل البقاع. هكذا تكون غالبية المياه التي يروي المزارعون مزروعاتهم منها من المجارير. تقول المرأة بعصبية: «بدل ما ينظفوا النهر، عملولوا تحويلة حتى الريحة تطوقنا داير مندار».

نهر شتورا تبدو الاوساخ وتحويلة جره الى تعنايل (الأخبار)

الصناعيون يعملون ليلاً: «لتشرّف الكهربا»

خالد الغربي

تخرق ضربات مطرقة أبو سليم عبد الرزاق مطوّعاً بها صفيحاً حديدياً يجمعه لاحقاً كي يصبح صندوقاً حديدياً لشاحنة صغيرة، سكون ليل المدينة الصناعية في صيدا. لم يختر الحداد العمل في الليل بملء إرادته، فعمله لا يستدعي هدوءاً ليلياً كي يبدع فيه، بل هو مجرد هروب لستر عيوب انقطاع كهرباء الدولة خلال ساعات النهار. يقول: «الكهربا ما بتشرفنا إلّا بالليل». هكذا، لضرورات «تشريف» الكهرباء لجأ أصحاب محال وورش صناعية في صيدا إلى دوام عمل ليلي، ففتحوا مؤسساتهم للتعويض عن ساعات عمل مهدورة خلال النهار بسبب تقنين الكهرباء.

ويلفت الصناعيون إلى أنهم غير قادرين على تغطية انقطاع الكهرباء نهاراً عبر مولداتنا الخاصة؛ فهي تحتاج إلى استهلاك كميات كبيرة من مادة المازوت، فهذا مكلف جداً على جيوبنا». يساعد عبد الرزاق ثلاثة عمال طردوا النعاس من عيونهم. وما إن لاح ضوء الصباح حتى انقطعت الكهرباء، لكن عمل الحدادين شارف على الانتهاء. هنا في المدينة، نزل آخرون إلى الميدان، سواء أكانت محالهم في المدينة الصناعية القديمة أم الجديدة وحتى ورش صناعية منتشرة على الأوتوستردات العامة، ولسان حالهم كان يبرر «بالليل أو بالنهار بدنا نعيش». بدوره، فتح العم محمود العلي «منجرته» ليلاً. بدا الرجل في سباق محموم مع وقت مفترض لانقطاع الكهرباء. «يلا يا بطل»، عبارة راح يغازل بها منشاره وكأنه يريد أن يقول له: «هل من مزيد؟». العمل الليلي أعاد العلي إلى أيام عز غابرة، يوم كان يربط ليله بنهاره قائلاً: «كان البيع متل النار ونضطر إلى الشغل ولا ننام إلاّ أربع ساعات.أما اليوم فنعمل لتوفير احتياجات السوق بدلاً مما هو ضائع من ساعات النهار». ويردف: «انقطاع الكهرباء كقصة أبريق الزيت مشكلة سياسية عويصة ومش حتنحل». عمال «الليليون» آخرون علّقوا متهكّمين: «صرنا متل الصيدليات نفتح ليلاً نهاراً». أذن المؤذن لصلاة الفجر. الأذان كان مصحوباً بنداء «الصلاة خير من النوم، وحيا على خير العمل». انشق ضوء النهار. انقطعت الكهرباء وخفتت معها أصوات المطارق وحدادة السيارات. تسلل صوت «الحلونجي» أبو حسن منادياً: ««كنافة» ومعنا «منقوش»»، حل صوته برداً وسلاماً على عمال قضوا ساعات الليل في مهمة شاقة، فبكروا في فطورهم الصباحي.

شخصيات ودخلت مقارّ ومجالس يسمع عنها أهل القرية من وسائل الإعلام فحسب. نتساءل، بعدما كانت أجندتها مليئة بآلاف المواعيد، هل هناك من يزورها بعد مرور كل تلك السنين من آلاف المسؤولين والصحافيين والناشطين والثوريين من لبنان والعالم الذين جعلوا من بيتها السابق في الرميلة محجة؟ تحتدم الاحتمالات في مخيلتنا ونحن نتأهب لملاقاة السيدة التي لم نكن نخبر أحداً بأمر زيارتنا لها، حتى يحمّلنا السلام والتحية إليها، متسائلاً: «أوف، وين صارت؟».

نخترق أزقة القرية للوصول إلى بيت محمد ياسين. تبدو مقفرة تماماً. لا أحد يتنقل على الطرقات أو يتحرك في محيط بيته. نسأل إن كان السبب هو الطقس البارد، فيشير أنور إلى أنها خالية في معظم أيام السنة بسبب تواجد أبنائها إما في بيروت أو في بلاد الاغتراب. نصل إلى البيت الذي يكتنفه هدوء مماثل، لكن الدخان المتصاعد من مدخنة السطح والضوء المنبعث من غرفتين، يدل إلى وجود حياة هنا. يدق أنور الباب، فتفتح لنا سيدة بنغالية قرر وأشقاؤه الاستعانة بها لمساعدة والدته على أعمال المنزل. بلهجة عربية «مكسرة» تنادي: «ماما تعي شوفي... إجا حبيب قلبك». تركض أم أنور متلهفة باتجاهه. «يا تقبرني». تردّدها مراراً وهي تحضنه وتشمه، إذ إنها لم تره منذ عيد رأس السنة. ولأن لقاءهما يعتمد على «فضاوة» أنور، فإنه يقتصر على مرة واحدة في الشهر أحياناً. نحن أيضاً نأخذ نصيبنا من الاستقبال. وإن كنا قد التقينا بها مراراً في السابق، إلا أنها لا تتذكرنا بالضرورة، إما لأننا كنا جزءاً من جمهور طويل مرّ عليها، أو لأننا انقطعنا عنها بعد الإفراج عن ابنها. «العمر إلو حق» تبرّر. تبرير لا يخفي عتباً خفياً على تلهي الناس عنها وعن

لقاؤها بأنور يقتصر على مرة واحدة في الشهر أحياناً

تختصر تجربة 17 عاماً بصور مثلث محطات مفصلية

رفاقها ورفيقاتها من الأسرى وعوائلهم وما قدموه للوطن من دون تكريم لائق. عتب تقطعه بالقول: «هيدي حال الدنيا». تنهمك سريعاً بإعداد وجبة لنا من دون أن تتزامن مع موعد الطعام. هذا طبعها وجزء من عادات القرويين. ترتّب سفرة على الأرض حول «الصوبيا»، ناصحة بتذوق الزيتون، صنع حقلها ويديها. يتناوب زوجها وابنها على مناداتها «يا حجة»، إذ إنها بعد اطمئنانها إلى ابنها، تفرّغت للقيام بواجباتها الدينية. أدّت مناسك الحج مع زوجها وزارت المقامات المقدسة. حتى أنها غيّرت في حجابها، فاستبدلت الإيشارب الذي كانت النسوة الجنوبيات يعتمدنه، بحجاب محكم يغطي الشعر والرقبة.

حول المائدة، تدخل الأسرة في أحاديث عائلية. بداية السؤال عن وليام وراشيل، طفلي أنور. ثم جولة مفصلة على أحوال الأشقاء والشقيقات الثمانية وأولادهم وأحفادهم. يغرقون في مناقشة هموم كلّ منهم ومشاغله. نقاش ينسي المرء أنه أمام عائلة مثّلت طوال سبعة عشر عاماً شعاراً لقضية نضالية واحدة. بل نحن أمام عائلة عادية لها أفراحها وأحزانها. حتى أن السيدة محور الزيارة، لم تعد أم أنور بل أصبحت أم علي. هي كذلك في الأساس نسبة إلى ابنها الأكبر، لكن الكنية الأخرى لبستها تدريجياً لتمييزها من قبل الناس بأنها والدة أنور ياسين. تلفت نظرنا إلى أنها لم تعد أم علي فحسب، بل عادت أيضاً جميلة ناصر. احدى الأمهات اللواتي ينذرن حياتهن لرعاية أبنائهن وأحفادهن وخدمتهم، ملتزمات البيوت. في الفترة الماضية، لم تتخلّ أم علي عن هذا الدور، لكنها تقرّ بأنها أعطت الجزء الأكبر منه لابنها الأصغر بسبب ظرفه الاستثنائي. تلك التجربة عكست جواً دائماً من المرارة والحزن الذي خيم على الأسرة لا سيما على الأم. الأعياد والأفراح والواجبات الاجتماعية والنزهات تفقد مذاقها.

يطول النقاش العائلي الذي يربكنا ويمنعنا من مقاطعته لطرح أسئلة حول تجربة الماضي. انشغال أم علي بالهموم الحياتية لأولادها يجعلنا نشعر بأنه لم يعد من جدوى لتذكيرها باللحظة التي أخبرها فيها الشهيد جورج حاوي أن المقاوم الذي حملت همّه، ودعت لأمه بالصبر بعدما أسره العدو الإسرائيلي من أرض المواجهات خلال عملية بطولية في جبل الشيخ، هو ابنها. مثل جرح اندمل، نؤثر عدم تذكيرها بالأداء الرسمي تجاه قضية الأسرى وبالأمراض التي أصابتها من الهمّ.

تختصر جميلة ناصر تجربة السبعة عشر عاماً ببعض الصور لأشخاص ومناسبات شكلت محطات مفصلية، كأنها لا تريد أن تتذكر سواها. في غرفة الجلوس التي تمضي فيها الوقت الأكبر، رفعت صورة للسيد حسن نصر الله الذي قابلته مرات عدة وتحفظ له ذكريات وأقوالاً خاصة. في غرفة أخرى، رتبت على طاولة صورة تؤرخ لحظة وصول أنور إلى صالة المطار إثر الإفراج عنه وأخرى للشهيد جمال ساطي الذي أطلق ابنها اسمه على عمليته تيمناً.

«الربيع العربي» يقترب من طرابلس!

عبد الكافي الصمد

قبل نحو أسبوع، انتشرت في ساحات طرابلس وشوارعها لافتات شدّت الأنظار. لا لما تضمّنته من مواقف مطلبية وانتقادية، بل لأن من وقّع عليها اختار شعار «ربيع طرابلس»، في إشارة أرادت، ربما، أن تعطي انطباعاً يفيد بأن الربيع العربي يقترب من عاصمة الشمال!

هذه اللافتات حملت عبارات مثل: «لا لاستجداء حقوقنا بعد اليوم»، و«مبروك الليطاني... متى طرابلس؟»، و«آلاف الشباب بلا علم ولا عمل ولا أحد يسأل». وقد فسّرت هذه اللافتات بأنها موجّهة بنحو مُضمَر إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وإلى وزراء المدينة ونوابها، والفاعليات الاقتصادية فيها.

بعض من قاموا بهذه الحملة، وفضّلوا عدم كشف أسمائهم حالياً، يصفون أنفسهم بأنهم «مستقلون سياسياً، وينطلقون في حملتهم من خلفية حرصهم على طرابلس، واستيائهم ممّا وصلت إليه الأمور فيها من تردّ في مستوى المعيشة وانتشار البطالة في صفوف الشباب، وفوضى ومشاكل اجتماعية وأمنية لا تحصى». وكشف بعض هؤلاء لـ«الأخبار» أن «الوضع العام لم يعد يطاق، وهو مقبل على انفجار اجتماعي لن يبقى أحد بمنأى عنه»، موضحين أن «إطلاقنا هذه الحملة هو لتنبيه المعنيين إلى أنه لا يجدر بهم التقاعس وصمّ الآذان، لأن الانفجار المرتقب إذا حصل فسيجرف الجميع في طريقه».

وعندما يلفت نظر هؤلاء إلى أن واقع طرابلس ولبنان، المفروز طائفياً ومذهبياً وعائلات وشخصيات سياسية، لا يتيح لهم رفع سقف توقعاتهم كثيراً، يردّون: «نعرف ذلك، فنحن لسنا غريبين عن واقع المدينة، لكن هل يجب علينا البقاء صامتين؟ ألا يحق لنا أن نحلم بواقع أفضل؟». ويضرب أحد منظّمي الحملة مثالاً ما شهدته بعض الدول العربية أخيراً من «ثورات وسقوط أنظمة»، معتبراً أنه: «مثلما لم يتوقع أحد أن يحصل ما حصل، ثم وقع الزلزال الذي هزّ عروشاً في المنطقة وأسقطها، فإن الأمر ذاته قد ينطبق عندنا، وهي محاولة منا قد تنجح وقد تفشل، لكنها تبقى أفضل من لعن الظلام داخل الغرف المغلقة».

لكن هذه الحملة تعرّضت لمضايقات عدة، وهي لا تزال في مهدها، إذ أوقف عناصر أمنيون تابعون لأحد الأجهزة بعض الشبان الذين يرفعون اللافتات، واستجوبوهم لساعات وصادروا اللافتات التي في حوزتهم قبل أن يطلقوا سراحهم.

الأمر لم يتوقف عند هذا الحدّ، بل إن بلدية طرابلس، وقبل مُضي 48 ساعة على رفع اللافتات، نزعتها جميعاً، بعد تلقّي رئيس البلدية نادر غزال وبعض الأعضاء اتصالات عديدة أجراها معهم مقرّبون من القوى السياسية في المدينة، طالبين منهم نزعها بسرعة، ومتذرّعين بأن البلدية وقّعت منذ فترة وثيقة شرف تمنع تعليق اللافتات، وأن عليها الالتزام بالوثيقة، فضلاً عن تطبيق القانون!

لكن، ما كادت حملة اللافتات تقفل على هذا النحو، حتى امتلأت شوارع طرابلس أمس بمئات الملصقات على الجدران، التي أخذت شكل أوراق النعوة، وتحمل عبارات انتقادية وساخرة، بلهجة تشبه الفكاهة السوداء التي كانت تزدهر عادة خلال فترة إقامة كأس العالم لكرة القدم، عندما يوزّع أنصار أحد المنتخبات العالمية ملصقات مشابهة، موجهة إلى أنصار المنتخبات الأخرى، خصوصاً بعد خسارتها، وبطريقة لا تخلو من شماتة وتنذّر.

«نايم بالخسة»

الملصق الأخير، ينعى فيه من سمّوا أنفسهم «شباب طرابلس مش نايم» بمزيد من الأسى والحزن، المغدور المأسوف على شبابه، ابن الشمال «نايم بالخسّة»، الذي «توفي إثر حادث صحي وبيئي أليم». ويشرح الملصق أن والد المغدور هو «الجهل، والدته: الحرمان، إخوته: اليأس والبطالة والتزلم والتبعية، أخواله: شبيحة المال والسلطة، أعمامه: «نايب بالخسّة» و«وزير بالخسّة». وتقبل التعزية يومياً في مكاتب نواب المدينة ووزرائها، أو عبر الرسائل القصيرة على أرقام هواتفهم. أما التهانئ فهي على مدار الساعة على صفحة فايسبوك «نايم بالخسّة». ويرجى أخذ العلم من الأمراض المنتشرة وحالات الوفاة المتوقعة!».

متفرقات

«الخضر» لتحويل «النيابة العامة البيئية» إلى قانون

رحب حزب «الخضر» اللبناني بإقرار مجلس الوزراء مشاريع القوانين البيئية الأربعة: النيابة العامة البيئية، المحميات الطبيعية، الإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة وحماية نوعية الهواء. ولفت إلى نيته «تحويل النيابة العامة البيئية من مشروع قانون إلى قانون». وأوضح الحزب أنه «سيتواصل مع القوى السياسية والكتل النيابية لدعم القانون، وسيعمل على تطوير الدراسة الخاصة لإنشاء وحدات الدفاع البيئية (اللواء الأخضر) لتكون الذراع التنفيذية للنيابة العامة البيئية، والتنسيق مع نقابة المحامين ومعهد الدروس القضائية والمجتمع المدني لتطوير مفهوم الجريمة البيئية في لبنان، ومتابعة دراسة الاختصاصات البيئية المتوافرة في الجامعات اللبنانية، وتصنيف الخبراء الذي يفترض أن يستند إليهم القاضي لإصدار حكمه».

انطلاق أعمال صيانة مدرسة ذوق مصبح الرسميّة

بدأت الوحدة الهندسية في وزارة التربية العمل على إعادة تأهيل مبنى ثانوية ذوق مصبح، على خلفية الخبر الذي نشرته «الأخبار» الأسبوع الماضي عن وضع المدرسة السيئ. وعمدت إلى إرسال مجموعة من المهندسين للكشف على حالة البناء والوضع الصحي السيئ الذي يعيشه الطلاب.

وأكد المهندس في الوحدة الهندسية ألبير رزق لـ«الأخبار» إتمام أعمال الصيانة في غضون أسبوعين على الأكثر، فيما وضع «الخوف من انهيار سقف المبنى» في خانة «التهويل والمبالغة الإعلامية». وذكر أن الوزارة تحاول معالجة تسرب المياه والرطوبة التي تؤثر على صحة الطلاب، فضلاً عن النية في تغيير خزانات المياه. وأشار إلى أن «المبنى الحالي ليس سوى بيت جاهز، في حين أن وزارة التربية، بالتعاون مع مجلس الإنماء والإعمار، بصدد إنشاء مبنى مدرسي جديد سيُنقَل الطلاب إليه، على أن يتلاءم مع شروط التعليم الثانوي».

عائلة فقيد فسوح حسين من دون تعويضات

ناشد مخاتير بلدة دنبو (عكار) وعائلة الضحية ياسر محمد حسين، الذي قضى في انهيار بناية فسوح ـ الأشرفية، المسؤولين إنصاف عائلة الضحية. وقالوا في رسالة: «الفقيد حسين هو أب لأربعة أطفال كان يقطن في هذا المبنى عند سقوطه، وقد ترك عائلته في دنبو سعياً وراء لقمة العيش، إلى أن حصلت هذه المأساة الأليمة لتصبح أسرته مشردة من دون عائل يعولها». وأضافت أن «عائلات البلدة تأسف لأن الفقيد لم ينل الاهتمام اللازم، سواء في تشييعه أو في متابعة قضية أسرته، كذلك لا أحد من المسؤولين المحليين الرسميين قام بواجب العزاء بالحد الأدنى، ما أثار غضب الأهالي». وطالب المخاتير المسؤولين القيام بواجبهم، وأن تنال عائلة الفقيد حقها في التعويض كغيرها من العائلات.

«عمار» تطلق مشروع التحصين من المخدرات

تطلق مؤسسة «عمار الخيرية الدولية» في لبنان (AMAR) مشروعها الجديد «معاً نحمي ونبني لنرتقي لتحصين مجتمعنا من آفة المخدرات وآثارها» عصر اليوم (الساعة الرابعة) في مركز كامل يوسف جابر الثقافي الاجتماعي في النبطية (كامل جابر). ويتضمن المشروع نشاطات توعية في المدارس الرسمية، وخلق نواة تعاون فيها للمساعدة في تعميم المحاذير والمخاطر، وتجيير المسرح والفنون من خلال أعمال مدروسة ومنظمة في خدمة «الحد من آفات المخدرات».

صور تربط مدن المتوسّط تراثياً

استضافت بلدية صور المؤتمر السادس لـ«مشروع بحرنا» برعاية رئيس البلدية حسن دبوق، الذي أوضح أن المشروع «يهدف إلى المساهمة في تعزيز الوعي والتراث التاريخي للمدن الساحلية للبحر الأبيض المتوسط المنتشرة على طول الطرق البحرية الفينيقية، من خلال التركيز على خصائصها المشتركة». وقال: «على المستوى المادي، ستُربَط المدن الساحلية من منظور (ماض ـ حاضر) من خلال تحديد طرق ثقافية على مستوى كل مدينةٍ متوسطية تربط المدن الستّ المستهدفة. بعد ذلك، سيعد برنامج سياحي لتسليط الضوء على الحرف».

بورتريه | أعدها **عفيف دياب**

هادي الموسوي
إجازة جامعيّة من خلف القضبان

لم تمنع قضبان السجن الفولاذية هادي من إكمال تحصيله العلمي. أنهى دراسته الجامعية في عتمة الزنزانة، كي يخرج عند انتهاء محكوميته حاملاً شهادة ليسانس في التاريخ. فرحة التخرّج لن يعادلها سوى لحظة الخروج إلى الحرية

تعددت الأسباب التي أفضت الى جريمة القتل المتهم بها هادي علي الموسوي المحكوم بالسجن 7 سنوات ونصف. فعلى أثر الجريمة المتهم بها، تنوعت التحقيقات الأمنية والقضائية، وتوصلت الى خلاصة وضعت أمام القضاء المختص الذي أصدر حكمه بـ«انتفاء السببية بين الجرم والنتيجة، وقررنا بالإجماع اعتبار الجرم قتلاً عرضياً، وتجريمه بالمادة 547/184».

حقق هادي علي الموسوي حلمه خلف القضبان، ونال إجازته الجامعية بعد تعب وسهر وحرية مسجونة. حرية لم يكن هو من قرر أسرها، بل «ساعة تخلّ» كانت السبب في سجنه وإدانته بحكم قضائي بجريمة قتل قبل سنوات سبع. جريمة لا يعرف هادي كيف وقعت في قريته النبي شيت ولماذا؟ لكنه أيقن أن القانون فوق كل اعتبار، وها هو ينفذ عقوبته، منتظراً بفارغ الصبر انتهاء مدة محكوميته ليعود الى الحياة الطبيعية.

رفض هادي في قرارة نفسه أن ينهي محكوميته ويخرج الى الحرية من دون أن يكون معه ما يساعده على مواجهة الحياة ومتطلباتها. صمم على متابعة دروسه الجامعية، وهو الذي كان طالباً في السنة الثالثة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية ــ الفرع الرابع (زحلة) قبل وقوع الجريمة (رفض الإفصاح عن تاريخ وقوعها لحسابات خاصة) التي أدين بارتكابها وحكم عليه بالسجن لمدة 7 سنوات و6 أشهر.

يقول هادي لـ«الاخبار» إنه قبل وقوع الجريمة، كان أيضاً طالباً في كلية الحقوق ويتابع في الوقت نفسه دراسة التاريخ في كلية الآداب. «كنت في السنة الدراسية الرابعة في كلية الحقوق، واتهمت خلالها بجريمة القتل العرضي، ما حرمني من متابعة الدراسة، إذ لم أستطع التقدم للامتحان النهائي». ويضيف «بعدما صدر الحكم القضائي بحقي، تقدمت بطلب الى إدارة السجن لتسمح لي بمتابعة دروسي في اختصاص التاريخ في كلية الآداب».

تقرير

«امتحان» الميكانيك يرهق أهل البقاع الشمالي

أخيراً، ارتفعت أصوات البقاعيين المطالبين باستحداث مركز معاينة في الهرمل، نظراً لطول المسافة بينهم وبين زحلة، لا سيما أن الطرقات سيئة، والتكاليف باهظة، والوضع الاقتصادي مزر

البقاع الشمالي ـ **رامح حمية**

في البقاع، «الطرقات بتشبه كل شي إلا الطرقات»، يقول علي جعفر، أحد أبناء بلدة حوش السيد علي، في قضاء الهرمل. استيقظ الرجل فجراً، على غير عادته، ليدقق ممتعضاً في أوراق تسجيل سيارته. ارتشف سريعاً فنجان قهوته، وتذكر الطريق الطويلة. قد تمتد رحلته إلى «الميكانيك» يوماً أو يومين. «الله أعلم اذا بتنجح أو بتسقط بالامتحان». هو امتحان إذاً، محاط بمعاناة جسدية ونفسية، وطبعاً مالية، نتيجة المسافة الطويلة، التي تتجاوز 120 كيلومتراً إلى مركز المعاينة في مدينة زحلة في البقاع الأوسط. «الطامة الكبرى» بحسب جعفر تكمن في ما لو «رسبت السيارة». الأمر الذي يعني «رحلة جديدة من قضاء الهرمل إلى البقاع الأوسط، وأعباء إضافية جديدة».

معاناة جعفر لمعاينة سيارته كل عام، لا تقتصر عليه وحده، بل تمتد لتشمل أكثر من 150 ألف نسمة من أبناء قرى البقاع الشمالي، بدءاً بقرى وبلدات قضاء الهرمل، وصولاً إلى القرى الحدودية كالقاع وعرسال ورأس بعلبك وغيرها. فالمسافة التي يقطعها أبناء المنطقة تتفاوت بين قرية وأخرى، تتراوح بين 100 و130 كيلومتراً، كما في سهلات الماء ومرجحين. تفرض عليهم التخلي عن أعمالهم وتخصيص أيام محددة لإنجاز معاملات الكشف على سياراتهم. أحياناً، من الممكن أن يتطلب الأمر فترة زمنية أطول فيما لو كانت الزحمة كتلك التي شهدها مركز المعاينة في زحلة على مدى الشهرين الماضيين، بعد إقرار قانون الإعفاء من دفع غرامات التأخير على الميكانيك، كما يشرح علي طه. أستاذ متعاقد من مدينة الهرمل. يلفت طه إلى أن عدداً كبيراً من أهالي المنطقة يضطرون «غصباً عنهم» الى ترك أعمالهم لإجراء المعاينة الميكانيكية في زحلة، حتى أن «بعضهم ينام في زحلة». طه تخلى عن ساعات تعاقده ليوم كامل بسبب المعاينة، لكنه، رغم ذلك، «أشكر الله أن سيارتي نجحت لأعود إلى منزلي قرابة الثامنة»، مشيراً إلى أنه «دفع 60 ألف ليرة بدل بنزين للسيارة، ما خلا رسم المعاينة الميكانيكية ومبلغ 33 ألف ليرة».

> **نسبة السيارات التي أوقفت عن السير وحولت الى أنقاض وصلت الى 40%**

أما عبد الرحيم الساحلي، فتذمر بدوره من «الحالة السيئة للطرقات التي تربط المنطقة ببعضها»، خصوصاً تلك الممتدة من بلدة مقنة مروراً بالتل الأبيض وصولاً إلى مفرق إيعات وبلدة دورس، والتي تشهد أعمال حفر وشق، «واللي سيارته من الشركة مش ممكن تمرق عليه إلا وتتكسّر». هكذا، يكتظ هؤلاء جميعهم في مركز معاينة ميكانيكية واحد، في محافظة كبيرة كالبقاع لديها امتداد جغرافي شاسع. وفي ضوء عدم استحداث مركز معاينة في محافظة بعلبك . الهرمل، ترتفع أصوات أهالي المنطقة مطالبة بإنجاز هذا المشروع، لـ«تخليص الناس من معاناتهم كل عام»، كما يقول أحمد شعيب، وهو خبير سير محلف في الهرمل. أكد الأخير «عدم تجاوب أي من مسؤولي وزارة الداخلية مع الطلبات المتكررة بشأن استحداث مركز معاينة في منطقة وسطية بين بعلبك والهرمل في بلدات العين أو اللبوة، علماً أن الأمر «يخفف الأعباء عن أبناء المنطقة، ويمنع إقبالهم المتزايد على إيقاف سياراتهم عن السير بنسبة وصلت الى 40% وتحويلها إلى ما يسمى أنقاض». «الناس ما معها حق ربطة خبز في ظل وضع حدودي لا نحسد عليه»، يختم شعيب.

مركز معاينة في منطقة وسطية بين بعلبك والهرمل سيخفف الأعباء عن أبناء المنطقة

بدوره، رأى النائب غازي زعيتر أن «تقصير الدولة في استحداث مركز معاينة ميكانيكية في المنطقة اصبح بمثابة جريمة يومية ترتكبها بحق مواطنيها»، مشدداً على حاجة قرى وبلدات بعلبك . الهرمل إلى مركز معاينة، حتى «قبل صدور مرسوم استحداث محافظة». وللمناسبة، أعلن زعيتر أن نواب تكتل بعلبك . الهرمل «يطالبون دائماً بافتتاح مركز معاينة».

وافقت إدارة سجن زحلة، بعد مراجعة الجهات المعنية، على طلب هادي بمتابعة دروسه الجامعية من داخل السجن. وأوضح مصدر أمني لـ«الأخبار» أن إدارة السجن توصلت الى تفاهم مع إدارة كلية الآداب في زحلة، التي وافقت على السماح لأهل السجين بتسليمه الكتب الدراسية والمحاضرات داخل السجن. ويضيف إن إدارة السجن «شجعت هادي على متابعة دروسه ووفرت له كل متطلبات تحقيق هدفه، كما أنه لم يقصّر في تنظيم مكتبة السجن ومساعدة السجناء في القراءة والكتابة وتوفير الكتب لهم». ويتابع المصدر إن «خطوة هادي الموسوي شجعت السجناء على القراءة، وبدأ التنافس في ما بينهم على من يقرأ كتباً ويناقش مضمونها»، مشيراً الى أن السجين هادي «شخص جدير بالثقة، ساعد في حل الكثير من الإشكالات، ووفّر مساعدات مهمة للسجناء من خلال مواظبته على الالتزام بالقوانين المرعية».

في نهاية العام الجامعي 2010 ــ 2011 خضع هادي الموسوي للامتحان النهائي (الدورة الثانية) داخل سجن زحلة. تولت لجنة مراقبة ومتابعة من كلية الآداب ــ قسم التاريخ الإشراف على خضوعه للامتحان من داخل سجنه، تحت مراقبة موظف من الكلية وآخر من إدارة السجن. وأوضح مدير كلية الآداب في زحلة الدكتور نديم مراد لـ«الأخبار» أن كليته فرزت موظفاً تولى مهمة زيارة هادي في السجن وتسليمه، وفق القوانين المرعية الإجراء، مغلفات أسئلة الامتحان النهائي. وأشار الى «أنها الحالة الأولى التي تحصل معنا في الكلية، لذا وفرنا كل متطلبات إنجاح المشروع لأهميته، بالتعاون مع إدارة السجن»، مؤكداً أن خضوع سجين لامتحان في شهادة جامعية «كان خطوة مميزة، ولذا نشجع كل سجين على متابعة تحصيله العلمي، ولا سيما أن قوى الأمن الداخلي وجدت في نجاح هادي فرصة سانحة تؤهل السجين لاحقاً للخروج بعد انتهاء محكوميته، وأن يكون أكثر قدرة على مواجهة صعوبات الحياة وألا يتحول الى عبء على أهله ومجتمعه».

> **أسهم في بناء مكتبة السجن وساعد السجناء على تطوير قدراتهم في القراءة والكتابة**

> **يطمح بعد إنهاء مدة محكوميته إلى العمل مرشداً اجتماعياً في السجون**

في 17 الشهر الماضي، تسلم هادي علي الموسوي إفادة النجاح من كلية الآداب ـ قسم التاريخ (رقم ملفه الجامعي 19655 ورقم الامتحان 3141) وهو في السجن. عن ذلك يقول: «كانت فرحتي كبيرة، وخصوصاً حين أقام لي رفاقي هنا حفلة صغيرة». ويضيف: «لقد نجحت وحققت حلمي وحصلت بتعبي ومثابرتي على الإجازة التعليمية في قسم التاريخ». ويتابع «حين أخرج بعد أن أنهي مدة الحكم سأتابع تحصيلي العلمي في الحقوق، وأتمنى أن تساعدني الظروف على تحقيق هذا الحلم أيضاً». وتابع «كل ما أخاف منه حين أخرج هو أن لا أجد عملاً أو وظيفة. فهناك مشكلة ستواجهني، إذ لن يقبل أحد بتوظيفي لأنني كنت مسجوناً ومحكوماً بتهمة قتل عرضي»، آملاً أن تجد الدولة حلاً لحالات كهذه، و«بالتالي تكون قد أهّلتنا فعلاً لا قولاً لنكون قدوة في مجتمعاتنا».

وأعرب عن سروره الكبير حين «زارني آمر السجن مع كبار مساعديه ومع ضباط قيادة منطقة البقاع الإقليمية وقدموا لي التهنئة باسم قائد منطقة البقاع، وهذا ما أعطى دفعاً معنوياً لبقية السجناء، إذ تحمّس بعضهم لمتابعة تحصيلهم العلمي».

هادي الموسوي الذي لم يقف السجن حائلاً دون متابعته لدراسته الجامعية، أسهم في بناء مكتبة السجن، بالتعاون مع قوى الأمن الداخلي وعدد من الجمعيات المهتمة. وقال لـ«الأخبار» إن إصراره على متابعة دروسه الجامعية «لم يمنعني من تطوير مكتبة السجن ومساعدة السجناء معي على تطوير قدراتهم في القراءة والكتابة».

وتابع إن آمر السجن في زحلة وجميع الضباط والمساعدين والعسكريين «شجعوني على تحصيل علمي، وسهلوا لي كل ما احتاج إليه لتطوير وعي السجناء في التثقيف الذاتي»، مشيراً الى أنه لدى إنهائه محكوميته «سأعمل على إرسال طلب الى رئيس محاكم الاستئناف في بيروت لتعييني مرشداً اجتماعياً في السجون، وإذا لم أجد وظيفة فسأصبح عاطلاً من العمل، لذا يجب أن أستعد لمواجهة التحديات منذ الآن».

تقرير

«موقف لبيع الهوى» على مفرق فغال الجبيلية

جوانا عازار

على مفرق بلدة فغال الجبيليّة، تقف فتاتان تنتظران من يشتري... الهوى! تتوقّف سيّارة على المفرق، تتمّ المفاوضات، سريعاً، بين «الزبون» و«البائعة» قبل أن تستقل السيارة التي تنطلق إلى أحد الشاليهات في بلدة البربارة المجاورة حيث أعداد أخرى من الفتيات في الانتظار.

«الأسوأ من كل ذلك، بحسب مختار البلدة الفرد خير الله، أن هذا «الملطش» بات يمثّل مشكلة كبيرة لفتيات فغال وسيداتها ممن يضطررن إلى الوقوف على المفرق نفسه لركوب السرفيس أو الأوتوبيس إلى جامعاتهن أو مراكز أعمالهن، إذ إن وقوفهن في هذا المكان يجعلهن عرضة لـ«سوء الفهم» من «الزبائن»، فيكنّ عرضة للكثير من «التلطيش» والكلام غير اللائق!

ويقول خير الله: «هذا الموضوع بات مثل قصة إبريق الزيت، إذ إننا منذ أكثر من أربعة أشهر نلاحقه لدى الأجهزة الأمنيّة المختصّة لإيجاد حلّ جذريّ له من دون جدوى. فالفتاتان تقفان على الأوتوستراد الذي يربط بيروت بطرابلس، وتحديداً على مفرق فغال، وهما تجلبان الزبائن لعدد أكبر من الفتيات معظمهنّ لا يتجاوزن الـ18 من العمر».

وسبق للأجهزة الأمنيّة ولشرطة الآداب أن تحرّكت في هذا الموضوع، إلّا أنّ خير الله يطالب بـ«خطوات فعّالة وحاسمة لمكافحة هذه الظاهرة، لكونها لا تمتّ إلى ثقافة المنطقة بأي صلة، ولكونها تضرّ بصيتها وبصيت أبنائها»، مشيراً إلى أن «الموضوع أخلاقيّ يمسّ

> **فتيات البلدة وسيداتها عرضة للمضايقات بسبب نشاط شبكة الدعارة المعروفة لأجهزة الأمن**

بكثيرين وواجبنا إطلاق الصرخة من أجل إنهاء هذه الظاهرة نهائياً وليس مؤقّتاً».

بدوره، يلاحق مختار بلدة كفركدّه المجاورة لفغال جورج طنّوس الموضوع لكون المفرق يؤدّي أيضاً إلى كفركده التي تتشارك مع فغال هذه المشكلة.

وقد أشار رئيس بلديّة البربارة فادي مفرّج في اتّصال مع «الأخبار» إلى أنّه تمكن من منع عمل الفتيات على الطريق ضمن منطقة البربارة العقاريّة، «إلّا أنّه ليس من صلاحيّاتي التدخّل في الملكيّة الخاصّة أو في الشاليهات المستأجرة. هذا الأمر يدخل ضمن صلاحيّات الأجهزة الأمنيّة».

وبحسب المعلومات، يمتد عمل هذه الشبكة من جسر المدفون إلى المعاملتين، والرأس «الأكبر» لها معروف وهو م. أ. (سوريّ الجنسيّة).

وكانت إحدى هؤلاء الفتيات قد ادّعت في 13 كانون الأوّل الماضي أنّ اسمها سوسن وأنها تائهة في أحد الوديان بعد تمكُّنها من الفرار من أربعة أشخاص اختطفوها في جبيل بواسطة سيارة أجرة بيضاء اللون. وكان الرقم الخلوي الذي اتصلت منه الشابّة قد وُضع خارج الخدمة، ليتبيّن من التحقيق في ما بعد أنّ الفتاة سوريّة الجنسيّة تدعى ز. د. من مواليد عام 1994، قامت إلى جانب خ. ح. بالمناورة والادّعاء الكاذب ومحاولة تضليل قوى الأمن وإيهامها بأنها تعرضت للاختطاف في جبيل. وقد أوقفت بعد التعرّف إليهما بناءً على إشارة النيابة العامة.

أخبار القضاء والأمن

شكوى جزائية ضد وزير سابق

تقدمت آلين معلوف بواسطة وكيليها المحاميين ابراهيم عواضة وغسان المولى بشكوى أمام قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان ضد ستة أشخاص بينهم وزير سابق بجرم التعدي على ملكية وتزوير مستندات واستعمال مزور واحتيال.

توقيف مطلوب بالسرقة والخطف في البقاع

تمكنت دورية تابعة لمديرية استخبارات الجيش، بعد عمليات رصد ومراقبة، من توقيف علي م.، بعد دهم مكان وجوده في البقاع . والموقوف متهم بقيامه في 2011/6/6 بالاشتراك مع آخرين، بعملية سلب بقوة السلاح مبلغ 230 مليون ليرة من أحد موظفي بنك الاعتماد اللبناني - فرع زحلة، كما أنه متهم بموجب مذكرات توقيف بمشاركته في خطف احد الاشخاص نتيجة خلافات مادية، وقيامه أيضا بعمليات سطو مسلح وتزوير ونصب واحتيال وإعطاء شيكات من دون رصيد وتعاطي مخدرات.

قرطباوي تابع قضية الصدر

استقبل وزير العدل شكيب قرطباوي (الصورة) في مكتبه في وزارة العدل الوفد القضائي الليبي الذي يزور لبنان لمتابعة قضية إخفاء الإمام السيد موسى الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين. وجرى تداول المعطيات المتوافرة في هذا الملف وآخر ما توصلت إليه التحقيقات في شأنه.

التحقيقات مستمرة مع والد قتل ابنه بالخطأ

قتل أنطوان ح. ابنه زاهي (22 عاماً) عن طريق الخطأ في منطقة سهيلة في قضاء كسروان (نانسي رزوق). وقد بدأ عناصر من مخفر ذوق مصبح التحقيقات مع الادلة الجنائية والطبيب الشرعي لمعرفة الملابسات. وتبين نتيجة التحقيقات الأولية أنه أثناء مشاجرة حصلت بين المغدور ووالديه داخل المنزل وجّه الشاب بارودة الصيد نحو والديه، ما دفع الوالد الى أخذ البارودة منه بالقوّة وخلال عملية تفريغ الرصاص من البارودة حاول الشاب استعادتها بالقوة فانطلق منها عيار ناري عن طريق الخطأ أردى ابنه.. واتصل الوالد فوراً بالصليب الأحمر لنقل ابنه الى مستشفى سان جورج في عجلتون. وذكرت إدارة المستشفى أن الشاب وصل اليها وقد فارق الحياة بعد نزيف صاعق. وعلمت «الأخبار» من مصدر أمني أن الشاب يعاني من مرض عصبي ويتناول المهدئات، ما يدفعه الى ممارسة تصرفات غريبة. ولا تزال التحقيقات جارية مع والد الشاب.

■ عبد الحليم فضل الله ■

هل المشكلة في انهيار الطبقة الوسطى أم في تحول دورها؟

طوت العولمة صفحة طويلة من التوازن الطبقي الذي استفادت منه خصوصاً الفئات الوسطى، وتراجعت أيضاً قوة العمال الموزعين على مجالات جديدة متشعبة لا تتيح لهم التكتل والمساومة. أسواق المال المسلحة بأحدث تقنيات الاتصال تغري كذلك أعداداً متزايدة من الناشطين اقتصادياً كي ينضمّوا إلى طابور المضاربين، أو إلى ما يمكن تسميته بالبطالة المولدة للدخل. والحركية الفائقة للعمال في ظل العولمة تخلق بدورها واقعاً جديدا لا يصب في مصلحتهم، حيث ينال الأجراء حقوقهم المادية في بقعة من العالم (الأجور مثلاً) ويمارسون حقوقهم السياسية في بقعة أخرى (الانتخاب..). هذا خفف الاحتكاك الطبقي وألغى المساحة التي يمكن ان يستعر فيها الصراع الاجتماعي، كما شتت الطبقة الوسطى وغيّر دورها، مقللاً من قدرتها على تعبئة القوى الاجتماعية الطامحة للتغيير.

ويكتسب ضمور أو صعود الطبقة الوسطى أهمية خاصة في تفسير الأزمات الراهنة، لأن امتداد هذه الطبقة وتعاظم شأنها أعطى الرأسمالية جرعة استقرار أمام عواصف القرن الماضي، ومكنها كذلك من حسم الصراع بين اليسار واليمين لصالحها. ربما ما زال للفرضية الماركسية أنصارها، إلا ان آلة التوزيع في النظام الرأسمالي عملت بذكاء في حقبة التنافس الشديد بين الشرق والغرب، حين فضلت إعطاء العمال حصة مقبولة من الناتج، على ان يقعوا بسهولة في أحضان المعسكر الآخر. وعلى عكس ما كان يحدث في مراحل التقدم التكنولوجي بعد الثورة الصناعية، فإن النمو المترتب على الثورة التكنولوجية والمعلوماتية الحالية يتم توزيعه في نطاق ضيّق وعلى عدد قليل من الأشخاص، مما يساهم في تركيز الثروة بأيد قلة وفي مجالات اقتصادية محدودة. إنّ تسرب الفوائض من أعلى إلى أسفل في الاقتصاد الرقمي يتم على نحو بطيء وضعيف، والمؤسسات الرقمية بطبيعتها لا ترتبط كثيراً بغيرها من المشاريع وتشغّل القليل من العمال. وعلى سبيل المثال تقدر القيمة السوقية لموقع التواصل الاجتماعي فايسبوك بنحو الينحو 70 مليار دولار أميركي لكنه يشغّل ألفي عامل فقط، هذا بالمقارنة مع 285 ألف عامل يعملون في فروع شركة جنرال موتور المقدرة قيمتها السوقية بـ35 مليار دولار.

يصر التحليل التقليدي في الغرب على الربط بين النمو الاقتصادي وبين انبثاق الطبقة الوسطى التي تعد أساس الموجة الديمقراطية الثالثة كما يسميها صامويل هانتنغتون. لكن الاستدراك ضروري هنا: فالليبرالية التي يراها فرانسيس فوكوياما أول إيديولوجيا علمانية لها قوة الديانة، لا تعني بالضرورة استتباب الديموقراطية. لقد تزامنت ولا تزال مع أنماط من التمييز السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وفي حالات عدة كانت الشرعية البديلة التي تقوم مقام الديمقراطية وتؤجل ولادتها، والأهم هو الإحباط الناتج عن تغير طبيعة الطبقة الوسطى، التي صارت اما معولمة ومعزولة عن مجتمعاتها أو متأثرة كغيرها باضطراب الهويات الصغرى وتشنجاتها، وهي في الحالتين اقل انخراطاً من ذي قبل في أنشطة اقتصادية منتجة.

الصين هي المثال الأبرز من ناحية ثانية على ضعف العلاقة بين الديموقراطية والتقدم الاقتصادي. هناك نجحت منظومة مركزية مغلقة في شق طريق للنمو ما زال متواصلاً منذ عقدين. ويقال ان تداول السلطة في الهند، البلد المجاور، تسبب في إبطاء صعودها الاقتصادي لانشغال حكوماتها المنتخبة باحتواء السخط الاجتماعي الناشئ عن تسريع خطى الإصلاح.

> غياب الصراع الاجتماعي يضعنا وجهاً لوجه أمام انعدام الرشد في المجالات كافة

ربما لا تشكل الصين بديلاً ناجزاً للنموذج الغربي، سواء لصعوبة الاعتماد الدائم على الصادرات والاستثمارات الأجنبية وحدها لتحريك النمو، أو لضعف الجاذبية السياسية للتجربة الصينية، إلا أنها تتحدى بعناد الفكرة التي تقول بأن الليبرالية الاقتصادية متلازمة دائماً مع الليبرالية السياسية.

يعمل التقدم التكنولوجي المعولم على تقويض الطبقة الوسطى، والإضرار من ثمّ بفرص قيام ديمقراطيات فعالة. لكن الأكثر خطورة هو ان العولمة تقلل الرشد الاقتصادي والسياسي الذي طالما تحلت به تلك الطبقة، مع انضمام مزيد من غير المنتجين إليها. مع العلم أن التحسن الزائف في مستويات المعيشة في الغرب ناتج عن تدفق الأموال المتاحة للإقراض الاستهلاكي لا عن زيادة الإنتاج. هذا يجرد فكرة الرفاه الشامل من معناها الأصلي، ويربطها بأنماط معيشة مختلة لا تتناسب مع الترتيب الطبيعي للحاجات. وعلى سبيل المثال، يحصل الأفراد في معظم دول العالم على الخدمات الجديدة مثل الهاتف والانترنت بأسعار رخيصة، لكن كثير من هؤلاء وغيرهم يعجزون عن تأمين أماكن لائقة للسكن ولا يحصلون على تقاعد مريح أو تأمين صحي مرض. وبدلاً من ان تتكثف الاستثمارات العالمية في مجالات حيوية (أدوية للأمراض المنتشرة في البلدان الفقيرة، غذاء...)، يزداد تركزها في الأسواق الواسعة المعولمة ذات المردود العالي، مع أنها تنتج سلعا وخدمات أقل أهمية (تجميل، الإعلام الجديد، تسلية...)، والنتيجة الغريبة هي ان الأشخاص الذين يتمكنون من قضاء أوقات أكثر على مواقع التواصل الاجتماعي، قد لا يحصلون على ما يكفي من غذاء أو سكن أو رعاية صحية وتعليمية..

يوصي فوكوياما بأن تكرس الدول جهودها لإعادة توليد طبقة وسطى فعالة، لكن المشكلة ليست فقط في حجم هذه الطبقة بل في تغير دورها وتحول طبيعتها. علينا ربما ان نبدأ من مكان آخر، من تحرير الديموقراطية نفسها من هيمنة القوى المعولمة، عبر إعادة توطين الطبقة الوسطى وردها إلى سابق عهدها من الفاعلية والتوازن. لكن هل هذا ممكن في عالم يتجه أكثر فأكثر نحو اليمين، أو في ظل اندثار التنافس الإيديولوجي، الذي يفقدنا أرضاً خصبة للتنوع الفكري الخلاق، أو في ظل غياب الصراع الاجتماعي الذي يضعنا وجهاً لوجه أمام انعدام الرشد في المجالات كافة؟ لنراقب خط الأزمات وننتظر!

متابعة

الكل يتهم الكل بهدر المازوت

رشا أبو زكي

المازوت الأحمر لا يزال تحت الرقابة اللاحقة. الكل يلاحق الكل. الدعم الذي وصل إلى 22،5 مليار ليرة لمادة المازوت والذي استفاد منه غير جهة، لا المواطنون، أثار ضجة هذه المرة.

وزارة الطاقة، الشركات، المنشآت، الكل يؤكد أنه غير معني بهدر الأموال العامة، ويصوب الاتهامات إلى الآخرين. الجميع يؤكد أنه سيحاسب المسؤول ليصل بالتحقيقات إلى خواتيمها. هكذا، لعبت السياسة لعبتها، فصُوِّبت أصابع الاتهام نحو الشركات حيناً، نحو منشآت النفط حيناً، ونحو عدد من المسؤولين السياسيين أحياناً. وتشير مصادر «الأخبار» إلى أنه «يبدو أن حزباً أكثرياً يريد أن يوجه ضربة على يد وزير الطاقة جبران باسيل، والضربة هذه مرتبطة بملف آخر، وهو ملف الكهرباء». نسأل عن الجهة، فتتوجه التلميحات إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري. لكن، في الضجة غير المسبوقة حول الهدر الدائم للمواد التي تلقى الدعم الحكومي (المازوت، القمح وغيرها)، خفتت مطالب الفقراء وسكان المناطق الباردة بإيجاد آلية لخفض سعر المازوت، فالدعم انتهى، واللجان النيابية رفعت توصياتها بإلغاء الـ tva عن المازوت، إلا أن هذا القانون لا يزال يحتاج إلى الهيئة العامة لمجلس النواب، لإقراره في الجلسة التي لم يحدد بري موعدها بعد. إلى حينها، المازوت باقٍ بسعره المرتفع، والذي يزيد أسبوعياً ليقفز سعر الصفيحة إلى ما فوق الـ30 ألف ليرة الأسبوع المقبل. في هذه الأثناء، يواصل فريق المدققين، الذي أوفده رئيس ديوان المحاسبة القاضي عوني رمضان للكشف الميداني على حقيقة سحب ما يفوق 8 ملايين ليتر من المادة قبيل انتهاء قرار دعم المازوت الأحمر بساعات، وأعلن رمضان أن المؤشرات تدل على ضلوع 60 شركة توزيع محروقات في ما سماه «الفضيحة». من جهته، طالب باسيل بمتابعة التحقيقات الجارية في موضوع المازوت إلى النهاية ليُحاسب من أخطأ ويُكافأ أو يُنوّه بمَن أحسن في عمله، مشيراً إلى أنه رفع تقريراً منذ يومين إلى مجلس الوزراء عن الأموال الباقية من السلفة المعطاة إلى منشآت النفط.

وقال: «بات من الضروري أن يكون في الإمكان وضع اليد على أي خطأ قد حدث عن قصد أو عن غير قصد. لذلك، يجب أن تسير القضية حتى النهاية ليُحاسب أكبر رأس وأصغر موظف، وأكبر شركة وأصغرها». وأكد أن «أي محاولة للفلفة القضية كما بدأنا نسمع، لن يُقبل بها، ونريد إعلان النتائج حتى النهاية بنحو واضح وكامل، وليتحمّل كل شخص مسؤوليته حتى النهاية»، لافتاً إلى أن الكارتيلات والمافيات محمية من جهات سياسية.

لا زيادة لجعالة المحطات

قال وزير الطاقة والمياه جبران باسيل (الصورة) إنه لن يلبي مطالب زيادة جعالة أصحاب المحطات على المحروقات، لأن النتيجة ستؤدي إلى زيادة في أسعار المحروقات على المواطن، ودعاهم إلى «بحث هذا الأمر مع وزارات أخرى، ومع الحكومة ككل ورئاستها، ووزارة المال، وهم أحرار في اتخاذ ما يرونه مناسباً».

قطاعات

تجارة

أسعار البيض ارتفعت مجدداً

«سعر كرتونة البيض 9000 ليرة، أي ما يعادل 6 دولارات، على أساس أنّ الدجاجة باضت بـHotel Dieu والديك متعلم بـAUB». هذا التعليق الوارد على إحدى صفحات «فايسبوك» من مواطن مستاء من ارتفاع أسعار البيض، ينطوي على كثير من الحقيقة في ما خصّ ارتفاع الاسعار. ففي الأشهر الأخيرة لاحظ المستهلكون أن أسعار البيض لم تعد تحتمل بعدما صار سعر البيضة الواحدة 300 ليرة إذا اشترى المستهلك كرتونة كاملة (30 بيضة)، وكل ثلاثة بألف ليرة بالمفرّق. يقول أمين سرّ نقابة الدواجن سمير قرطباوي، إن مربي الدواجن يعانون بسبب ما جرى لهم خلال الاشهر الماضية لما اصابهم خلال الأشهر الثمانية الماضية من نكسات متلاحقة دمّرت مزارعهم وألحقت بهم خسائر كبيرة، لكنه يؤكّد أن السعر يجب ألا يزيد عن 7000 ليرة للكرتونة الواحدة، لأنها «تُسلّم بالجملة بما بين 5500 ليرة و5750 ليرة».

هذا الكلام يعني أن من يبيع سعر كرتونة البيض بنحو 9000 ليرة يحقق ربحاً يراوح بين 56،5% و63% بكل كرتونة. غير أن قرطباوي يؤكد أن الأمر ليس بيد مربّي الدواجن، فهم أكثر المغبونين في هذا المجال، مشيراً إلى أن ارتفاع الاسعار سببه العمليات التجارية.

في الواقع، يضاف إلى هذه المعطيات ما جرى خلال الاشهر الماضية إثر قيام اثنين من كبار مربي الدواجن الذين يعدّون أيضاً من كبار تجار البيض، باحتكار الأسواق بعد شراء كميات كبيرة من السوق وبيعها بأسعار مرتفعة وصلت في حينها إلى 9000 ليرة لكل كرتونة، لكن بعد فترة عادت الأمور إلى سابق عهدها وانخفض سعر كرتونة البيض إلى ما بين 6000 ليرة و7000 ليرة... لكنها منذ أيام عادت إلى الارتفاع مجدداً.

ويعتقد المتابعون للقضايا المتعلقة بالاسعار، أنه لا سبب فعلياً يدفع الاسعار إلى الارتفاع سوى عمليات الاحتكار المتواصلة، فإذا كانت الحجة تقلّص عدد الدواجن، فإن الاسواق الخارجية تقلّصت أيضاً.

(الأخبار)

مصارف

عوده يربح مليون دولار يومياً

بلغت أرباح المصارف الثلاثة الأولى في عام 2011 إلى 876،4 مليون دولار، أي بزيادة 1،8% عما سجّلته هذه المصارف في عام 2010 حين كانت أرباحها تبلغ 860،54 مليون دولار.

وبحسب النتائج المالية التي أعلنتها هذه المصارف على مدى الاسبوع الماضي، فقد زادت موجوداتها بقيمة 2،14 مليار دولار من 66،32 مليار دولار في نهاية 2010 إلى 68،46 ملياراً في نهاية 2011. وقد زادت تسليفاتها بقيمة 350 مليون دولار فقط، من 17 مليار دولار في عام 2010 إلى 17،35 ملياراً في عام 2011. والودائع أيضاً زادت بقيمة 1،73 مليار دولار من 56،01 مليار دولار إلى 57،74 ملياراً.

وبصورة إفرادية، فإن بنك عوده، سجّل أرباحاً تصل إلى مليون دولار يومياً في عام 2011، فقد بلغت ارباحه الصافية 365،2 مليون دولار في نهاية 2011، فيما ارتفعت موجوداته بصورة طفيفة من 28،68 مليار دولار إلى 28،7 ملياراً، وارتفعت تسليفاته من 8،38 مليار دولار إلى 8،4 مليارات، وودائعه من 24،67 مليار دولار إلى 24،8 ملياراً.

أما بلوم بنك، فقد سجّل أرباحاً صافية في نهاية 2011 تبلغ 331،5 مليون دولار مقابل 330،6 مليوناً في نهاية 2010، فيما ارتفعت موجوداته بقيمة 820 مليون دولار من 22،34 مليار دولار إلى 23،16 ملياراً. وقد ارتفعت ودائعه بقيمة 700 مليون دولار من 19،44 ملياراً إلى 20،14 ملياراً، أما تسليفاته فقد زادت بقيمة 390 مليون دولار من 5،17 مليار دولار في نهاية 2010 إلى 5،56 مليارات في 2011.

وقد زادت موجودات بيبلوس بنك بقيمة 1،3 مليار دولار من 15،3 ملياراً في نهاية 2010 إلى 16،6 ملياراً في نهاية 2011، فيما ارتفعت ودائعه بنسبة 7،8% أو ما قيمته 900 مليون دولار لتصل إلى 12،8 مليار دولار، وزادت تسليفاته بنسبة 6،3% أو ما قيمته 200 مليون دولار لتصل إلى 4 مليارات دولار. أما أرباحه الصافية فزادت بنسبة 1،2% من 177،7 مليون دولار إلى 179،7 مليون دولار.

(الأخبار)

استطلاع

مواقف 6 نقابيين من قرار تصحيح الأجور

«السلاح صاح» للمعركة المقبلة

صيغة تصحيح الأجور وإقرارها في المرسوم الذي صدر هذا الأسبوع، يعتريها خلل هيكلي من حيث إبقاء بدل النقل خارج صلب الراتب، وآخر شكلي بتقويم نسب الزيادة التي تفترضها. ما يُمثّل حافزاً للنقابيين لاستكمال معركة تحصين الأجور

جورج الحاج

رئيس اتحاد نقابات موظفي المصارف: **نحن كنّا مع المشروع الذي أعدّه وزير العمل شربل نحّاس، والذي يحلّ مشكلة بدل النقل؛ فهو يُعدّ معالجة أكثر علميّة وقانونية. ونحن في الأساس نشدّد على أنّه آن الأوان لإجراء تصحيح جوهري في ملفّ الأجور لكي يعي العمّال والأجراء ما لهم وما عليهم، وبالتالي إدخال بدل النقل في صلب الأجر.**

ومع طرح الوزير نشأت فرصة لكي تترتّب الأمور وتترتب العلاقة مع أصحاب العمل. لكن للأسف، صدر مرسوم تصحيح الأجور. وإذ يبدو الخضوع للقانون هو ما يُمكن فعله الآن، يجب حسم قضيّة بدل النقل كما يجب أن تُصحّح الأجور على نحو سنوي، طبقاً لمؤشّرات غلاء المعيشة. وفي هذا الصدد يجب التذكير بأنّ بدل النقل نشأ في عام 1995 على أساس تسوية يُعطى بموجبها العمّال بدل نقل ومنح تعليمية من خارج الراتب لخفض كلفة تعويضات نهاية الخدمة. واستمرّ هذا الوضع حتّى الآن. ورغم معدّلات التضخم المرتفعة لم تُصحّح الرواتب واكتفت الحكومة في عام 2008 بإقرار زيادة مقطوعة بقيمة 200 ألف ليرة، وهي غير قانونية وفقاً لرأي مجلس شورى الدولة.

شربل صالح

رئيس نقابة عمال المؤسسة العامة للكهرباء: **يوجد مثل سائد يقول «خذ وطالب». نحن في النقابة نرى أن هذا المثل أساسي في العمل المطلبي، فقد حصلنا على مرسوم الأجور، والزيادة الحاصلة لا توازي التضخم والغلاء الكبير، إلا أن نظرة عامة على الوضع الاقتصادي في لبنان توصلنا إلى نتيجة أن ما حصلنا عليه لا يرضينا ولكنه الخطوة الأولى للمطالبة بالمزيد من الحقوق. ما تحقق فعلياً هذا العام يُعدّ مهماً. فقد أُقرّت الاجتماعات الدورية للجنة المؤشر، بانتظار إعادة تفعيل المجلس الاقتصادي الاجتماعي. المطلوب هو لجم الأسعار، وإجراء مؤشر سنوي للتضخم يجري على أساسه تصحيح دوري للرواتب. أمّا بالنسبة إلى بدل النقل، فهو لا يزال غير محسوم، وكذلك موضوع المنح المدرسية، وبالتالي فإن السلّة المطلبية الكاملة لم تنفذ إلا جزئياً. ونحن الآن في صدد المطالبة بالمفعول الرجعي الذي نعوّل عليه كثيراً كعمال لتعويض ما خسره الأجر بسبب التضخم خلال الأشهر الماضية.**

الآن بدأت مرحلة الإعداد لمطالب عماليّة أخرى؛ فالزيادة لا تفي حقوق الموظفين والعمّال، ونحن «واقفون مع سلاحنا» بانتظار المعركة المقبلة.

كمال مولود

رئيس نقابة مستخدمي وعمال مؤسسة مياه لبنان الشمالي: **منذ فتح ملفّ تصحيح الأجور كنا نتوقّع أن تنتهي المسألة بدمج بدل النقل في صلب الراتب؛ لأنّ المشكلة الأساسية هي تهرّب أصحاب العمل من دفع هذا البدل وسيطرة الخلل على عملية تقويم حقوق العمال. لقد فُوِّتت فرصة معالجة هذا الخلل عبر مقاربة وزير العمل ودمج بدل النقل الذي أضحى حقاً ثابتاً في الراتب منذ 15 عاماً. أمّا في ما يتعلّق بالمرسوم ونسب الزيادة التي يفترضها، يُمكن اختصار الموقف بالقول: الزيادة لا تكفي. يجب أن تكون أكبر وأن يكون السقف الخاص باحتساب الشطور أعلى، أي فوق عتبة 1,5 مليون ليرة. ويجب أياً التأكيد أنّ معركة الأجور وحقوق العمال مستمرّة وهي ستتمحور في المرحلة المقبلة حول إعادة النظر من النقابيين في تركيبة الاتحاد العمالي العام؛ إذ من الأهمية بمكان وجود هيكلية نقابية تمثل الواقع النقابي الحقيقي وتُنهي التركيبات النقابيّة المرتبطة بالزعامات. وستتخذ الإجراءات على هذا الصعيد طابعاً تنفيذياً لنصل إلى مرحلة يكون فيها تمثيل صحيح للاتحادات والنقابات وتتأكّد الديموقراطية والاستقلالية لفاعلية العمل النقابي.**

حنا غريب

رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي، عضو هيئة التنسيق النقابية: **نحن رفضنا الزيادة التي أقرّت للقطاع الخاص، ومن الطبيعي أن نرفضها بالصيغة الحالية للقطاع العام. لذا، نحن مقبلون على مرحلة ضغط وتحرّكات لإعطاء الدرجة (لموظّفي القطاع العام) نسبة الزيادة نفسها التي لحقتها أساسات الرواتب. جمود الدرجات سينعكس سلباً على معاشات التقاعد التي تتراجع. وعلى الأقلّ يجب أن تحافظ نسبة الدرجة على قيمتها الأساسية، أي 13% قبل أن تتدهور إلى 4%. كذلك من المفترض أن يكون هناك تحرير لبدل النقل وإعادته إلى مفهومه الأساسي أي 2% من الحدّ الأدنى للأجور عن كلّ يوم حضور ودمج هذا البدل في صلب الراتب. ونطالب أيضاً بإعطاء نصف الزيادة إلى المتقاعدين، رفع أجر الساعة بنفس أجر الزيادة للمتعاقدين، زيادة التنزيل إلى 1,5 مليون ليرة بعد وصول الأدنى إلى 675 ألف ليرة مع خفض النسب المئويّة على الشطور وتوسيع هذه الشطور.**

بشارة أسمر

رئيس نقابة عمال مرفأ بيروت: **إن الحركة العمالية هي حركة مطلبية دائمة. إن نسبة الزيادة قليلة قياساً بموجة الغلاء، لكن في بلد كل مصادر الدخل فيه متوقفة، يمكن القول إن الزيادة التي أقرت مقبولة. لا شك في أنه يوجد غياب لعقد اجتماعي بين العمال وأصحاب العمل والدولة، لكن استمرار الحوار بين الاتحاد العمالي العام والهيئات الاقتصادية هو السبيل الفُضلى لاستمرار الحوار الاجتماعي، ونحن كجزء من الاتحاد نقول إن الحوار مستمر. في ما يتعلق بمرسوم بدل النقل فإنه في صدد القوننة والإعداد من قبل وزير العمل، وهو لمصلحة العمال. يمكن القول إن القطار وضع على السكة، لأن بدل النقل سيصبح في يوم من الأيام جزءاً لا يتجزأ من الراتب، والحوار يجب أن يستمر بالنسبة إلى المنح المدرسية. أما بالنسبة إلى المفعول الرجعي، فلا رجعية للقوانين، وهذا شيء مؤسف، والمؤسف أكثر هو إضاعة 4 أشهر على العمال نتيجة الصياغة المنقوصة لمراسيم الأجور، وقد كان من المفترض على الحكومة أن تنظر إلى هذا الواقع، وأن تقر مفعولاً رجعياً من تاريخ إرسال أول مرسوم لتصحيح الأجور من مجلس الوزراء إلى مجلس شورى الدولة.**

نعمة محفوض

رئيس نقابة المعلّمين في القطاع الخاص: **إن مرسوم تصحيح الأجور لا يلبي طموحاتنا، ولا حتى مطالبنا. فالأرقام الواردة فيه هزيلة جداً قياساً على نسب التضخم منذ 1996 إلى اليوم. هذا هو منطق هيئة التنسيق النقابية، إلا أن وزير العمل شربل نحاس لم يوافق بداية على أن ترتكز معادلة تصحيح الأجور والرواتب على أساس نسب التضخّم منذ 1996، أي أن تكون هذه سنة الأساس التي يبنى عليها لإجراء التصحيح، غير أنه اقتنع في النهاية. لكن ما جرى فعلياً هو أن الزيادة بنسبة 100% وضعت على شطر هزيل حتى 400 ألف ليرة. أما الشطر الثاني، فقد وُضعت عليه زيادة 9% فقط! إذاً، هذه الزيادة لا تلبّي الحدّ الأدنى من القيمة التي تآكلت فيها أجورنا، إلا أن الأمر يُعزى إلى عدم وجود قيادة عمالية فاعلة. فالقيادة الحالية لا علاقة لها بهموم الناس، فقد تنازلت سريعاً بوجه الهيئات الاقتصادية، وبما أن هيئة التنسيق النقابية لا يمكنها خوض المعركة نيابة عن كل عمال لبنان في ظل هذه القيادة العمالية، ففي النهاية هذه مسؤولية العمال، ولا أفق لأي حلّ من دونهم. نحن ذاهبون باتجاه خوض معركة المعلمين والأساتذة للحفاظ على قيمة الدرجة في القطاع التعليمي.**

قضية

صاحبة الصوت الأجش تثير الجدل مجدداً

بيونة الجزائرية الحرة

حلّت ضيفةً على قناة «فرانس 2» واعترفت بأنّها مثّلت في أفلام بورنو. إطلالة عرّضت الفنانة المقيمة في باريس لموجة من النقد في الجزائر. لكنّ صاحبة «شقراء في القصبة» ذات الشعبية الواسعة، تواصل مسيرتها بين تقديم عرضها الجديد والتحضير لألبومها الثالث

الجزائر ــ **علاوة حاجي**

لم تتوقّف الفنانة الجزائرية بيونة (باية بوزار ـ 1952) عن إثارة الجدل منذ استقرارها في باريس قبل سنوات. صاحبة الصوت الأجش أثارت موجة من الجدل بعد حلولها ضيفة الأسبوع الماضي على برنامج «لم ننم بعد» الذي يقدّمه لوران روكييه على قناة «فرانس 2». فقد ظهرت ثملة وهي تقهقه. وعلى الشاشة الفرنسيّة الجماهيريّة، تلفّظت بعبارات وُصفت بغير اللائقة، لتعترف بأنّها مثّلت في أفلام بورنو. وخلال الحلقة، سألها المقدّم عن رأيها بصعود الإسلاميين في العالم العربي، فأجابت بأنّ الإسلاميين يحبونها «لأنّهم يحترمون الأشخاص الواضحين والصريحين». وقد اعتبرت نفسها معارضة، وأنّ ما تقوم به يزعج سياسيي الجزائر.

هذه الحلقة انتشرت بسرعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأثارت موجة من السخرية والاستياء في بعض الأوساط الجزائرية، بلغت الدعوة إلى حد مقاطعة الفنانة ومنعها من دخول البلاد. وشنّت بعض الصحف المحلية حملة على الفنانة الجريئة، معتبرة أنّها تشوّه صورة الجزائر. لكنّ صاحبة ألبوم «شقراء في القصبة» اعتادت هذه الحملات، وهي تتحصّن بقاعدة كبيرة من المعجبين، وتدعو إلى احترام الحريّات الشخصيّة، وتتعاطف مع الأقليّات والمجموعات المضطهدة وتناصر حقوق المثليين.

بعض ملامح حياتها الصاخبة شكّلت محوراً لعرض «وان وومان شو» بعنوان «بيونة»، تقدّمه الفنانة حالياً على خشبة مسرح «مارينييه» في باريس حتى 31 آذار (مارس). تتوقف في عرضها الكوميدي عند أهم محطات حياتها، منذ طفولتها، مروراً بنجوميتها في الجزائر، ثم هجرتها والصعوبات التي واجهتها في الحصول على التأشيرة. كما تتناول بأسلوب ساخر ظواهر مستمدة من المجتمع الجزائري والجالية المغاربية في فرنسا. ولأن بيونة لا تكتفي بالمسرح، فهي تعمل على استكمال ألبومها الغنائي الجديد، وتستعد لخوض تجارب سينمائية جديدة، منها فيلم مع المخرج الجزائري المشاكس مرزاق علواش بعنوان «حوض الجزائر».

وزّعت بيونة نشاطها الفنيّ بين السينما والمسرح والموسيقى. شاركت في مجموعة من الأفلام، منها ثلاثة مع المخرج الجزائري نذير مكناش، كان آخرها «ديليس بالوما» الذي جسّدت فيه دور بائعة هوى تُدعى «ألجيريا» (الجزائر). تعرّض الفيلم لانتقادات واسعة، وواجه المصير ذاته الذي لقيه سابقاه «حريم السيد عصمان» و«فيفا لالجيري» اللذان مُنعا في بلد المليون ونصف مليون شهيد.

وأخيراً، عادت الفنانة الجزائرية إلى الأضواء بعد مشاركتها في فيلم «نبع النساء» للمخرج الفرنسي رادو ميهيلانو. مما عرّضها لهجمات إسلامية في المغرب بسبب مضمونه الجريء الذي يتناول قصة نساء يتمردن على رجالهن في جبال الأطلس الأمازيغية ويعلنّ امتناعهن عن الجنس. وبلغت هذه الاتهامات حدّ الادعاء بأنّ المخرج المتحدر من أصل يهودي يحمل الجنسية الاسرائيلية.

خيارات بيونة على المستويين الفني والشخصي كلّفتها أثماناً باهظة. بعدما كانت نجمة التلفزيون الأولى من دون منازع، وقدّمت طوال سنوات أدواراً كوميدية في عددٍ من المسلسلات الناجحة، مثل المسلسل الفكاهي «ناس ملاح سيتي» بأجزائه الثلاثة (إخراج جعفر قاسم)، باتت ممنوعة من الظهور على التلفزيون الجزائري. وكانت الشاشة الرسميّة قد قدّمتها للمرة الأولى عام 1974، في مسلسل «الحريق» الذي أخرجه الراحل مصطفى بديع عن ثلاثية الأديب الراحل محمد ديب.

«الطبعة الفرنسية»، من بيونة كانت نقمة عليها بقدر ما كانت نعمة. التجربة الباريسية كشفت عبقريتها في التمثيل وفجّرت مواهبها وطاقاتها الفنية المتعدّدة في السينما والمسرح والغناء. حتى إنّ كثيرين توقّعوا لها الوصول إلى العالمية. كما وفّرت لها ظروفاً اجتماعية لم تكن تحلم بها في بلدها الأم الذي غادرته عام 1998. في تلك المرحلة، أثارت ضجةً بعد محاولتها الانتحار بسبب أزمة مادية.

كان دخولها عالم الموسيقى عام 2001 مفاجأة للجميع. أصدرت ألبوم Raid Zone تضمّن عشر أغنيات، بعضها مقتبس من أعمال قدامى المغنّين الجزائريين، بصوتها النسائي الجهوري والمنكسر. جاء المشروع بمبادرة من المنتج الموسيقي جون بانيوليت، لكنّه لم ينل الانتشار المرجوّ. ولم تحقق بيونة الشهرة في مجال الغناء، إلا مع ألبومها الثاني «شقراء في القصبة» (2006) في إحالة إلى أحد أحياء العاصمة الجزائرية الشعبية الشهيرة. على أنغام البيانو والماندولين، استعادت أغنيات جزائريّة قديمة، منها «البارح»

كتاب مفتوح

ردت بيونة أخيراً على الانتقادات التي طاولتها بعد ظهورها في برنامج «لم ننم بعد» من خلال رسالة مصوّرة عبر فايسبوك. وقالت إنّ «الأشخاص الذين يكرهونها» ضخّموا الأمر. ورفضت الإدلاء بأي بتصريح للصحافة الجزائرية التي تتهمها بتشويه سمعتها، مؤكدة: «أنا نقيّة ولست منافقة، والجميع يعرف أنّني كتاب مفتوح. انظروا ماذا يفعل المنافقون عندكم»، قبل أن تضيف: «لن ينجحوا في تحطيمي. لي الله وجمهوري».

غياب

محمد السوسدي سليل «الغيوان» وصوت المقهورين وملهم «20 فبراير»

الرباط ــ **عماد استيتو**

يرحل الرائعون بصمت، زاهدين بالحياة، إيماناً منهم بأنّها ليست إلّا «هدنةً مع الموت» كما يقول غسان كنفاني. مع رحيل المغني والملحن والزجّال محمد السوسدي (1952 ـ 2012) الأسبوع الماضي، فقد المغرب واحداً من رموز موسيقاه الشعبيّة. غادرنا صاحب الصوت المعجزة إلى دار أخرى كما تقول الأغنية «هادشي مكتوب» التي رددها على مسامع الأجيال المتعاقبة. إلى جانب رفيقيه الراحلين محمد باطما والشريف المراني، أسس السوسدي تجربة غنائية فريدة، انطبعت في ذاكرة المغاربة ضمن مجموعة «المشاهب» الشهيرة. كان صوته ملهماً لجيل السبعينيات الذي انتفض ضدّ الظلم في عهد الديكتاتورية. «كنا نخوض في مواضيع لم تكن الأحزاب تستطيع التطرق إليها»، يقول الراحل خلال أحد لقاءاته الصحافية الأخيرة، وهو يرقبُ الربيع العربي الغاضب. «كنا أول من طالب بالربيع منذ عام 1977، مع أغنية «مجمع العرب» التي دعت إلى الثورة». تقول الأغنية: «يا مجمع العرب نوضوا نقلعو/ سفون العجم فالبحور دارت قيامة/ حتى يقولوا لعدا العرب تزلعو/ مركبهم مكسور ما صابو عُلَمَا». اليوم، يستحضر شباب المغرب الثائر، والناشطون في حركة «20 فبراير» أغنياته الشهيرة مثل «فكرك» أو «الصفا»، وأغنية «داويني» الشهيرة التي يقول فيها عبارة «وا حيدوه» الشهيرة أي «أزيلوه». طلب الملك الراحل الحسن الثاني لقاء أعضاء «المشاهب» مرّة واحدة فقط، فغنّوا أمامه أغنياتهم الثوريّة. لكنّ السوسدي ورفاقه بقوا من المغضوب عليهم، ولم يسلموا من اضطهاد الأجهزة الأمنية. كانت هذه الأخيرة تخشى أن تغذي أغنيات الفرقة ـ بصوت السوسدي الرخيم ـ المدّ الثوري المتصاعد. «كنا نعلم أننا سنتعرض للاعتقال بعد كل سهرة» قال مرّة. اتسمت أغنيات «المشاهب» بخطّ سياسي ملتزم. من ينسى أغنية «فلسطين» التي أدّاها السوسدي في موسكو خلال انعقاد مؤتمر الأممية الاشتراكية عام 1978؟ ومن أشهر أعماله «الغادي بعيد»، و«الليل»، و«يا لطيف»، ورائعة «بغيت بلادي» التي كانت لسخرية القدر من أحبّ المقاطع على قلب الحسن الثاني.

ترعرع السوسدي في حي المحمدي، معقل الظاهرة الغيوانية. مارس المسرح في طفولته، والتحق بفرقة المسرحي المغربي المعروف الطيب الصديقي. امتهن مطلع السبعينيات الموسيقى والغناء، وأسس مع مبارك الشادلي مجموعتي «أهل الجودة» و«الدقّة»، قبل أن يلتحقا بـ«المشاهب» عام 1974. حقّقت الفرقة نجاحات مدويّة. وكان السوسدي يكتب الزجل، ويلحن ويغني. أوصل كلماته إلى فئات شعبيّة واسعة طوال أربعة عقود، قبل أن يرحل عن ستين عاماً بسبب أزمة في جهازه التنفسي. عاش السوسدي كناسك زاهد في الشهرة، وبقي رأس ماله الوحيد نبض المجتمع المقهور.

للهاشمي قروابي، و«تزعبلي» و«تميلي» لفضيلة الدزيرية، و«الشمعة» لكمال مسعودي ... وغنّت فيه إلى جانب نجمة السبعينيات الفرنسيّة باتريسيا كارلي.
تجربتها الفرنسيّة، محت الممثّلة الكوميدية التي كان الجزائريون يجتمعون على أعمالها. صورة لم تفلح في إعادتها رغم محاولاتها المتكرّرة. باتت صورة الممثّلة الجريئة ذات الإمكانات الدرامية المدهشة، والمغنية ذات الصوت الاستثنائي، تسير جنباً إلى جنب مع صورة الممثّلة التي اتّهمت بالإباحية وشُنّت عليها حملات إعلامية شعواء.

«بيونة»: حتى 31 آذار (مارس) المقبل ـ «مسرح ماريني» (باريس).
www.theatremarigny.fr

موعد

بيروت «تسلطن» مع الموسيقى التركية

بشير صفير

على مدى ليلتين، تحلّ الموسيقى الكلاسيكية التركية ضيفةً على لبنان، إذ تقدّم فرقة nev-eda أمسية الليلة في بيروت، وأخرى غداً في طرابلس. لا شك في أنّ الموعد مثير للاهتمام لأنّ نشاطاً مماثلاً يُعدّ استثناءً في المشهد الموسيقي الحي في لبنان. ورغم الارتباط الوثيق بين الموسيقى التقليدية العربية وشقيقتها التركية، قلما تزورنا فرقٌ مماثلة، مع العلم بأنّ حاجز اللغة لا يقف عائقاً متى غابت الأغنية عن البرنامج، كما هي الحال اليوم مع الفرقة التركية الزائرة.
وفي هذا السياق، نشير إلى أن الموسيقى الكلاسيكية التركية أثرت في الموسيقى العربية (المصرية بشكل أساسي)، كما تأثرت بها وبغيرها من الإثنيات المجاورة لتركيا (الأرمنية، البلقانية، الفارسية ...) على نحو كبير في زمن السلطنة العثمانية. وطال ذلك المقامات العربية من أصل تركي والعكس. وكذلك بالنسبة إلى الإيقاعات والأشكال والقوالب الموسيقية (السماعيات، البشارف، التقاسيم ...)، كما الآلات الأساسية في التخت الشرقي (العود، القانون، الكمنجة، الناي ...) وغيرها من العناصر.
تقدّم فرقة Nev-Eda الموسيقى الآلاتية (عزف من دون غناء) وتتألف من ثلاثة عازفين هم: سامي إرسويْ (ناي)، ومراد بيرر (قانون)، وسايجين سردار أوغلو (كمنجة). أما برنامجها في الليلتين فيبدو ممتعاً جداً، إذ يضم ست عشرة مقطوعة موسيقية، تغطي تاريخاً واسعاً من الإرث الموسيقي التقليدي التركي بين القرن الرابع عشر والقرن العشرين. هكذا تؤدي على مقامات معظمها رائج (سيكا، حجاز كار، راست، شد عربان، فرح فزا ...) مجموعة من السماعيات والبشارف والتقاسيم، بالإضافة إلى أشكال موسيقية أخرى غير مألوفة في القاموس الموسيقي العربي، أقله على مستوى التسمية باللغة التركية. للموسيقى التركية نكهة خاصة فعلاً. حتى عندما نسمعها على آلات التخت الشرقي التي نألفها، وعلى مقامات أساسية في موسيقانا، يمكن التعرّف إليها بسهولة. إنها النكهة المعتقة التي لا علاقة لها بموسيقى المسلسلات التركية المسطّحة، ولا بأنغام البوب التركي الهابط الذي غالباً ما تمثلنا به حدّ السرقة أحياناً.

فرقة nev-eda: 8:00 مساء اليوم ـ AltCity Music Hall (الحمرا، بيروت)
7:00 مساء غد ـ مركز «جمعية العزم» (طرابلس ـ شمال لبنان) ـ 01/444448

جميل بكّ الطنبوري

ستقدّم فرقة nev-eda التركية مقطوعات للعديد من المؤلفين، لكنّ معظمهم من الأسماء المغمورة، علماً بأن من بين هؤلاء أسماء ثابتة في ريبرتوار الفرق العربية (المصرية، اللبنانية، السورية ...) التي تعنى بهذا النمط، مثل المؤلف الشهير جميل بك الطنبوري (1873 ــ 1916).

كلاسيك

باخ وشوبان على مائدة تاتيانا

أيضاً وأيضاً، أمسية لعازفة البيانو اللبنانية من أصل أوكراني تاتيانا ــ بريماك خوري في برنامج مشوّق يجمع بين باخ وشوبان. في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، قدّمت تحيّة نادرة من نوعها لخمسة من أبرز المؤلفين الكلاسيكيّين المحليّين. هكذا أدّت مقطوعات لبشارة الخوري (1957)، وأنيس فليحان (1900 ـ 1970)، وتوفيق سكّر (1922)، بالإضافة إلى أعمال لبوغوص جلاليان (1927 ـ 2011) الذي رحل بعد شهر من الأمسية، وهتاف خوري، زوج تاتيانا وأحد أنشط المؤلفين الكلاسيكيّين في لبنان.
هنا نودّ الإشارة إلى أنّ الإضاءة المتكررة على هذه الفنانة مرّدها إلى أنّها أهم عازفة بيانو كلاسيكي من الذين يعملون اليوم على أرض الوطن. ونعني هنا أهم عازفة على مستوى الأداء واتساع الريبرتوار وضخامته، بالإضافة إلى النشاط الاستثنائي في تقديم الأمسيات. من الباروك (باخ) إلى التيار المعاصر، لا شيء يغيب عن اهتمامها، ولا عمل لا تقدّم فيه إضافة أدائية.
إذاً، على مائدة تاتيانا هذا المساء، عملان لباخ وعملان لشوبان. من عند المعلم الألماني ستؤدي رائعة مغمورة (Toccata & Fugue in E minor) بالإضافة إلى «الكونشرتو الإيطالي»، العمل الشهير والاستثنائي في تركيبته (نسبةً إلى عنوانه) أي التي لا تضم أوركسترا. أما حصة شوبان، فتتألف من السوناتة الثانية، وهي أشهر سوناتات المؤلف البولوني الثلاث، وأحد أهم الأعمال في فئتها في القرن التاسع عشر. بعد هذه السوناتة، تؤدي تاتيانا الـ«تهويدة» (Berceuse) الوحيدة التي تركها شوبان ... فيما يبقى ما تضيفه من خارج البرنامج مفاجأة الأمسية كما في كل مرّة.

ب. ص.

أمسية تاتيانا ـ بريماك خوري: 7:00 مساء اليوم ـ «جامعة البلمند» (شمال لبنان) ـ للاستعلام: 06/930250

سامي حواط
نزوح «الرحالة»

هذا المساء، نحن على موعدٍ مع مثلث صمودٍ فنيّ يجمع بين ضهور الشوير (المتن الأعلى) وأنطلياس (ساحل المتن) وزبدين (جبيل) بقيادة الرحّالة سامي حوّاط على رأس فرقة موسيقية تتألف من أحمد الخطيب (إيقاعات)، رمزي بو كامل (كيبورد)، رائد بو كامل (فلوت وكلارينت)، فؤاد بو كامل (باص)، طوني بو جدعون (كمان)، هلا غريب وجوليا ساموتي (كورال).
كيف اجتمعت هذه القرى اللبنانية الثلاث في هذا المشروع؟ يبدأ الجواب من مكانٍ رابع هو شارع المكحول (الحمرا/ بيروت). منذ أكثر من سنتين، ترك الفنان الملتزم بيته في الشارع البيروتي الجميل، عائداً إلى كوخٍ في قريته النائية التي هجرها في الحرب الأهلية. هناك، في زبدين الهادئة والموحشة، بنى الفنان الخمسينيّ «مسرح سامي حوّاط الريفي» وافتتحه مطلع الخريف بأمسية شاملة شارك فيها عددٌ من الفنانين، من بينهم منير كسرواني الذي قدّم عرضاً مسرحياً ومرسيل خليفة الذي شارك غناءً، وشوقي بزيع الذي ألقى مقتطفات من شعره.

هذا المساء، بدعوةٍ من بلدية ضهور الشوير، يقدّم حوّاط أمسية وحيدة في قاعة «الأخوين رحباني» في «كنيسة مار الياس» في أنطلياس، يعود ريعها إلى المسرح المذكور. النشاطات معلّقة في الوقت الحاضر في زبدين، لكن الدعم المادي سيتيح لسامي استكمال المشروع واستهلال العمل بعد انقضاء الشتاء.
لا جديد على برنامج أمسية الليلة كما علمنا من سامي الذي سيقدّم أغنياته المعروفة التي تقلقنا دوماً لأنها لا تزال راهنة (مع الأسف)، رغم مرور كل هذه السنوات، مثل «لا تسألني عن ديني»، و«الرأي العام»، و«أحد الإخوان» و«نشيد التعب» ... سامي وغيره من الفنانين اليساريين الملتزمين، قضوا سنوات يطرحون المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية اللبنانية، ويعالجونها بطريقة جديّة أو ساخرة في أغانيهم، علّ المتلقّي يدرك مثلاً خطر الطائفية، أو ضرورة العدالة الاجتماعية. ورغم كل ما حدث، فسامي حوّاط هو النفس الطويل، وهذا ما دفعه مجدّداً إلى حزم أمتعته والتفتيش عن شقة صغيرة في بيروت في شارع المكحول تحديداً، إذ لا مجال للعمل خلال فصل الشتاء في المسرح الريفي، والحراك في «الوقت البدل من الضائع» قد لا يكون أقل أهمية في تحقيق الهدف.

يقدم أغنياته المعروفة مثل «لا تسألني عن ديني»، و«الرأي العام»، و«أحد الإخوان» و«نشيد التعب»

بشير ...

سامي حواط: 8:30 مساء اليوم ـ قاعة «الأخوين رحباني»، «كنيسة مار الياس» (أنطلياس، شمال بيروت) ـ 03/870740

تحية

محمد رويشة... انقطع الوتر الرابع

منذ أيام، تجمّع محبّو محمد رويشة في «مسرح محمد الخامس» في الرباط، حاملين الشموع والورود، وموجّهين تحية إلى الفنان الذي رحل قبل أيام فقط من تكريمه الذي كان مقرراً في المسرح. لكنّ الموعد مع الفنان الأمازيغي الرائد لن ينتهي. ها هم يعلنون أنّهم سيوجّهون له تحية غداً الأحد في مناسبة أربعينية رحيله.
إنّه مكر المصادفات وقسوتها الذي جعل يوم 17 كانون الثاني (يناير) مأتماً للأغنية المغربية الملتزمة وشاهداً على رحيل جيل الرواد ممن صنعوا مجد الفن المحلي الحقيقي. في اليوم الذي شهد رحيل محمد سوسدي، ودّع المغاربة أيضاً «فريد الأطرش الأمازيغي» محمد رويشة (1952) الذي فارق الحياة في بيته في خنيفرة (ولاية مكناس تافيلالت بين جبال الأطلس المتوسط) إثر تدهور حالته الصحية فجأةً.
كثيرون لم يكونوا يفهمون معنى كلمات أغنياته بأمازيغية الأطلس. مع ذلك، نجح ملك آلة «لوتار» في صنع قاعدة جماهيرية من الجنوب إلى الشمال حتى تحوّل إلى أيقونة، وبات عديدون يلقّبونه ببوب مارلي المغرب. محمد رويشة (اسمه الحقيقي محمد الهواري) الذي كانت والدته من المناضلات في معارك آيت عطا ضد الاستعمار الفرنسي، بدأت موهبته الموسيقية باكراً. ورغم تفوقه على مقاعد الدراسة، إلا أنّه غادرها سريعاً متفرّغاً للموسيقى. هكذا، سجّل أغنية «بيبي ڤوسغوي» عام 1964 ولما يتعدّ الرابعة عشرة من عمره. اشتهر بالبحث في الإيقاع والمتن الشعري وتوظيف معارفه في المزج بين مدارس فنية متنوعة وابتكار مدرسته الفنية الخاصة التي جدّدت في الأغنية الأمازيغية، فاستحق لقب «رويشة» الذي يعني بالأمازيغية المزج والخلط.
نبوغه جعله يضيف وتراً رابعاً إلى آلة لوتار حتى أصبح ملك العزف على تلك الآلة. أناملة الذهبية أضافت إلى هذه الآلة طابعاً تعبدياً وصوفياً خاصاً. خلّف عدداً من الروائع الخالدة مثل «إناس إناس» («قل لها» بالأمازيغية) و«شحال من ليلة وليلة» (كم من ليلة وليلة)، و«قولوا لميمتي» (قولوا لأمي)، و«يا مجمع المؤمنين» وغيرها من الأغنيات المقتبسة من التراث الطرقي وتناولت تيمات عديدة، أبرزها الوطن والأم والسلام والحبّ والطبيعة ومعاناة المقهورين على أنغام أطلسية حزينة.
حتى في التكريم، كان زاهداً. فارق الحياة قبل أيام فقط من الاحتفال الذي كان سيقام له في «مسرح محمد الخامس» في الرباط. هكذا، أراد ريشة الموت بين أحضان أطلسه الذي شكل له مصدر إلهام كبير. حتى ساعاته الأخيرة، ظلّ وفياً لخجله وانطوائيته وانعزاله. لم تفارق حياته مسحة الحزن البادية عليه دوماً وغلّفت أغنياته.

عماد ...

تحية غداً في أربعينية الراحل في «مسرح محمد الخامس»، الرباط

على الشاشة

mbc تواصل رحلة البحث عن «محبوب العرب»

باسم الحكيم

بدأت مرحلة التصفيات من برنامج Arab Idol، وهو النسخة العربية من البرنامج العالمي Pop Idol. بعدما نال العالم العربي حصته من المواهب المميّزة في المواسم الخمسة التي قدّمها تلفزيون «المستقبل» في برنامج «سوبر ستار»، عاد البرنامج باسم جديد على شاشة mbc. وبين أصوات الجمهور واختيارات لجنة التحكيم المؤلفة من راغب علامة، وأحلام، والموزّع الموسيقي المصري حسن الشافعي، بقي في ساحة المنافسة عشرة مشتركين هم: السورية ناديا المنفوخ، والمصريان يحيى يعقوب، وكارمن سليمان، والتونسيان غفران فتوحي، وحسان خربش. إلى جانب المغربية دنيا بطما، والأردني يوسف عرفات، والسعودي محمد طاهر. كذلك حصل كل من التونسية شيرين لاجمي والعراقي محمد العلوان على فرصة ثانية لينضما إلى زملائهما في المرحلة النهائية. وبذلك يكون لبنان قد خرج من المنافسة رغم توافر بعض المواهب التي كانت تستحق البقاء في المنافسة.

يتميّز البرنامج في نسخته الأولى على mbc باهتمامه أكثر بالشكل وبمشهدية جميلة من البلدان التي زارها لاختيار المشتركين. وهذا الأمر يحسب للقيمين على البرنامج، وهو ما لم يكن متوافراً في برنامج «سوبر ستار». كذلك يستفيد «آراب آيدول» جماهيريّاً من نجوميّة راغب علامة وأحلام اللذين يتمتعان بشعبيّة كبيرة في العالم العربي، استطاعا تأكيدها حلقة بعد حلقة، حالهما كحال نجوى كرم التي كانت عضوة لجنة تحكيم في برنامج arabs got talent العائد في موسم ثان قريباً جدّاً.

> هاجم الموسيقي المصري حلمي بكر البرنامج ولجنة التحكيم

لكن ما هي معايير اختيار أعضاء لجنة التحكيم؟ هل تخوّل النجوميّة أي فنان إبداء رأيه بل فرض أسماء سيصبحون نجوماً في المستقبل القريب؟ لعل الموزع الموسيقي حسن الشافعي هو صاحب الدراسة الوحيد بين أعضاء اللجنة، وإذا كان قد نجح حيناً في اختيار من يستحق الانتقال إلى المرحلة التالية وأخفق أحياناً، فإن عمله في الحقل الموسيقي يجعله الأصلح للحكم على المشتركين. وليس مستغرباً أن يرتفع صوت الموسيقي المصري حلمي بكر، ليصف البرنامج بالفاشل «الذي تتحكم به الأهواء الشخصيّة وليس العلميّة أو الفنيّة». على أي حال، بدأ العد التنازلي، وستعرض mbc وlbc الأرضية، حلقتين أسبوعيّاً (الجمعة والسبت) لحلقات البث الحي، وهو ما يذكّرنا بيوميات «ستار أكاديمي» التي كان يتابعها الجمهور طيلة فترة البرنامج الشهير على شاشة lbc. في انتظار الحكم الأخير على البرنامج، ينتظر الجمهور فرصةً للتصويت لمشتركه المفضّل، على أمل إيصاله إلى الحلقة النهائية التي سيتنافس فيها مشتركان.

الجمعة 20:30 والسبت 21:30 على mbc وlbc

ضمن منافسات المرحلة الرابعة التي تمتد تسعة أسابيع. هكذا في برايم الجمعة، تقدّم المواهب امتحانها أمام الجمهور في حضور أحد نجوم الفن والغناء في العالم العربي. وتتضمّن حلقة السبت عرض نتائج التصويت، فيودّع الجمهور في كل حلقة واحداً من المشتركين.

يبقى أن اسم البرنامج، نال نصيبه من الانتقادات خصوصاً في السعوديّة، واعتبر بعض «النقاد» أن استخدام كلمة «آيدول» يحيل إلى الله والأنبياء. وقد أدّى ذلك إلى إصدار الشبكة السعودية بياناً توضيحياً جاء فيه أن ترجمة عنوان البرنامج إلى العربية يعني «محبوب العرب» ولا يمت بأي صلة لأمور دينية.

برنامج أصغر من هالته

هناء جلاد

اختتم برنامج «آراب أيدول» جولته الثالثة بعد إعلان وصول عشرة مشتركين إلى المرحلة الأخيرة. ومصير هؤلاء معلّق على التصويت المباشر من قبل الجمهور، على أن تظهر النتائج الليلة. وكانت شبكة mbc قد وجدت شريكة لعبد الله الطليحي في تقديم الجولة الأخيرة من البرنامج (مباشرة على الهواء) هي اللبنانية أنابيلا هلال. وكانت هذه الأخيرة قد أطلّت على الجمهور للمرة الأولى في مسابقة ملكة جمال لبنان عام 2005، لتنطلق بعد فوزها بلقب الوصيفة الأولى في مجال الإعلام المرئي وتقدم برنامج Mission fashion. تابعت بعدها مسيرتها على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» من خلال المشاركة في تقديم برنامج «حلوة بيروت».

وحالما أعلنت mbc أنها ستستضيف نجوماً للمشاركة في برايمات البرنامج (أول الضيوف صابر الرباعي) سرّب موقع «أنا زهرة» خبراً مفاده أن النجمة جينيفر لوبيز (عضو لجنة حكم في American Idol) قد تكون واحدة من ضيوف البرنامج. لكن المتحدث الرسمي باسم المجموعة السعودية مازن حايك لم يؤكد صحة هذا الخبر. وقال إنّ البرنامج يتمتع بأصداء عالية على مستوى الوطن العربي، ونسبة مشاهدته في ازدياد. لكن في مقابل كلام حايك، يرى عدد من النقاد أنّ البرنامج في نسخته الحالية لم يلق الترحيب اللازم من الجمهور كما كان متوقعاً. ويرى المنتقدون أنّ نقطة ضعف هذا الموسم بدأت من تشكيل اللجنة الحكم، إذ طاولت الانتقادات أحلام بشكل صارخ. وقد وجّه إليها بعض الصحافيين اللبنانيين انتقادات مؤكّدين أنها كانت السبب في استبعاد كل المواهب اللبنانية. وبدا واضحاً أن شخصية الموزّع الموسيقي المصري حسن الشافعي ذائبة في ظل نجومية كل من الـ«سوبر ستار» راغب علامة، وأحلام.

ومع انطلاق هذه المرحلة النهائية، تبدأ mbc بعرض حلقات «أيدول إكسترا» التي تسلّط الضوء على نشاطات المشتركين الثانوية في إطار إعدادهم

أحلام وراغب علامة خلال تصوير إحدى الحلقات

اختلاط وعبادة أصنام!

منذ انطلاقه، تعرّض برنامج Arab Idol لهجوم «ديني»، تارة بسبب الاختلاط بين الشباب والفتيات المشتركين في البرنامج، وطوراً بسبب اسمه. قال بعض المنتقدين إن اسمه يحيل إلى الله والأنبياء، فيما قال غاضبون آخرون إنه يشجّع على... عبادة الأصنام! وفي بيان أصدرته mbc فنّدت فيه المعنى اللغوي لكلمة idol باللغة الإنكليزية، عارضةً كل مفرداتها. وانتقد البيان بعض الأشرطة التي انتشرت على يوتيوب و«أخذت الأمور باتجاهات معيّنة تخدُم أهداف المروّجين لها، بهدف الإساءة إلى صورة MBC1، وإلحاق الضرر ببرنامج Arab Idol وجمهوره».

ريموت كونترول

هيا فتى الكتائب (إلى الثورة)
«الجديد» ■ 10:30

يستقبل برنامج «الحدث» صباح اليوم على شاشة «الجديد» وزير الشؤون الاجتماعية السابق، سليم الصايغ (الصورة). ويتحدّث القيادي الكتائبي عن موقف حزبه من حكومة نجيب ميقاتي، وغيرها من الملفات الداخلية مثل أزمة الكهرباء والأجور. كما تتطرق الحلقة إلى التطورات السورية.

سيمون يدافع عن جبران
otv ■ 11:30

ضيف برنامج «حوار اليوم» هو النائب في «كتلة التغيير والإصلاح» النائب سيمون أبي رميا (الصورة). وتتناول الحلقة أبرز التطورات في لبنان، وخصوصاً الهجوم على وزير الطاقة جبران باسيل بسبب انقطاع التيار الكهربائي، والخلاف بين وزراء التكتل على أكثر من ملفّ.

سلفيّو «الشارع العربي»
«دبي» ■ 19:30

نتابع الأحد المقابلة التي أجرتها زينة يازجي في «الشارع العربي» مع المتحدث الإعلامي باسم «حزب النور» السلفي نادر بكار، وتطرّقت إلى التطورات اللاحقة للثورة المصرية. ورغم هذه المقابلة، كانت بعض المصادر قد أكدت أن هناك قراراً في الحزب بعدم الظهور لاحقاً في برامج تقدّمها نساء.

«الليلة السهرة» مع زهرا
«المستقبل» ■ 20:45

في حلقة الأحد من برنامج «الليلة السهرة عنا»، يطلّ «الفرسان الأربعة»، والإعلامية نعمت عازوري، وملكة جمال لبنان السابقة كريستينا صوايا، والنائب عن كتلة «القوات اللبنانية» أنطوان زهرا (الصورة) للحديث في مواضيع اجتماعية وشخصية وفنية ...

نتائج الانتخابات «مثيرة للجدل»
«أبو ظبي» ■ 20:00

تستضيف حلقة الأحد من برنامج «مثير للجدل» على قناة «أبو ظبي الأولى» المستشارة والقاضية المصرية تهاني الجبالي للحديث عن رأيها في الثورة المصرية ونتائجها. كما تسأل فضيلة سويسي ضيفتها عن رضاها عن نتائج الانتخابات، والعقبات التي تواجه صياغة الدستور الجديد.

الشرائط الإباحيّة ... للجميع
arte ■ 23:30

الليلة، نتابع على arte فيلماً وثائقياً يرصد تطوّر صناعة الشرائط المصوّرة الإباحية، وكيف تحوّلت من فنّ ممنوع إلى صناعة من نوع خاص، لها جمهورها وكتّابها ... كما يرصد العلاقة المعقّدة بين المجتمعات التقليدية والجنس. تابعوا إذاً Sex in the comics.

رمضان 2012

حياة سوزان تميم في قبضة «الفلول»

بعد «ليالي»، موعدنا في رمضان 2012 مع مسلسل «المرافعة» الذي يروي سيرة المغنية اللبنانية الراحلة. حتى الساعة، لم تتّضح تفاصيل العمل، ولا أسماء أبطاله، باستثناء النجم السوري باسم ياخور

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

عقد فريق عمل مسلسل «المرافعة» مؤتمراً صحافياً قبل يومين في القاهرة. لكن المناسبة لم تكن انطلاق التصوير كما توقّع كثيرون، بل الكشف عن بعض تفاصيل العمل. المسلسل الذي يروي جوانب من حياة سوزان تميم، يأتي بعد صدور قرار بإعادة محاكمة هشام طلعت مصطفى ومحسن السكري، وقرب إطلاق سراحهما. إلا أن المفاجأة كانت أن تصوير «المرافعة» لن ينطلق قبل شهر آذار (مارس) المقبل. ورغم أن المشاهد ستتوزّع بين القاهرة، وبيروت، ولندن، إلا أن المخرج أمير رمسيس ـ في أولى تجاربه التلفزيونية ـ تعهد بأن يكون العمل حاضراً في رمضان المقبل، أي بعد أربعة أشهر فقط من دوران الكاميرا. لكن من هي البطلة التي ستجسد شخصية المغنية اللبنانية الراحلة؟ كشف صنّاع المسلسل أنها ملكة جمال لبنان السابقة نادين نجيم، إلا أنّ هذه الأخيرة لم تحضر المؤتمر. أما طوني خليفة الذي سيظهر في العمل بشخصيته الحقيقية كإعلامي يبحث عن الحقيقة فلم يصل إلى القاهرة للمشاركة في المؤتمر بسبب سوء الأحوال الجوية. هكذا كان النجم الوحيد الحاضر هو باسم ياخور. والأكيد حتى الساعة أنّ النجم السوري لن يؤدي دور هشام طلعت مصطفى، بل سيجسّد فقط «شخصية رجل أعمال فاسد» من دون دخول السيناريو في لعبة التسميات هرباً من إمكانية الملاحقة القضائية.

من المفترض أن تؤدّي نادين نجيم دور سوزان تميم

> يطل طوني خليفة في دوره الحقيقي في المسلسل

وهنا تطرح علامات استفهام حول الفرق بين «المرافعة»، و«ليالي» الذي عُرض قبل عامَين. يقول مؤلف العمل تامر عبد المنعم إن المسلسل لن يقترب من حياة تميم الشخصية، لكنه سيقدّم تفسيراً أعمق لكواليس عالم السياسة والمال الذي عاشت فيه تميم. كما سيضيء على الأسباب التي أوصلتها إلى نهايتها المأسوية. أما المعلومات التي بُني عليها السيناريو، فلا حاجة الى إخفائها بالنسبة إلى عبد المنعم: «كنت عضواً في الحزب الوطني ورأيت كيف كانت تُدار هذه الكواليس». إذاً، لم يجد مؤلف العمل غضاضة في التأكيد على أنه من «فلول النظام» ربما لأن موقفه من الثورة كان واضحاً منذ اللحظة الأولى. وهو الوحيد الذي استفاض في مهاجمة الثورة على الهواء مباشرة مساء جمعة الغضب (28 كانون الثاني/ يناير 2011) في برنامج «العاشرة مساءً». أضف إلى ذلك أن عبد المنعم هو زوج ابنة فريد الديب محامي هشام طلعت مصطفى، ومحامي حسني مبارك.

وفي حال اكتمال المشروع، فإن أحداث المسلسل ستبدأ من مرافعة المحامي في القضية ليعود بالذاكرة إلى الوراء، كي يكتشف الجمهور كيف تطوّرت الأحداث. لكن المخرج أمير رمسيس الداعم للثورة، دافع عن تعاونه مع مؤلف العمل، مؤكداً أن السيناريو مكتوب بحِرَفية وموضوعية، ولن يدافع عن «الحزب الوطني» المنحلّ، وهو الحزب الذي كانت سوزان تميم، وملايين آخرين ضحايا استبداده وفساده.

◄ بثّ تلفزيون «تي أر تي» التركي الحلقة الأولى من وثائقي «**شوا**» الفرنسي الذي يضيء على محرقة اليهود إبان الحرب العالمية الثانية. وبذلك، يكون التلفزيون التركي أول إعلام رسمي في دولة ذات أغلبية مسلمة يبث فيلماً وثائقياً عن الهولوكوست.

◄ كشفت إدارة موقع «**تويتر**» أنها ستبدأ بحذف بعض التعليقات أو التغريدات التي تنشر على موقعها، تماشياً مع القوانين المحلية لكل بلد. لكن التعليقات المحذوفة ستبقى ظاهرة لزوار الموقع من الدول الأخرى. مثلاً في حال حذف تغريدة لمخالفتها القوانين اللبنانية، فإن الجمهور اللبناني لن يتمكّن من قراءتها. إلا أن الزوار من باقي الدول سيتمكّنون من رؤيتها.

◄ حصد فيلم «**بوليس**» للمخرجة الفرنسية مايوان 13 ترشيحاً، بينها «أفضل مخرج»، و«أفضل ممثلة»، و«أفضل فيلم» لجوائز «سيزار» التي ستوزّع في 24 من الشهر المقبل في باريس. أما L›Exercice de l›Etat لبيار شولر، فحصل على 11 ترشيحاً، تلاه «الفنان» للمخرج ميشال هازانافيسيوس (10 ترشيحات)، و«غير قابل للمس» أوليفييه نقاش وإيريك تول (9 ترشيحات).

◄ رفض **حمدي قنديل** العودة إلى تقديم برنامج «قلم رصاص» على قناة «التحرير» من دون الدخول في حيثيات قراره. وكشف مصدر من داخل المحطة لموقع «في الفن» أن القناة اتفقت مع الإعلامي المصري الشهير على إعادة تقديم برنامجه بعد توقّف استمرّ أربعة أسابيع، إلا أنه تراجع عن قراره. ويرجّح المطّلعون أن السبب هو تغيير إدارة التلفزيون، وهو ما سيؤدي بالنسبة إلى قنديل إلى تغيير في سياستها الداعمة للثورة.

«طنجة»: جوائز مخيبة لدورة عادية

عماد استيتو

الجدل الذي أعقب إعلان النتائج النهائية للدورة 13 من «المهرجان الوطني للفيلم» في طنجة خيّم على الصمت والبرود اللذين وصما أيام المهرجان الذي اختُتم الأسبوع الماضي ولم يرقَ إلى مستوى التطلعات، إذ فاجأت اختيارات الأسماء الفائزة المتابعين وطرحت علامات استفهام كثيرة حول صدقية لجنة التحكيم ومدى استقلالية اختياراتها.

وتوّج فيلم «على الحافة» للمخرجة ليلى الكيلاني (الصورة) بالجائزة الكبرى للمهرجان، ما شكل مفاجأة كبيرة لم يتوقعها أغلب المراقبين والنقاد، على اعتبار أنّ العمل أقرب إلى الشريط الوثائقي منه إلى الشريط السينمائي، فيما استبعد فيلم «أياد خشنة» لمخرجه محمد العسلي، رغم الإجماع النقدي على جماليته. وإذا كان حصول «على الحافة» على الجائزة الكبرى مفاجئاً، فإنه لم يخلق الجدل ذاته الذي أثاره تتويج فيلم «المغضوب عليهم» لمحسن البصري بجائزة العمل الأول، في وقت كان ينتظر فيه الجميع فوز فيلم «أندرومان». لكن لجنة التحكيم كان لها رأي آخر، فمنحت الجائزة لفيلم يعاني نواقص كثيرة، باعتراف مخرجه. ولم تتوقف المفاجآت عند هذا الحد، بل آلت جائزة السيناريو إلى فيلم «موشومة» للحسن زينون، فيما استحق المخرج المغربي المعروف فوزي بنسعيدي جائزة التحكيم عن فيلمه «موت للبيع». أما بخصوص جوائز التمثيل، فقد نالت الممثلة جليلة التلمسي جائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «أندرومان»، بينما فاز الممثل محمد البسطاوي بجائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم «أياد خشنة»، متفوقاً على محمد خيي الذي أدى هو الآخر دوراً متميزاً في فيلم «أندرومان». وعادت جائزة أفضل تصوير لكمال الدرقاوي عن فيلم «الطفل الشيخ» الذي أخرجه حميد بناني، بينما نجح فيلم «موشومة» في الفوز بجائزة الصوت، و«سيناريو» بجائزة المونتاج و«أندرومان» بجائزة الموسيقى.

الحصيلة النهائية للإعلان عن الجوائز وضعت لجنة التحكيم على المحك، وخصوصاً بعد غياب رئيسها الفرنسي إدغار موران واكتفائه بمشاهدة الأفلام على أقراص «دي. في. دي» ليطرح السؤال: لماذا اختار المنظمون رئيس لجنة تحكيم غير متفرغ من الأساس؟ كما أنّ استبعاد بعض الأفلام من قائمة الأعمال الفائزة كشريط «عمر قتلني» المرشح لجوائز الأوسكار طرح نقاشاً حول تعمّد لجنة التحكيم وضعه في سباق التنافس تفادياً للنقاش الذي يمكن أن يثار حوله بعد تتويجه.

إلى ذلك، شهدت الندوة التي عقدها «المركز السينمائي المغربي» في طنجة لتقديم الحصيلة النهائية للسينما المحلية في السنة الماضية، رفع شعارات تطالب برحيل نور الدين الصايل عن إدارة المركز، فيما يؤكد الصايل أن الأرقام والمعطيات تؤكد تطور السينما المغربية في عهده وأن من يطالبه بالرحيل عليه أن يقدم براهين تثبت العكس.

ميشال سليمان والسيادة

أسعد أبو خليك*

هناك من يبحث عن المُلك، وهناك من يبحث عن دور، (وهناك من يبحث عن الكنز ـ من ينسى مهزلة تفتيش محمد شطح عن كنز عثماني في لبنان؟ كيف لا تُدرج الفضيحة في المنهج الدراسي؟) ميشال سليمان لا يبحث عن المُلك، هو يبحث عن دور، لكنّه لا يجده. بعد مرور زمن على تسلّم ميشال سليمان أزِمّة الحكم، من الطبيعي التساؤل عن دوافعه وراء سعيه إلى الرئاسة؟ ماذا كان مبتغاه؟ لماذا قرّر، وكيف، أن يصبح رئيساً للجمهوريّة بعدما فقدت الرئاسة، بحكم الطائف وبحكم الطوائف، ما كان لها من بريق ومن سلطات وهيبة؟ تحوّلت رئاسة الحكومة، نتيجة للحلف الذي عقدته السعوديّة مع النظام السوري بالنيابة عن أداتها، السيئ الذكر رفيق الحريري، إلى مركز السلطة، لكن إميل لحّود وإلياس الهراوي تحالفا مع النظام السوري هما أيضاً، من أجل تعزيز موقع الرئاسة أو موقعهما بالأحرى. كيف قرّر سليمان أنّه يريد أن يصبح رئيساً وهو الذي لم يكن له داعم إقليمي قويّ؟ ما الذي جذبه إلى الكرسي أو ما تبقّى منها؟

من المعروف ان صعود سليمان أثناء حقبة سيطرة النظام السوري، مثل صعود غيره، لم يكن ليتمّ لولا انتقاء ومباركة ودعم من النظام السوري. ولم يكن معروفاً عنه نزوعه إلى اتخاذ مواقف قويّة أو صلبة. معدنه كان التعامل المعتدل والليّن مع كلّ الناس. طبعاً، اكتشفنا له جانباً آخر ومختلفاً كليّاً في وثائق «ويكيليكس»، كما اكتشفنا وجوهاً وجوانب لم نعهدها في عدد من السياسيّين. من كان يتوقّع ان يكون بطرس حرب (الذي دبّج لإلياس الهراوي خطب تبجيل النظام السوري) ناصحاً لإسرائيل بمزيد من الغزو والدمار والاجتياح؟ طبعاً، هناك مثل مروان حمادة الذي لم يفاجئنا بتاتاً في دوره المُناصر للعدوّ الإسرائيلي. كانت المفاجأة لو عارض الغزو الإسرائيلي. وميشال سليمان أتى بنوع من التأييد من الشعب اللبناني لأنّه ـ أي الشعب اللبناني ـ افتتن بما فعله الجيش اللبناني في مخيّم نهر البارد. وجد الشعب اللبناني البطولة، كلّ البطولة، في ذلك. دبّت الحماسة عند الشعب اللبناني وصدحت الحناجر من كلّ الطوائف والحركات والأجيال. كان هذا هو الدفع الذي أهّل سليمان للصعود في الجمهوريّة. طبعاً، لم تُطرح أسئلة مشروعة عن دور ميشال سليمان في حرب تمّوز. كيف قرّر قائد الجيش يومها أنّ شباباً متطوّعين هم المكلفون بتولّي الدفاع عن لبنان، فيما يبقى ضبّاط الجيش على مقاعدهم الوثيرة يتابعون الحرب على الفضائيّات ويستمّر قادة الجيش في زيارة واشنطن وفي الترويج للكذبة أنّ أميركا في وارد تسليح الجيش بغير عتاد مكافحة الشعب لا الشغَب.

ولم يكن واضحاً كيف طُبخ ترشيح سليمان. لا يستطيع هو أن ينفي أنّ حسني مبارك (قبل أن يلزم النقّالة لضرورات صحيّة) هو الذي أهّله وباركه وطرح ترشيحه جديّاً مع أولي الأمر في الموضوع اللبناني (أي إسرائيل وأميركا والسعوديّة وسائر حلفاء أميركا). لم تكن رعاية حسني مبارك له واعدة بالخير أبداً. السعوديّة زكّته بعد مبارك، ثم قطر وسوريا. لكن هذا لا يشين سليمان بالذات: هذا يشين النظام السياسي اللبناني لأنّ الرئيس اللبناني لا يأتي ممثلاً إرادة الشعب اللبناني الحرّة. المستعمر انتقى رؤساء لبنان قبل الاستقلال وخلفاء المُستعمر والنظام السوري انتقوا رؤساء لبنان بعد الاستقلال، ببساطة شديدة.

مناسبة هذا الكلام هي كلام خطير لميشال سليمان جاء فيه أنّه طلب من الأمم المتحدة حماية أعمال التنقيب عن النفط والغاز (والطحينة) التي ستقوم بها الدولة اللبنانيّة في البحر الأبيض المتوسّط. رئيس جمهوريّة لبنان وقائد الجيش السابق الذي طلع ببدعة الشعب والجيش والمقاومة (فيما ينقسم الشعب اللبناني حتى على موضوع العداء لإسرائيل، وفيما يقبع الجيش في الثكن ويقوم متطوّعو المقاومة بالدفاع عن الوطن)، يعترف للشعب اللبناني بأنّ لبنان غير قادر على الدفاع عن حقّه في مياهه الإقليميّة، وهي من ضمن سيادته. رئيس جمهوريّة لبنان فعل أكثر من ذلك: رفض عرضاً من الفريق المقاوم الذي قاوم إسرائيل بشجاعة وفاعليّة تفوّقت على مجموع الأداء العسكري العربي على مرّ العقود، من أجل ردع إسرائيل في البحر كما في البرّ. خاف ميشال سليمان أن يقبل عرض المقاومة، ويؤدّي ذلك إلى إغضاب الراعي الأميركي. وقد بدا سليمان في لقاءاته مع المبعوثين الأميركيّين جزعاً حيالهم، وقال أمامهم كلاماً عن حزب الله لم يجرؤ على قوله مرّة في العلن. هل هذا يعني أنّ سليمان لا يستطيع التعبير عن آرائه بحريّة إلا في السرّ وأمام مبعوثين من أميركا؟ لماذا لا يحاول في خطابه أمام الشعب اللبناني التوفيق بين مواقفه العلنيّة والسريّة؟

الأسئلة عن دور ميشال سليمان ملحّة هذه الأيّام. هناك في بعض البلدان من يقدّم خطاب جردة حساب سنويّة ــ حتى حاكم ولاية كاليفورنيا يفعل ذلك. ماذا عسى سليمان يقول في جردة حساب مع الشعب اللبناني؟ ماذا عساه يقول عن إنجازات سنواته في الحكم؟ صحيح أنّه لم يأت ببرنامج طموح، ولم يطرح برامج عمل شائقة. بدا كأنّه أتى دون أن يعرف من أين ـ بالإذن من إيليا أبو ماضي. بالحكم على سنوات حكمه، يتضح أنّ سليمان يقدّر أشدّ التقدير الرحلات الرئاسيّة والتجوال ذا المراسم. هل نبالغ لو قلنا إنّ سليمان سعى للرئاسة من أجل أن يطير رئيساً للجمهوريّة؟ إنّ سليمان يحبّ الزيارات الرئاسيّة الرسميّة حبّاً جمّاً. قد يكون أكثر الرؤساء اللبنانيّين حبّاً بالسفر والتجوال ـ دون أن ننسى تسكّع أمين الجميّل على أعتاب قصر المهاجرين في دمشق.

والطريف أنّ سليمان يفضّل الزيارات السياحيّة . يريد أن يُستقبل بالمدفعيّة وأن يُودّع بقرع الطبول. تلك هي الرئاسة بالنسبة له. زيارات ورحلات إلى دول لا ملفّات معها. كان يزور سوريا عندما كان قائداً للجيش، لكنّه اليوم محكوم بمحاولة إرضاء فريقي الحكم. هو يوفّق اعتباطيّاً: تصريح موال للسعوديّة وآخر موال لسوريا، وآخر يخدم الغرض الأميركي، وآخر يعود ليكرّر شعار الشعب والجيش والمقاومة والتبّولة. وسليمان ـ الحق يُقال ـ يحبّذ جداً الذهاب السنوي إلى الأمم المتحدة. يذكّر في هذا بالأولاد في العيد. تخاله ينتقي ثيابه بعناية ويضعها في خزانة خاصّة بانتظار التدشين العتيد. وميشال سليمان لم يفوّت هذه الفرصة الصيف الماضي مع انّ رئيس الحكومة ـ لضرورات التعبئة الشعبيّة الطائفيّة المذهبيّة ـ نغّص عليه رحلته وحمل وفده الخاص وعقد اجتماعات رسميّة هناك. لكن سليمان فوجئ بتجاهل أميركي لشخصه. ومع هذا يعرف سليمان كيف يعوّض: عقد اجتماعاً مع رئيس جمهوريّة جنوب السودان الصهيوني: والرجل تحوّل قبل أن يصل إلى السلطة إلى أداة إسرائيليّة. لكن سليمان قرّر أنّ من المضروري أن يجتمع معه لسبب ما.

لا يعبّر سليمان عن ولع بالسياسة بالمعنى اللبناني التقليدي، لكن في ما يتعلّق بالعائلة، هو سياسي تقليدي بالكامل. وفي حالته، كما في حالة عون وحالة سليمان فرنجيّة الجد وحالة إلياس الهراوي، الصهر هو سند الظهر وسند العائلة السياسيّة. قد لا يكون سليمان طامعاً بالسياسة ومكاسبها ومنافعها لنفسه (هو مشغول بالسفرات الرئاسيّة وما بعد الرئاسيّة) لكنّه يريدها للعائلة. ومن يدري؟ قد يكون ابنه الطبيب، لبنانيّاً آخر ممن «يخترعون» على طريقة وصف جريدة «النهار» اللاعلميّة دواءً ناجعاً للسرطان. قد يريد ميشال سليمان ان يبتاع لنفسه عائلة سياسيّة: لا أحد أفضل من أحد، كما يُقال في لبنان. حتى بعد القضاء على بعض عائلات الإقطاع في بعض الطوائف، هناك محاولات حثيثة من بعض زعماء الحرب والطوائف الجدد لإنشاء عائلات زعامة جديدة. حتى إيلي حبيقة (واحد من أدوات إسرائيل الكثيرة أثناء الحرب، والذي عاد وتمتّع بتعويم من قبل رفيق الحريري والنظام السوري)، خلّف وراءه ابنه زعيماً لحزب يضم حواضر البيت.

وميشال سليمان حكم بإرادة خارجيّة ومحاولة مصطنعة وغير مبدئيّة لكسب ودّ جميع الأطراف. يتحدّث أحياناً عن المقاومة وكأنّه أهل المقاومة وأم عروسها: يتكلّم وكأنّ المقاومة التي أنقذت شرف الوطن برمّته من التمريغ بالوحل . إنّ مقاومة إسرائيل هي قبل الوطن وبعده، ولولاها لما كان هناك وطن. لولا حرب تمّوز يا ميشال سليمان لكان جنرالات العدوّ مقيمين في ثكن الجيش وينامون في مخادع كبار الضبّاط. . كان ميشال سليمان يستفيض في الحديث عن العدوّ الإسرائيلي في خطبه عندما كان قائداً للجيش، لكن خطابه تغيّر بعد ذلك. لعلّه تلقّى تأنيباً من الراعي الأميركي الذي تجاهله أثناء زيارته الأخيرة إلى نيويورك. عتب عليهم ميشال سليمان: من يلومه وهو الذي يفتح أبواب بعبدا على مصراعيها أمام أي زائر من أميركا، حتى لو كان مساعداً لمساعد لأصغر مساعد لوزيرة الخارجيّة الأميركيّة. صاحبكم ميشال سليمان بات صدّاحاً في الحديث عن خطر «الإرهاب» وهو يعني به «الإرهاب» الفلسطيني أو الأصولي الإسلامي فقط. لا يقصد بالإرهاب الإرهاب الإسرائيلي الذي عانى منه لبنان أكثر من أي معاناة أخرى.

القائد السابق للجيش، والقائد الأعلى الحالي للجيش، يطلب من الأمم المتحدة صون سيادة لبنان، لأنّ جيش لبنان متخاذل في المهمّة ولأنّ حضرة ميشال سليمان يرفض طلب الحماية من المقاومة التي شرّفت لبنان وتاريخه الذليل والمهين خوفاً من نقمة زعيم التحريض الطائفي والمذهبي في لبنان والذي لا يفعل إلا تنفيذ أوامر آل سعود (كم بدا ناصر قنديل ساذجاً هذا الأسبوع عندما صرّح بأنّ السعوديّة غير راضية عن أداء الحريري وتصريحاته، وكأنّ للرجل المعيّن خليفة لوالده من قبل الأمير سلمان سلطة قرار، لكن حلفاء سوريا في لبنان يصرّون على تبرئة السعودية من التآمر المستمر في موسم الانتفاضات وكأنّ قطر بعيدة عن التوجّه السعودي هذه الأيّام).

لكن لميشال سليمان رصيداً سياسياً. يزور جنوب لبنان لا للاطمئنان إلى أهله ومقاومته: يزور جنوب لبنان ليشكر قوات الـ«يونيفيل»: أنجيلا ميركل كانت صريحة جداً في كلامها إلى الشعب الألماني عندما قرّرت تعزيز اليونيفيل. لم تداور ولم تزوّر على طريقة زعماء الطوائف عندنا. هل يزور القائد الأعلى للقوّات المسلحة اللبنانيّة جنوب لبنان لتحيّة من يخرق بوجوده صلب السيادة اللبنانيّة (لن يغرّنا فتح الآبار وإقامة الحفلات ورشّ المزروعات بالمبيدات: يجب على المحطات الوطنيّة مثل «الجديد» ان تتوقّف عن بثّ الإعلانات الترويجيّة عن الـ«يونيفيل» والتي يشترك فيها بغباء عناصر من الجيش اللبناني. كان الجيش اللبناني يريد ان يقول: دول الغرب لا تثق بنا، فقد جلبوا لنا قوّة من إعداد الرجل الأبيض للتجسّس علينا ولتخدم الإسرائيلي. ويتضمّن إعلان ترويجي ضابطاً لبنانياً يزهو بأنّ الجيش ساهم بترسيم الحدود مع فلسطين المحتلّة. يزهو بحماية حدود العدوّ؟ هو يدعو الشعب اللبناني إلى عدم إقلاق راحة العدوّ).

ميشال سليمان يزهو ايضاً بتدويل القضاء اللبناني، وتمويل المحكمة الكونيّة أهم عنده من زيادة أجور العمّال. قادة لبنان، مثل الكثير من اللبنانيّين، يعانون عقدة الرجل الأبيض: كل ما يأتي من الرجل الأبيض مبارك ودليل على أهميّة لبنان. هناك في لبنان من سيهتف: «آه، الرجل الأبيض يولينا أهميّة، يا لأهميّتنا»، لو انهمرت صواريخ الناتو على

ميشال سليمان (أرشيف ـ مروان طحطح)

> المستعمر انتقى رؤساء لبنان قبل الاستقلال وخلفاؤه والنظام السوري انتقوا الرؤساء بعده

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

رؤوس اللبنانيّين. السيئ الذكر أمين الجميّل وممثّل الأمير سلطان في لبنان، صائب سلام، كانا يزهوان باهتمام رونالد ريغان بلبنان، مع انّ الأخير كان صريحاً وقال إنّ اهتمامه بلبنان نابع من اهتمامه بإسرائيل. هل هناك جانب من السيادة في لبنان لم يبعه لبنان بثمن بخس من دول غربيّة؟ حتى بصمات اللبنانيين بيعت، أو مُنحت، لحلفاء إسرائيل حول العالم. شُرّعت أبواب الدولة أمام عملاء إسرائيل من كل حدب وصوب. سليمان كان قائداً للجيش عندما تسرّب غسان الجدّ وترفّع إلى منصب نائب رئيس الأركان (أي ثالث أعلى منصب في الجيش اللبناني قاطبة)، لكن من حاسب من وقّع قرارات التوقيع على ترفيع العميل الإسرائيلي الأوّل في لبنان؟ من كان مسؤولاً عن قرارات أدّت إلى تهريب الجد خارج لبنان؟ لا يضيف فخراً الحلف الوثيق لإلياس المرّ (لكن سليمان عاد وعتب على الماريشال المرّ بعدما فضح المرّ نفسه في «ويكيليكس»، إذ لم يترك أحداً لم يصوّب عليه بالنميمة والقدح والذمّ حتى والده. المايرشال المرّ من تركة رستم غزالة القذرة في لبنان).

لم يمرّ في تاريخ لبنان من احتلّ سدّة الرئاسة ولم يترك فيها أثراً مثل ميشال سليمان. هل ستذكره كتب التاريخ: قد تذكره كتب تاريخ اخرى لأنّه أصرّ في حمأة الصراعات المذهبية والطائفيّة أنّ لبنان يجب ان يصبح مركزاً لحوار الحضارات والأديان. مركز لصراع الطوائف والمذاهب؟ معقول جداً. هل يريد للناتو أن يأتي إلى لبنان ليحلّ أزمة السير؟ هل يريد للناتو أن يقصف بالصواريخ مواقع مخالفات الكهرباء (وهي واقعة في مناطق محض إسلاميّة، على ما يصرّح ـ لا يلمّح الوزير الطائفي الطموح، جبران باسيل، والذي يظنّ انّ مصاهرته لعون تجعله أكثر اللبنانيّين ذكاءً وقدرة وكفاءة).؟ هل يريد من الناتو ان تقصف الجبال والتلال لتسهيل عمل الكسّارات؟

ثم هناك سؤال مشروع يا رئيس لبنان. من المعروف أنّ السعوديّة ودولة الإمارات تغدقان مبلغاً من المال (هديّة) على كلّ رئيس لبناني جديد (كان المبلغ نحو 5 ملايين دولار في عهود سابقة)، هل يمكن أن نسأل عن هذا المبلغ؟ أخبرني الصحافي الرصين، رفيق خوري، انّ إلياس سركيس استعمل جزءاً من المبلغ ثم أودعه مع الأمين على أموال الدولة، أمين الجميّل. ماذا حدث للمبلغ؟ وهل كانت الهديّة النقديّة مُخالفة لسيادة لبنان؟ ثم ما سرّ الزيارة المفاجئة لدبيّ من قبل رئيس لبنان؟ ثم لماذا وكيف شكر حكومة دولة الإمارات على استضافتها للبنانيّين مع أنّ تلك الحكومة عملت على امتداد السنتيْن الماضيتيْن على طرد لبنانيّين بسبب انتمائهم المذهبي؟ لا نريد أن نصدّق انّ سليمان كان يبدي موافقة على الطرد المذهبي التعسّفي من قبل حكام النفط والساعين بحماسة إلى خدمة إسرائيل في المنطقة، والذين استضافوا فرقة من أغبياء الموساد لقتل مسؤول في حماس، لكن انكشاف أمر الفرقة أحرج الطرفيْن.

لا، يا ميشال سليمان. لا يحتاج لبنان إلى استعارة حماية أجنبية عدوّة مرّة أخرى. هل تريد أيضاً تنفيذ الطلب الأميركي لوضع قوّات غربيّة على الحدود مع سوريا؟ ولو كان الأمر بيدك، هل كان في لبنان قوات أجنبيّة متعدّدة: اليونيفيل وقوّة بحريّة «لحماية» أعمال التنقيب وقوّة على الحدود مع سوريا، وماذا أيضاً؟ ماذا لو طالب مجلس الأمن لبنان بقبول قوّات خاصّة ناتويّة مطعّمة بعملاء من إسرائيل للتفتيش عن قتلة رفيق الحريري؟

إنّ الدفاع عن لبنان لم يعد ملكاً للدولة اللبنانيّة. تخلّت عنه طوعاً منذ سنوات طوال. الدفاع عن لبنان وحتى تقرير مصيره الاستراتيجي لم يعودا بيد الدولة ولا حتى بيد الشعب اللبناني غير العظيم. كما في تاريخ مقاومات الاحتلال، تستولي المقاومة على مقدّرات الدولة. طبعاً، هناك في لبنان ما يحول دون ذلك. الدولة طائفيّة حتى العظم والفريق المركزي في المقاومة ذو بنية طائفيّة مُعيقة. لكن حقبة مقاومة الاحتلال لا تفرض فقط صمت المتسكّعين والمنتظرين بل محاكمة مرشدي الاحتلال وناصحيه على طريقة وليد جنبلاط ومروان حمادة وبطرس حرب وإلياس المرّ في «ويكيليكس».

إذا كنتَ، يا ميشال سليمان، عاجزاً عن تأمين حماية لأعمال التنقيب عن النفط والغاز في البحر، كما كان لبنان عاجزاً عن حماية الوطن من عدوان إسرائيل، فما عليكَ إلا الاعتراف بالعجز في خطاب طويل تصارح فيه الشعب اللبناني وتقدّم فيه استقالتك. لكن اطمئنّ. هناك من يتطوّع للدفاع عن لبنان. تنحّ ودع غيرك يقوم بالواجب الوطني. طبعاً، لن يحول ذلك دون استمرارك في السعي نحو الأسفار.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

عندما ينطلق إصلاح منظمة التحرير من مقررات أوسلو

ناصر أبو نصار*

استثنت مسودة مشروع نظام انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني، المنبثقة عن اجتماع «لجنة تفعيل منظمة التحرير»، الذي انعقد منذ أيام في عمّان، والتي شاركت فيها كل الفصائل الفلسطينية، بما فيها حركتا حماس والجهاد الإسلامي، الأردن من تعريفها لمناطق الشتات الفلسطيني. إذ استثني اللاجئون الفلسطينيون المقيمون في الأردن من المشاركة في انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني المزمع إجراؤها في أيار المقبل، بالإضافة إلى احتكام العملية الانتخابية لاتفاق أوسلو و«التزامات» منظمة التحرير الفلسطينية تجاه دولة العدو الصهيوني، بما يعني التزام أي مجلس وطني فلسطيني قادم بالاعتراف بدولة العدو الصهيوني وإقصاء فلسطينيي الداخل المحتل عام 1948 أيضاً من التمثيل في المجلس الوطني الفلسطيني. إنّ الخطورة التي تنطوي عليها قرارات «لجنة تفعيل منظمة التحرير»، في إطار هذه المشاركة الفصائلية الواسعة، تأتي في السياق المحدد لما يسمى «المصالحة الوطنية الفلسطينية» والتي يتم ترتيب فصولها على قاعدة اتفاق أوسلو و«التزامات» منظمة التحرير. وهو ما يؤكد صحة الاستخلاصات التي ذهبت إلى القول إنّ حركة حماس غارقة في الحل السلمي حتى ذقنها، ابتداءً من اتفاق القاهرة في 2005، وصولاً إلى اتفاق القاهرة 2011 الموقّع في أيار الماضي. إنّ هذا السياق يكشف وجه المحاصصة السلطوية بين كل من حركتي فتح وحماس، وينفي بطبيعة الحال الخلافات المعلنة للشعب الفلسطيني بين أكبر فصيلين من كونها خلافات بين نهجين ـ نهج المقاومة ونهج العملية السلمية. فتلك المقررات تضع الجميع على قاعدة واحدة، هي قاعدة اتفاق أوسلو والعملية السلمية، وتطيح في الوقت ذاته الطروحات التي ترى في الأزمة السياسية

> إذا كان النظام الأردني قد نجح بخلق انسلاخ طولي، فقد فشلت منظمة التحرير في تجاوز شروط هذه اللعبة

الفلسطينية «أزمة تمثيل سياسي» تُحَلّ بطريق المصالحة ووحدة الصف الفلسطيني والبدء بعملية ديموقراطية. فالأزمة ليست أزمة تمثيل كما هو واضحٌ لنا، بقدر ما هي أزمة المشروع السياسي الفلسطيني وآفاقه.

وبذلك يخلق هذا المشروع السياسي الذي يرفع شعار إصلاح منظمة التحرير مأزقاً، عندما تكون القاعدة السياسية التي تنطلق منها اتفاقية أوسلو ومقررات دهاليز العملية السلمية والاعتراف بدولة العدو الصهيوني. هكذا يكون استثناء اللاجئين الفلسطينيين في الأردن من المشاركة في انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني ترسيخاً لمقررات الواقع (أوسلو ــ وادي عربة ــ احتكار التمثيل الفلسطيني بـ«السلطة الوطنية الفلسطينية» وتغييب اللاجئين)، وإمعاناً في عزل أكبر كتلة بشرية من اللاجئين الفلسطينيين، وإخراجها من دائرة الانتظام في مواجهة المشروع الصهيوني. وبغض النظر عن «النيات الطيبة» التي أعلنها أعضاء المجلس، عن أن هذا الاستثناء لا يأتي في سياق مشروع التوطين، وأنه أتى في إطار تفاهم أردني ـ فلسطيني (لكون الفلسطينيين المقيمين في الأردن لهم حق الانتخاب والتمثيل في البرلمان الأردني) وأنّ هذا الاستثناء لا يعني التنازل عن حق العودة، فإنّ هذا التبرير المفضوح لا يثبت من نياته الطيبة شيئاً، بل يؤكد مقررات الواقع، ويجعلنا نتكهن بأنّ سلسلة الاستثناءات قد تمتد لتشمل لاجئي كل من لبنان وسوريا بذرائع مختلفة. ذلك أنّ الغاية الحقيقية التي تطيح الشعار المعلن «إصلاح منظمة التحرير» هي إعادة صياغة المحاصصة السلطوية ودمج حماس في إطار مشروع التسوية السلمية على قاعدة أوسلو.

إنّ إخراج اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في الأردن، استناداً إلى قاعدة تفاهم أردني ـ فلسطيني من دائرة التمثيل في المجلس الوطني الفلسطيني، يعيد إلى الأذهان النهج المتبع في اللعب بورقة الهوية من قبل الطرفين في إدارة ملفات أزماتهما السياسية المستعصية، بغرض التخفيف من حدتها، فإذا كان النظام الأردني قد نجح، استناداً إلى لعب ورقة الهوية، بخلق انسلاخ طولي، وتشويه لمكونات المجتمع بهدف ضرب أفق التغيير الثوري الديموقراطي الذي سيطاوله؛ فقد فشلت منظمة التحرير عبر تجربتها التاريخية في تجاوز شروط هذه اللعبة التي وضعت نفسها في سياقها وباتت تستخدمها اليوم في مواجهة أزماتها الراهنة. إنّ اللعب بهذه الورقة يستوجب منا إعادة الاعتبار لحقيقة الصراع بكونه ليس صراعاً فلسطينياً ــ إسرائيلياً بقدر ما هو صراعٌ تحرري شامل، يقف في مواجهة المشروع الإمبريالي الاستعماري التفتيتي، وإنّ قاعدة المواجهة فيه متجاوزة أصلاً للنظام الرسمي العربي، ومستندة إلى القاعدة الشعبية الرافضة للاستعمار والتبعية. عبر إعادة الاعتبار للوجه الحقيقي للصراع، يخلق الفلسطيني العضوي والأردني العضوي والمصري العضوي، بحيث يضطلعون بمهمات مختلطة لكونهم مناضلين عضويين في مشروع التحرر العربي الشامل، لا يقف أيٌ منهم على خط الحياد وينتابهم التباسٌ هوياتي أملته عليهم استراتيجيات إدارة الصراع المفروضة من أنظمة التبعية التي تدور في فلك المشروع الإمبريالي. هكذا يصبح الفلسطيني العضوي في الأردن مشاركاً مباشراً في إنجاز مهمات التغيير الثوري الديموقراطي في الأردن، ومشاركاً مباشراً في تصحيح مسار البوصلة السياسية الفلسطينية وإطلاق المقدرات الثورية للشعب الفلسطيني وإنجاز مشروعه في العودة وتحرير كامل الأراضي المحتلة، يساندهُ في ذلك الأردني العضوي وكل المناضلين العضويين العرب، قاطعين الطريق بذلك أمام كل المتلاعبين بورقة الهوية.

إنّ المضي قدماً في عزل اللاجئين الفلسطينيين ـ العضويين، يحمل في ثناياه بذوراً لانفجارات مقبلة لا يقف فيها اللاجئون مكتوفي الأيدي حيال استثنائهم وسلبهم حقهم في تمثيل أنفسهم وتصحيح المسار الكفاحي لمنظمة التحرير الفلسطينية عبر رفضهم للتوطين ومشاركتهم في إدارة الصراع مع العدو الصهيوني في إطار مشروع التحرر الشامل، من شأنه أن يجعل من مهمة إعادة تعريف «الممثل الشرعي والوحيد» وتنظيف هذا الشعار من العالقين به من رواد صالات أوسلو ودهاليز العملية السلمية مهمة ملحة سيضطلع بها جموع اللاجئين بأيديهم المجردة بالتكامل مع مشروع قوى التغيير العربية التقدمية.

* كاتب فلسطيني مقيم في الأردن

قريبة أحد المعتقلين في غزّة (أ ف ب)

كيوسك

بورصة الانتخابات الأميركية:

فتح الإعلام الأميركي بازار الإنجازات والإخفاقات الخارجية مع تصاعد حدّة الحملات الانتخابية الرئاسية. المحافظون الجدد غير راضين عن كل السياسات الأوباماوية، وآخر صرعاتهم «نحن من تنبّأ بالربيع العربي» قبل سنوات

مع انطلاق موسم الحملات الانتخابية للرئاسة الاميركية، بدأت جردات الحساب لعهد باراك أوباما تُعدّ، والصحافيون الجمهوريون والمحافظون يتلذذون بتعداد «نقاط الفشل» وكشف الثغر وانتقاد السياسات التي اعتمدت على مدى أربع سنوات. العالم العربي، بما شهده من تغيرات وتحركات تاريخية، لم يغب عن الجردة الانتخابية تلك، بل استحوذ على الجزء الأكبر منها، رغم اعتراف الجميع بأن أولويات الحملات لهذا العام يجب أن تكون اقتصادية بحتة.

بعض الصحافيين حمّل أوباما مسؤولية «فشل الثورات العربية» وانتقالها الى يد الاسلاميين، البعض الآخر لامه على توقّف مفاوضات السلام وتوتر العلاقات مع بنيامين نتنياهو، آخرون بيّنوا «مساوئ» الانسحاب من العراق، وكثيرون انتقدوا طريقة تعامله «المتساهلة» مع إيران، حتى أن البعض استذكروا، بحسرة، أيام الرئيس السابق جورج والكر بوش، ونسبوا اليه «التنبّؤ بالربيع العربي»!

خلال عام الثورات العربية لم يكثر باراك أوباما الكلام، وبدا متردداً مع بداية التحركات، لا يقف الى جانب الثوار تلقائياً. حتى في الحرب على ليبيا، لم نره، كسلفه، يستعرض ويتلو الخطابات الحربية، لكنه نفّذ وفعل. وليس السبب لأن الرئيس الاميركي الديموقراطي غير مقتنع بما فعله، بل هو يهوى «الحرب الصامتة»، كما وصفها البعض، وانتقدوه عليها.

حالياً، ينقسم المحللون الاميركيون، بين مَن يقول إن السياسة الخارجية لا ينبغي أن تكون في قلب حملات أوباما الانتخابية، لأنها أولاً فاشلة، ولأنه يجب أن يركّز على الأزمة الاقتصادية في مشاريعه، وبين مَن يرى أن الرئيس قد يستخدم الشقّ الخارجي لصالحه في الدعاية الانتخابية.

والى جانب قتل أسامة بن لادن، والانسحاب من العراق، يحتل «الربيع العربي» الجزء الأكبر في بازار الانجازات والاخفاقات الاعلامي، حتى أن المحافظين الجدد نسبوا اليهم إطلاق فكرة الثورات العربية خلال عهد بوش السابق.

وفي هذه الأثناء، تواكب استطلاعات الرأي الانقسامات والقراءات، وتقوم بنشرها معظم وسائل الاعلام، وآخرها، لـ«سي بي إس نيوز» يظهر أن 48% من الأميركيين المستطلَعين يؤيدون سياسة أوباما الخارجية. بينما كشف استطلاع آخر لـ«إي بي سي نيوز» أن «جزءاً كبيراً من المواطنين الاميركيين غير راضين عن سياسة الرئيس تجاه إيران».

جايمس ليندساي على موقع مجلة «فورين أفيرز» يقول إن «أوباما يمكنه الحديث عن السياسة الخارجية من موقع قوة، بعكس الملف الاقتصادي». ليندساي يستند الى الاستطلاعات التي تدعم فكرة أن الأميركيين بمعظمهم موافقون عن كيفية قيادة رئيسهم للسياسات الخارجية. وعن «فشل» أوباما حيال الملف النووي الايراني، ويرى أن «على الرئيس أن يكون حاسماً في موقفه من إيران، لكنه على الارجح سيميل الى خيار الدبلوماسية والحوار في هذا الشأن، وهنا أيضاً يمكنه أن يتباهى بأنه نجح بضمّ بكين الى جوقة المحذرين من النووي الايراني». نقطة إضافية لأوباما، يحتسبها له الكاتب، وهي سياسته الانسحابية من أفغانستان، وهنا يشير الى استطلاع «أو آر سي» الذي يظهر أن 3/2 من الأميركيين يعارضون الحرب على أفغانستان.

حتى بشأن الانسحاب من العراق، يرى الكاتب الاميركي أن أوباما يستطيع الردّ على انتقادات الجمهوريين له، بالقول إنه «أتمّ الانسحاب كما يجب، وسلّم العراقيين أمن وحماية بلادهم، وهو الامر الذي طالما أرادوه وطالبوا به».

لكن آخرين لا يشاركون ليندساي ايجابيته تلك، وينظرون الى الامور بعيون محافظة ساخطة على «سياسات ضعيفة وقرارات متهورة». هؤلاء، يرون أن الانسحاب الكلي من العراق، هو «خسارة كبرى للولايات المتحدة، وخصوصاً أن إيران هي التي ستفوز بالبلد». كذلك استراتيجيا أوباما في أفغانستان، إن من حيث سحب الجنود، أو من حيث تنفيذ

«هنا تعيش القوة الخارقة»

المحافظون الجدد، مروّجو نظرية التدخل العسكري الوقائي لحماية أمن الولايات المتحدة، مستاؤون كثيراً من السياسة الدفاعية التي انتهجها باراك أوباما خلال فترة حكمه. توماس دونالي في مجلة «ذي ويكلي ستاندرد» يقارن بين اعتراف أوباما أن «الجيش الاميركي لم يعد يكفي لخوض حربين في نفس الوقت» وبين كلام كولن باول عام 1989 عندما قال «اللوحة التي وضعناها على بابنا تقول هنا تعيش القوة الخارقة». دونالي يلوم التقاعس الذي أصاب السياسات الدفاعية «الذي سيؤثر على مكانة الولايات المتحدة في العالم، ودورها في تقديم الحماية لمصالحها وحلفائها من الديمقراطيات». الكاتب الذي يعبّر عن استهجان المحافظين الجدد خفض الميزانية الدفاعية، يظهر قلقاً حيال مستقبل «الشرق الاوسط الكبير». ويقول «لا أحد يعرف كيف ستنتهي الثورات العربية وعندها ما الذي سحلّ بمصالحنا وحلفائنا هناك، وخصوصاً بعد تمزّق الغطاء الامني الاميركي عن الشرق الاوسط الكبير».

أوروبا تحاصر نفط إيران: حسابات خاطئة!

الحصار الأوروبي النفطي على إيران شغل الإعلام الفرنسي أخيراً. بعد الاحتفال بالخطوة والتهليل لها، لعلّ إسرائيل ترضى عن أداء القارة العجوز، برزت تحليلات وصفت الحصار بأنه «غير مجدٍ»، وأخرى طمأنت: النفط السعودي هنا

حاول الإعلام الفرنسي الاحتفال بقرار الاتحاد الأوروبي فرض حصار نفطي أوروبي على إيران، لكن فرحة البعض لم تطل، إذ رأى المحللون أنها «غير مجدية»، فيما اكتفى البعض الآخر بوصفها بـ«التاريخية»، سائلاً عن حجم تأثيرها على الاقتصاد الإيراني.

اختلفت تقديرات حصة تصدير النفط من الاقتصاد الإيراني بين صحيفة فرنسية وأخرى، فحددت بـ 50% تارة و60% تارة أخرى، لكن الرقم الثابت هو نسبة التصدير النفطي الإيراني الى أوروبا التي تبلغ 20%. فهل ستهز تلك النسبة ميزان إيران الاقتصادي؟ وهل سيكون قرار الاتحاد الأوروبي فاعلاً؟

معظم العناوين الصحافية الفرنسية بدت مهللة لقرار الاتحاد الأوروبي الأخير ضد إيران، وهي كانت صدى لما أراد الاتحاد نفسه قوله للعالم «نحن متمسكون بالضغط على إيران وماضون فيه»، ولإسرائيل تحديداً «نحن معك في معركتك ضد إيران». هذا ما أشار إليه المحلل بيار روسلين، في مدوّنته على موقع «لو فيغارو»، عندما قال «كيف يمكن إقناع الإسرائيليين بألّا يضربوا إيران؟ الحصار النفطي قد يكون أقل تأثيراً من المعركة الخفية التي تحرّك الانقلابات وتغتال العلماء (...) لكن على الأقلّ تسمح لأوروبا بأن تعلن على الملأ أنها ماضية في الضغط على النظام الإيراني».

وعن فعالية الحصار النفطي الأوروبي، تحدّث المتخصص في الشأن الإيراني تييري كوفيل، في مقابلة مع صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، قائلاً «قد تنقص أموال إيران قليلاً، لكن اقتصادها لن ينهار»، ويشير إلى أن «الصين والهند وكوريا الجنوبية، بحاجاتها المتزايدة للنفط، لن تتردد في شرائه من إيران بثمن أقلّ». وعلى الرغم من وصف كوفيل القرار الأوروبي بـ«الضربة المباشرة لإيران» لكونه يمس صادراتها النفطية الأساسية في اقتصادها، إلا أنه لا يتردد في القول إنها «غير مجدية». المحلل الفرنسي يذهب حتى الى الاستنتاج بأن الحصار النفطي الأوروبي «سيفيد إيران». كيف؟ يشرح كوفيل أن هذا القرار «قد يدفع الإيرانيين الى التمسك أكثر بنفطهم والعمل على تطويره وإنتاج المزيد. وعلى الساحة الداخلية، هو سيقوي ذريعة بعض المسؤولين في النظام الذين يقولون إنه لا يمكن التعامل مع الغرب، انظروا كيف يعاملنا».

وفي هذا السياق، يضيف موقع «سلايت» الفرنسي أن «تصعيد العقوبات على إيران، وتحديداً الحصار النفطي، سيؤدي الى توحيد الإيرانيين وراء نظامهم وزيادة التمسك به ودعم الرئيس محمود أحمدي نجاد، وخصوصاً مع اقتراب الموسم الانتخابي».

لكن المتخصصة في الشؤون الاقتصادية، فابريس نودي لانغلوا، تبدي بعض التفاؤل في قراءتها للقرار الأوروبي، إذ تبشّر بأن المملكة العربية السعودية ستعوّض عن النقص في النفط الإيراني لأوروبا. لانغلوا، تعترف بأن «الحصار الأوروبي التدريجي للنفط الإيراني سيتحقق بفضل السعودية التي وافقت على زيادة إنتاجها». لانغلوا «تطمئن» الى أن فائض الاحتياطي النفطي السعودي يمكنه أن يسدّ حاجة السوق الأوروبية، وخصوصاً أن 3 دول فقط تعتمد على النفط الإيراني، وهي: اليونان، إيطاليا وإسبانيا.

وفيما أجمع بعض الخبراء الاقتصاديين الأميركيين على أن «الحصار النفطي عادة لا ينفع في حالات مماثلة، شأنه شأن العقوبات الاقتصادية والتجارية»، أشار الباحث في «معهد العلاقات الدولية» الفرنسي كريم باكزاد الى أن «الحصار قد يرفع تكاليف المعيشة للإيرانيين، وخصوصاً بعد انخفاض كبير في سعر الريال الإيراني أمام الدولار الأميركي». باكزاد في مقابلة مع موقع «20 مينوت» الفرنسي ينفي أي تأثير للحصار على شعبية النظام في الداخل الإيراني، على العكس هو يشرح أن «ذلك من شأنه أن يصوّر النظام كضحية تجاه القوى الغربية في عيون مواطنيه». لذا، يخلص الباحث الى أن «هدف إسقاط النظام من خلال تأليب المواطنين ضده عبر تضييق الخناق عليه مبنيّ على حسابات غير دقيقة للقوى الغربية».

إعداد صباح أيوب

إيران و«السلام» والثورات

نيويورك (كيفين لامارك ـ رويترز)

اغتيالات عبر طائرات من دون طيّار، هي خاطئة. طبعاً، هم لا يعترضون على اغتيال من اغتيل، بل يشرحون أن أوباما «لم يترك مجالاً لفتح قنوات سياسية واقتصادية مع الرئيس الافغاني أو الباكستاني بعد تنفيذ الانسحاب العسكري».

«الربيع العربي» لنا

لكن ماذا عن ربيع الديموقراطية والحرّيات في العالم العربي؟

يتسابق بعض الصحافيين على نعي الثورات العربية، مركّزين على واقع أن الحكم انتقل من أنظمة قمعية الى أنظمة إسلامية متشددة. ويتهمون أوباما بأنه أخفق في كل خطوة اتخذها تجاه التحركات العربية.

مارتين بيريتز، في «ذي نيو ريبابليك»، تعلن

> سقوط الحكام العرب أعلن عنه بوضوح قبل عام 2011 بسنوات

> على أوباما أن يعترف بأنه سحر بالعالم العربي

أنها لا تحتفل بأي انجاز في العالم العربي. والسبب الاول لسخطها، هو «وصول الاسلاميين الى الحكم في مختلف بلدان الثورات، وانخداع بعض الصحافيين والسياسيين الأميركيين بوعودهم، ما يشكل خطراً حقيقياً على إسرائيل». «لطالما كانت توقعات الاميركيين من العرب بريئة»، تقول بيريتز. وتردف «وفي عهد أوباما انسحب ذلك على غير العرب أيضاً مثل الايرانيين والباكستانيين والافغان». «إن فكرة أن تحكم الدول العربية قوى علمانية هي مجرد وهم»، تعلّق الكاتبة، وتسأل «لماذا قد تتعاون واشنطن مع إسلاميين متشددين أو سلفيين في مصر مثلاً؟». وبنظر بيريتز، يجب على أوباما أن يعترف بأنه «قد أعجب وسُحر بالعالم العربي نتيجة لمعتقدين خاطئين: الاول هو توهمه بأن القادة العرب يحكمون بعقلانية وحسابات منطقية وليس بالقوة والفساد والزبائنية. والثاني هو اعتقاده مخطئاً أن فلسطين هي أساس المآسي العربية وأنه يجب على إسرائيل أن تتنازل للتوصل الى حلّ».

وعن الشأن الاسرائيلي ـ الفلسطيني، يشير الكاتبان ستانلي غرينبرغ وسوزان غلاسر، في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى»، إلى أن «من مصلحة أوباما أن يجمّد حالياً أي تحرك باتجاه إحياء مفاوضات السلام، فالأزمة الاخيرة مع نتنياهو قد أثرت على شعبية الرئيس الاميركي لدى الناخبين اليهود، كما يعتقد البعض، لكن لا شيء أكيد ومحسوم بعد».

اما عن إيران، فينقل الكاتبان عن مسؤولين كبار في الادارة الاميركية قولهم، إن «2012 هو عام إيران»، لكنهما يشرحان أن أوباما سيتجنّب اتخاذ «أي خطوة تصعيدية الآن تجاه النظام الايراني قد تهدد برفع أسعار النفط العالمية وزيادة حدّة الازمة الاقتصادية في الداخل الأميركي».

أما المضحك المبكي، فهو محاولة صقور المحافظين الجدد تبنّي إطلاق الثورات العربية وتحرير الشعوب من الديكتاتوريات التي سقطت العام الماضي، رغم إبداء الحذر مما آلت اليه الأمور، في ما بعد. إليوت أبرامز، مستشار الأمن القومي ومساعد نائب الرئيس السابق جورج والكر بوش، كتب في «فورين بوليسي»، كيف أن «سقوط الحكام العرب أعلن عنه بوضوح قبل عام 2011 بسنوات». أبرامز استشهد بتقرير الامم المتحدة للتنمية البشرية الصادر عام 2002 وبكلام بوش في أحد خطاباته عام 2003 وبكلام لوزيرة الحارجية السابقة كوندوليسا رايس، ليقول إن «طروحات المحافظين الجدد رأت منذ زمن أن نهاية القادة العرب القمعيين باتت وشيكة». لكن أبرامز، وبعد نسب مجد الثورات العربية الى تيار المحافظين الجدد الذي ينتمي اليه، يسأل بحذر: «هل ستحقق تلك الثورات أهدافها بنشر الديموقراطية والحقوق المدنية أم أنها ستشهد على عهد إسلامي متشدد وعودة الانظمة القمعية؟». أبرامز يجيب أن «المتشائمين لهم كل الحق في إبداء بعض التوجّس حول الحكومات العربية الجديدة، لكن لا شيء مستحيلاً، ربما علينا إعطاء الاسلاميين بعض الوقت لنرى كيف سيحكمون. وفي هذه الأثناء، يجب على الادراة الاميركية أن تتهيّأ للدفاع عن مصالح الولايات المتحدة في المنطقة وللحفاظ على حلفائها هناك، إذا باتت معرّضة للخطر».

«لا فرح في مصر»

كل شيء جاهز للاحتفال في شوارع القاهرة: الناس يتجمّعون، بائعو الحلويات هنا، اللافتات، المنصّات والهتافات... لكن أين البهجة؟ يكاد يجمع الصحافيون الغربيون الموجودون في مصر بعد عام على انطلاق الثورة على أن الأمور ليست على ما يرام

مراسل مجلة «لو نوفيل أوبسرفاتور» الفرنسية، مروان شاهين، يصف الجوّ في ميدان التحرير يوم 25 كانون الثاني 2012 بـ«الغريب»، إذ يختلط «الفرح بالغضب والقلق بالأمل». «في يوم العيد هذا، لا نعرف من سيطفئ الشمعة»، يعلّق شاهين، ويرسم المشهد السياسي المصري من خلال بعض العناوين مثل «نعم للجيش لكن في الثكنات»، «الثورة مستمرة»، «الإسلاميون وتجربة التوازن». مقال شاهين يختم بسؤال أحد المواطنين في ميدان التحرير «ما معنى أن نحتفل بالثورة وحسني مبارك لم يحاكم بعد؟». وفي قراءة أكثر سوداوية، تسأل ماريز تادروس عن الأوضاع المعيشية والاقتصادية في مصر الآن، وتقول «أين العيش والحرية والعدالة الاجتماعية» بعد عام على الثورة المصرية؟ على مدونتها على موقع صحيفة «ذي غارديان» البريطانية، كتبت تادروس عن تردّي الأوضاع المعيشية ومستوى الحريات وواقع العدالة الاجتماعية. المدونة تشرح أن «هناك قوتين شرعيتين في مصر حالياً: البرلمان والشارع». وتتابع «البعض قد يقول إن تحالف رجال الأعمال الفاسدين والحزب الحاكم في عهد مبارك حلّ محله تحالف الإخوان المسلمين والمجلس العسكري الآن... مع فارق أن «الإخوان» وصلوا إلى الحكم من خلال صناديق الاقتراع». تادروس تعترف بأن سقوط نظام حكم لمدة طويلة في أي بلد ستليه فترة من عدم الاستقرار والفوضى وربما التدهور «لكن السؤال هو: إلى متى؟».

المدوّنة تشير إلى «النقص في المواد الغذائية الأساسية الذي طاول بعض أسواق مصر، ونقص النفط الذي أثّر على مالكي السيارات وعلى من يعتمدون على النقل المشترك والحافلات في حياتهم اليومية، إضافة إلى تراجع حجم الاستثمارات تراجعاً كبيراً، والسياحة وإفقال بعض شركات القطاع الخاص، ما أثّر سلباً على الموظفين في القطاعين الرسمي والخاص».

«سائق التاكسي، كما الحلاق، كما عامل الفندق والبائع المتجول، كلهم يعانون. البعض يلقي باللوم على الثوار. والثوار بدورهم يلومون المجلس العسكري الحاكم والحكومة الانتقالية الضعيفة»، تقول تادروس.

وحال الحريات ليست أفضل، كما تشير المدونة، وتشرح «نعم يمكنك أن تتظاهر في الميدان وتنادي بإسقاط حكم العسكر، وقد لا تعتقل، لكن هناك احتمال كبير أن يصيبك قنّاص ما في عينك مثلاً». تادروس تردف «المجلس العسكري يخترق القوانين تماماً مثل نظام مبارك السابق». أما العدالة الاجتماعية، فهي أيضاً لم تتحقق بنظر المدونة التي تذكّر بالاعتداءات المتكررة على الأقليات والأقباط خصوصاً، إضافة إلى وضع المرأة المتردي، ووصمة «فحص العذرية» الأخير. مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية دايفد كيركباتريك يعرض في مقال من القاهرة لـ«العقبات الاقتصادية التي قد تدمّر عملية الانتقال السياسي في مصر»، وهو يقول إن «الإسلاميين الذين وصلوا إلى السلطة هم أمام تحديات معيشية واقتصادية كبيرة، مثل الدين المتزايد، تراجع النموّ تراجعاً كبيراً، وضآلة الاحتياطات الخارجية، ما قد يجبر المسؤولين على اتخاذ بعض التدابير القاسية في المستقبل».

دانييل ويليامز، في تعليق في صحيفة «لوس أنجلس تايمز» الأميركية بعنوان «لا فرح في مصر»، يقول «في ذكرى مرور عام على انطلاق الثورة المصرية، ليس هناك اتفاق بعد على كيفية الاحتفال أو حتى إذا كان الابتهاج ممكناً أو لا؟». ويليامز يعدد، كما تادروس، معظم ارتكابات المجلس العسكري منذ تسلّم الحكم: قمع الحريات، المحاكمات العسكرية، قانون الطوارئ، تردّي الأوضاع المعيشية... لكن الكاتب الأميركي يضع أمله بالبرلمان المنتخب الجديد. ويدعو النواب المنتخبين إلى العمل فوراً على إلغاء المواد التي تضيّق على الحريات، والتقليل من صلاحيات المجلس العسكري.

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

مصر

«جمعة الغضب 2» تكرس الطلاق مع «الإخوان»

مثلما كان متوقعاً، جاءت تظاهرات «جمعة الغضب» بنسختها الثانية أمس، حاشدة للغاية مع حديث البعض عن مليون ونصف مليون مشارك في القاهرة وحدها. «الإخوان» يعودون اليوم إلى منازلهم، والآخرون معتصمون حتى رحيل العسكر عن السلطة

معارك منصات الميدان

لا للمزايدة vs لا للعسكر

القاهرة ـ **رضوان آدم**
بيسان كساب

هي ثورة مستمرة إذاً. حشود «جمعة الغضب» الثانية أو «جمعة العزة والكرامة» نافست من حيث الحشود، أمس، الذكرى الأولى للثورة يوم الأربعاء الماضي، حتى إن «بعض المسيرات لم تستطع دخول الميدان، فليس هناك موطئ لقدم»، بحسب مسؤولين ميدانيين. قدر العدد بنحو مليون ونصف مليون في ميدان التحرير والشوارع المحيطة به، من دون حساب مئات الآلاف في باقي المحافظات. محاكمة شعبية في قلب الميدان قضت بإعدام الرئيس السابق حسني مبارك، وزوجته سوزان، ورموز من النظام السابق. أعلام كبيرة وبالونات ملونة حملت صور الشهداء ارتفعت في سماء الميدان، وطالبت بانتخاب الرئيس المقبل قبل صياغة الدستور الجديد، مع دعوة البرلمان لتشريع قانون يسمح بمحاكم ثورية لأركان النظام البائد. وسط هذا كله، خرج المجلس العسكري المرتبك، الذي اختلق قبل 25 يناير رواية تخويف المصريين من سيناريوات حرق مصر، ببيان هزلي يصف من استخدم هذه الفزاعات بأنهم «مأجورون».

المسيرات الآتية من محافظة الجيزة ضمّت عدداً كبيراً من أهالي شهداء الثورة الذين رفعوا صور أبنائهم، وكانوا ضمن مسيرة قدمت من المنيب وشارع الهرم لتلتقي بمسيرة أخرى انتظرت انتهاء صلاة الجمعة للخروج معاً من أمام مسجد الاستقامة في ميدان الجيزة، لتسيرا في شوارع الدقي والتحرير، وصولاً إلى ميدان التحرير، على وقع هتافات «عايزين نرجع زي زمان إيد واحدة في الميدان».

وبالعودة إلى القاهرة، كان لافتاً أن خطيب المنصة الأكبر في ميدان التحرير، وهي منصة «الإخوان»، شدد على أنه «لا نريد من أحد المزايدة»، إضافة إلى التزام موعد تسليم السلطة «الذي حدّدناه»، على حد تعبيره «في تموز المقبل». كلام عاكس كل مطالب المنصات الأخرى في الميدان بالتسليم الفوري للسلطة من قبل الجيش، في ظل الإدانات التي حملتها اللافتات والهتافات لأعضاء المجلس العسكري والتي وصلت إلى حد المطالبة بمحاكمتهم على «جرائمهم» التي ارتكبوها خلال المرحلة الانتقالية من شباط الماضي حتى اليوم. أكثر من ذلك، فقد نعتت إحدى أكبر اللافتات في الميدان كل عضو في المجلس العسكري الحاكم بوصفه «شاهد الزور» للمشير حسين طنطاوي، في إشارة إلى شهادته في محاكمة مبارك، حيث أنكر صدور أوامر لجيشه من الرئيس المخلوع بإطلاق الرصاص على المتظاهرين، و«جلاد الثوار» لحسن الروينى، و«خائن الشهداء» لمحسن الفنجري، و«سفاك الدماء» لحمدي بدين...

إذاً، كان رجاء عدم المزايدة هو المهيمن على سلوك «الإخوان المسلمين»؛ إذ رفعوا لافتة كبيرة موقعة من «تحالف القوى الإسلامية» إلى جانب «الدعوة السلفية» و«الجماعة الإسلامية» و«جبهة الحقوق والإصلاح»، تدعو إلى إجراء انتخابات مجلس الشورى وصياغة الدستور الجديد وانتخاب رئيس للجمهورية في المواعيد المحددة مسبقاً من الجيش. دعوة أخرى حملها الإسلاميون لـ«منع التخريب والتدمير والفوضى والبلطجة»، على غرار تحذيرات المجلس العسكري من خطة إرهابية لـ«حرق مصر»، حين قال قبل نحو شهر إنه اكتشف نيات تنفيذها في 25 يناير. حتى إن منصف أحمد، أحد شباب «الإخوان» المكلف من قيادات جماعته «حماية الميدان»، اعترف في دردشة مع «الأخبار»، بالفجوة التي أصبح يلاحظها بين شباب جماعته من جهة، وشباب القوى الثورية الأخرى من جهة أخرى، «بعدما أصبحنا نبدو في عيون البعض كمجرد طلاب سلطة»، في ما قد يكون إشارة إلى الاتهامات الموجهة إلى جماعته بمهادنة المجلس العسكري، في مقابل إجراء الانتخابات التشريعية بموعدها.

الأحزاب والقوى السياسية الأخرى ذابت تماماً وسط الحشود الكثيفة لأبناء الأحياء الشعبية (بعضهم كان يشارك للمرة الأولى). مسيرة أخرى كبيرة انطلقت من مسجد الخازندارة، في حي شبرا، بهتافات وطبول ونعوش رمزية لشهداء الثورة، علتها صورهم الضاحكة. المسيرة الآتية من حي شبرا حاصرت مبنى التلفزيون المصري في «ماسبيرو» لساعة كاملة، على وقع هتاف «الشعب يريد تطهير الإعلام»، و«يا إعلام هز الوسط، الحرية مش بالقسط»، بالإضافة طبعاً إلى «يسقط حكم العسكر» و«يلا يلا يا شباب على وزارة الإرهاب» في إشارة إلى وزارة الداخلية. لكن الهتاف البارز في منتصف يوم أمس كان «ارحل يا مشير... الدم كتير»، نافسه هتاف آخر هو «مسرحية

تحيي الثوار من على شرفتها في المهندسين أول من أمس (عمرو مرغي ـ أ ف ب)

الثورة تواجه الفوضى

على عكس كل ما أشيع سابقاً لم تكن الاحتفالات بعيد الثورة فوضوية، بل جاءت الثورة لتواجه الفوضى التي يريد البعض زرعها

وائل عبد الفتاح

الغضب وحده في شوارع مصر. اختفت جيوش الرعب. دخلت جحورها. لا وجود للبدلات السوداء ولا الكاكي. جمعة جديدة يهندس الثوار فيها المدن التي كانت أسيرة. اختفت مظاهر الشرطة بعد «28 يناير» 2011، وتبعها اختفاء القبعات الحمراء وكل أشكال العسكر. هكذا استُبدلت المواقع في عام واحد، بعدما كان الثوار يهربون من أمام القطعان السوداء. الهروب الآن هو الاختيار الآمن للقطعان نفسها.

الملايين في الشوارع يهتفون: يسقط يسقط حكم العسكر. والأهالي في الشرفات يلوّحون باللافتات، وحناجرهم تلتقي مع الهدير المخترق للمدينة التي عاشت صمتاً طويلاً. الملايين يحملون نعش المشير وسرير المومياء الذي التصق به حسني مبارك. وتتحرك المسيرات من أنحاء القاهرة الأربعة لتلتقي في الميدان. كيف أفلتت كل هذه الملايين من حصار آلات الكذب والتضليل وصناعة الخوف؟ هاجر المصريون الكنبة والبالونات الشخصية وقرروا أن هذا البلد يخصهم. ليسوا هاربين ولا ضيوفاً.

الثورة فتحت الشرفات، التي أُغلقت بالألومينيتال والحجارة، وأسوار الحديد. المصريون كانوا يشبهون شرفاتهم، إما أن تُترك للتراب، وأن يأكلها الصدأ، أو تغلق لتوسيع مساحات ستظل ضيقة طالما أن الشارع ليس لنا. المجلس العسكري حاول إغلاق الشوارع ونشر الرعب من النزول الى الشارع. أراد استعادة دولته الأمنية ليكون لها الكلمة في الشارع.

لم يكن الأمن حراس الشوارع، لكنهم سجّانوها. حوّلوها الى سجون وغابات. والثوار حرروها. الشهداء دفعوا أرواحهم وها هم يقودون مسيرات تكمّل تحرير الشوارع وفتحها على ميدان الحرية: «على الميدان رايحين شهداء بالملايين»، هتافات تعلن أنها «ثورة موش حفلة»، وأن الضحايا حاضرون لا حاصدي الغنائم.

وها هي «ست البنات» حاضرة ببهاء أزرق. لم ير أحد ملامح وجهها. بدت مجهولة للجميع. صورتها جدّدت الثورة. صنعت فوراً فيضاناً يواجه جبروت الحذاء العسكري. الجندي لا يعرفها. يتصرف ضمن ماكينة تتحرك بزرّ في الغرف العالية. لوحة فتاة البهاء الأزرق منتصبة في الميدان، ولافتات تضع قائمة سوداء تضم الفرعون النائم في القفص، وبقية نظامه الفرعوني، من المشير الى أعضاء المجلس العسكري: «المرة دي بجد موش هانسيبها لحد». تعلّم الثوار إذن أنه لا أمان لمن اختارهم التمساح في بحيرته. التماسيح الصغيرة عجوزة أيضاً. ليس أمامها إلا الكذب.

المجلس بعد رحلة كذب طويلة أخرج بياناً أول من أمس يحمد الله فيه على أن مصر مرت بخير من «25 يناير»، وأنه قد ظهر كذب المأجورين، الذين تحدثوا عن مؤامرة تخريب وحرق مصر. إنه لا يكذب فقط، لكنه يصدق كذبته الى حد لم يعد يدرك فيه أنه صانعها. أما الثوار، فلا يكتفون بالفتات المُلقى من غرف كهنة الدولة القديمة، ومجمع الديناصورات. يريدون جمهورية جديدة لا مزيد.

الملايين أمس أربكت الحسابات، وأعلنت فشل كل الأدوات التي أخرجوها من دواليب مبارك: الأولى، آلة التضليل الإعلامي، التي حولت الثوار الى شياطين، والجنرالات الى ملائكة. والثانية، ماكينات صناعة الخوف من مخطط حرق البلد والأصابع الخارجية للّعب بمصير الدولة، ومخططات إسقاط الدولة الى آخر هذه القائمة الجاهزة والمحفوظة. أما الثالثة، فالفصول الأولى من كتاب صلاح نصر عن الحرب النفسية، التي استفاد منها المجلس العسكري في نشر الشائعات وتسريب المعلومات وصنع مزاج عمومي ضد الثورة. والرابعة سلاح «البغبغانات» الشهير بمستوياته المتعددة من مرددي نشيد يحيا المجلس، وبالروح بالدم نفدي المشير، الى مرممي الأساطير السياسية. والخامسة أدوات التيارات السياسية الباحثة عن المغانم؛ فلم تفلح محاولات الإخوان المسلمين في حصار الغضب لمصلحة الاحتفال، ولا في الظهور بصورة من يحمي البلد من التخريب، لأنه أولاً وببساطة لم يكن هناك مخطط للتخريب، كما أن الثوار ليسوا خربين، هم بناة ومؤسسون في دولة الحرية، والأدهى أنه عندما وقع تخريب فعلي من ميليشيات المجلس العسكري (في ماسبيرو أو محمد

مسرحية، العصابة هيّ هيّ». في هذا الوقت، جرت محاكمة رمزية شعبية أصدرت أحكام الإعدام بحق مبارك وسوزان ورموز من النظام السابق وقتلة الشهداء من رجال الشرطة. ومساءً، أُعلن بدء اعتصام مفتوح حتى تسليم المجلس العسكري السلطة فوراً لرئيس مجلس الشعب لفترة 60 يوماً، يدعو خلالها إلى انتخاب رئيس للجمهورية قبل صياغة الدستور، مع إلغاء مجلس الشورى واستبدال الوقت المخصص لانتخاب أعضائه للإعداد لانتخابات رئاسية تبدأ في مطلع نيسان المقبل. موقف اختلفت معه جماعة «الإخوان المسلمين» طبعاً التي تفض اعتصامها اليوم.

المحافظات المصرية أيضاً تبارت في منافسة بعضها لبعض من حيث كثافة المشاركة الشعبية؛ إذ خرج عشرات الآلاف من المواطنين في الصعيد والوجه البحري يهتفون ضد حكم العسكر. وفي الإسكندرية، ورغم هطل الأمطار، خرج عشرات الآلاف في شوارع المحافظة من كل التيارات، في ساحة مسجد القائد إبراهيم كالعادة، وأمام مقر قيادة المنطقة الشمالية العسكرية، ومبنى القناة الخامسة الحكومية، مرددين: «مهما نسقع مهما تمطر... حيسقط حكم العسكر».

وأول من أمس، وفي ما يعكس ارتباكاً واضحاً، جاء في بيان للمجلس العسكري أنه «مر يوم على ذكرى ثورة 25 يناير بسلام وسعادة على الشعب المصري بكل طوائفه السياسية، ولن تؤثر فزاعات بعض المأجورين أو المغرر بهم للعنف والاعتداء على المنشآت الحيوية أو القوات المسلحة أو الشرطة». وفي السياق، يلتقي المجلس العسكري بالمجلس الاستشاري المقرب منه، اليوم، لمناقشة طرحه «مبادرة التوافق الوطني» التي تطالب المجلس الاستشاري باستصدار مرسوم قانون بإنشاء لجنتين: الأولى لوضع تصور لمشروع الدستور الجديد، والثانية تتولى اقتراح آليات تأليف اللجنة التأسيسية.

محمود والقصر العيني) التزم الإخوان الصمت.

الثورة إذن عادت إلى مواجهة الفوضى الكبيرة التي صنعها المجلس العسكري، ودمر جسور الانتقال الي جمهورية جديدة بإصراره على إعادة بناء دكتاتورية جديدة، يحكمها كهنة خلف الغرف المغلقة، وتُدار بالتحكم عن بعد من مؤسسات الغموض. لماذا لم يفهم الإخوان المسلمون أنهم أصبحوا حزباً لا ينتظر الرضى العالي؟ هل كان أمامهم خيار آخر؟

أقام الإخوان أطواقاً تحاول حصار الميدان وتغليب الاحتفال على الثورة، ومع الحشود القادمة من كل الاتجاهات حاصر الثوار حصارهم، وأصبحت منصة الإخوان هدفاً للثوار بهتافات: «بيع بيع الثورة يا بديع»، و«أنا موش جبان أنا موش إخوان». مناوشات منصة الإخوان كادت أن تنتهي بصدام عنيف بعد التلويح بالأحذية، وفقدان أعصاب لم تعالجه مسكّنات نائب إخواني هتف ضدّ العسكر.

الثورة رشيقة، خفيفة، تعبر أزماتها وتنشر أفكارها في الهواء. كتب الثوار على مبنى ماسبيرو بالضوء يسقط حكم العسكر. ماسبيرو لايزال يكذب: التظاهرات تؤيد العسكر، والثوار يحاصرون المبنى من أجل تطهيره من شياطين الكذب. الهتافات تخترق الآذان، والصور تعيد العيون من عماها، والعسكر ينتظرون في صمت لحظة يخرجون فيها من بحيرتهم الآسنة. أين ستكون محطة الغضب القادمة؟

تصوّر إسرائيل لحدود فلسطين:
كانتونات محاصرة بالجدار والمستوطنات

بات معروفاً أن حكومة الاحتلال سعت من خلال الجولات الاستكشافية في عمان الى تقطيع الوقت والمماطلة، بعدما عرضت تصوراً عن الأمن يجعل من فلسطين كانتونات محاطة بالجدران

أكدت مصادر فلسطينية واسرائيلية، أمس، أن الدولة العبرية عرضت على الفلسطينيين أفكارها بشأن قضية الحدود والترتيبات الأمنية لإقامة دولة فلسطينية في المستقبل، في محاولة منها لإبقاء المحادثات الاستكشافية في عمان، لكنها قدّمت تصوراً من الكانتونات المحاطة بأسوار، تزامناً مع تسابق المرشحين الجمهوريين الأميركيين على مهاجمة الفلسطينيين، إرضاءً للناخبين اليهود في الحملة الرئاسية.

وقال مسؤولون فلسطينيون إن العرض الشفهي للمفاوض الإسرائيلي اسحق مولخو في اجتماع يوم الأربعاء الماضي لم يكن مبشراً، حيث قدم تصوراً لأرض من الكانتونات محاطة بأسوار مع الحفاظ على معظم المستوطنات الإسرائيلية. وأوضح مصدر في منظمة التحرير الفلسطينية «الفكرة الإسرائيلية للدولة الفلسطينية تقوم أساساً على جدار ومستوطنات».

وأشار المصدر الفلسطيني الى أن فريق مولخو قال إنّ أي حل يقيم دولة فلسطينية تعيش جنباً إلى جنب في سلام مع إسرائيل يجب «أن يحافظ على النسيج الاجتماعي والاقتصادي لكل المجتمعات، سواء اليهودية منها أو الفلسطينية». وأضاف إن الفكرة التي قدمها مولخو «لا تشمل القدس ووادي الأردن، وتشمل كل المستوطنات (اليهودية) تقريباً»، وإنه «لم تُعرض أي خرائط أثناء الاجتماع».

وكانت هذه هي المرة الأولى التي تثير فيها حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قضية الحدود مع الفلسطينيين. وقال مسؤول إسرائيلي إن العرض تماشى مع إطار للمحادثات وضعته الرباعية الدولية. وأضاف مسؤول إسرائيلي إن مولخو قدم مبادئ استرشادية تحدد مواقف إسرائيل في ما يتعلق بقضية الأرض، وإن موقف إسرائيل من تسوية قضية الأرض في الضفة الغربية المحتلة يتضمن مبدأ «أن يبقى معظم الإسرائيليين تحت السيادة الإسرائيلية، ومن الواضح أن يبقى معظم الفلسطينيين تحت السيادة الفلسطينية».

نيوت غينغريتش: الفلسطينيون شعب اخترع في السبعينات

في غضون ذلك، رأى عضو المجلس الثوري لحركة «فتح» ديمتري دلياني أن تصريحات المرشحين الجمهوريين لخوض سباق الرئاسة الأميركية ميت رومني، ونيوت غينغريتش، خلال مناظرة نظمتها شبكة «سي أن أن» أول من أمس، تفوهات تعدّ دليل عنصرية وجهل بأبسط مفاهيم التاريخ والسياسة الشرق أوسطية، وقبل كل شيء حقوق الإنسان. وأضاف دلياني إن الساحة السياسية الأميركية قبيل الانتخابات باتت ساحة مزايدات سياسية لا منطقية معادية لشعبنا الفلسطيني، مشيراً الى أن «حملة غينغريتش تلقت مبلغ 5 ملايين دولار من رجل الأعمال اليهودي المتطرف شيلدون أدلسون، بعيد تصريحاته المعادية لشعبنا الفلسطيني الشهر الماضي».

وكان المرشح رومني قد قال، خلال المناظرة، إن «الفلسطينيين ليسوا معنيين بحل الدولتين، بل بالقضاء على دولة اسرائيل»، كما وجه هجوماً إلى حركة «فتح»، مدّعياً عدم صدقها في طرح حل الدولتين. أما غينغريتش فقد قدم وعداً بنقل السفارة الأميركية الى القدس، ورأى أن «الفلسطينيين شعب اختُرع في السبعينات، وأنهم كانوا يعدّون قبل ذلك عرباً، بعضهم سوريون، وبعضهم لبنانيون، أو مصريون أو أردنيون».

الى ذلك، أعربت فرنسا عن دعمها للجهود المبذولة من أجل استئناف المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وأصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بياناً قالت فيه إنه «من المهم أن تقدم الأطراف المعنية في أسرع وقت ممكن اقتراحات مفصلة بشأن الحدود والأمن». وأكدت أن «فرنسا تدعو من جديد الأطراف إلى خلق الظروف المناسبة لإجراء حوار، ولا بد من طرح إجراءات تسمح بتعزيز الثقة». ودعت إلى «الامتناع عن المبادرات الأحادية الجانب، والاستفزازات، مثل استمرار الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية والقدس الشرقية».

(الأخبار، أ ف ب)

البحرين

عيسى قاسم يؤكد سلمية الحراك

المنامة ـ **الأخبار**

لا تزال المواجهات والتظاهرات متواصلة في البحرين، في وقت أكّد فيه المرجع الديني عيسى قاسم، المعرض للاعتقال، على سلمية التحرك، مع أنّه عاد ودعا الى الدفاع عن الأعراض. وقال في خطبة الجمعة «من نادى بالسلمية أكثر مما نادينا؟ ومن طالب بضغط الأعصاب أكثر مما ضغطنا؟ ومع كل قمع وفتك الحكومة لم يتغير مبدأنا». وتساءل هل السلمية أن «يعتدى على الأعراض ونلوذ بالصمت؟ وأن لا نمنع عن ذلك، ونحن قادرون عليه؟ ماذا يفعل من يجري الاعتداء على عرضه؟ إن لم يجد لرد العدوان إلا قطع اليد المعتدية. فلتقطع». وتابع «لكأنكم تقولون إن على المرأة إما أن تسكت عن المطالبة بالحق، أو أن تقبل ما ينتهك شرفها وكرامتها؟».

وتأتي خطبة الشيخ قاسم، الذي يحظى بشعبية عالية في البحرين، وتتهمه السلطة بالتحريض، وسط استمرار الاحتجاجات وتطورها الى الاشتباكات، بعدما بدأ المحتجون اعتماد أساليب دفاعية للتصدي للقوات الأمنية ضمن فعالية «قبضة الثائرين»، وهو ما أدى الى وقوع عدد من الإصابات.

وبحسب مصادر المعارضة، فإن القوات الأمنية دهمت بلدة النويدرات، فيما خرجت عدة مسيرات سلمية في مناطق المعامير وجزيرة سترة والنويدرات والسنابس والقرية ورسمان، قوبلت بقمع السلطات، وتحولت بعض هذه المسيرات الى مواجهات مع قوات النظام، كما أشارت هذه المصادر الى أن بلدة الدراز القريبة من العاصمة تخضع لحصار عسكري. وما يدل على حالة التوتر الأهلي، هددت مجموعة مؤيدة للنظام تطلق على نفسها اسم «أبناء الفاتح» باستهداف الرموز والشخصيات الدينية المعارضة.

في المقابل، ذكرت وزارة الداخلية على حسابها على «تويتر» أنه «بعد الانتهاء من تشييع المتوفى بسترة (وفاة طبيعية بالسكلر) قامت مجموعات من المخربين بأعمال شغب وتخريب، ما استوجب اتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم»، بحسب ما أوردت. وفي خبر ثان، أعلنت «احتراق سيارة بالكامل وتضرر سيارتين بجانبها بنسب متفاوتة بمنطقة عراد»، مضيفة إن «التحريات لا تزال جارية لمعرفة ملابسات الحادثة».

ودعت منظمة العفو الدولية السلطات البحرينية الى التحقيق في «استخدام قوات الأمن البحرينية المفرط للغاز المسيل للدموع ضد المتظاهرين».

من جهة ثانية، يتوقع أن تعقد المعارضة البحرينية اليوم في لندن المؤتمر التأسيسي الأول لها، وستعمل على تأليف لجان المؤتمر وإقرار نظامه الأساسي وإجراء مشاورات عامة بصفته سيضم غالبية أطياف المعارضة خارج البحرين، كما سيجري التشاور خلال المؤتمر بشأن المرحلة المقبلة في البحرين.

في غضون ذلك، أعلن الوكيل المساعد للمنافذ والبحث والمتابعة بشؤون الجنسية والجوازات والإقامة أنه أُلقي القبض على خمسة أشخاص في مطار البحرين الدولي يحملون وثائق سفر بريطانية مزورة. وأوضح أن المتهمين تقدموا إلى ضابط الجوازات بقصد اعتماد وثائق سفرهم، والحصول على تأشيرة دخول لمدة أسبوع، غير أن ضابط الجوازات اشتبه في وثائقهم، التي أُحيلت على جهاز القارئ الآلي، وتبين أنها مزورة، فأُلقي القبض على المتهمين الخمسة، الذين يحملون جنسية آسيوية، بحسب ما أفادت وكالة أنباء البحرين.

عربيات دوليات

أنقرة تمنح «حماس» 300 مليون دولار سنوياً

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن تركيا تعهدت منح حكومة «حماس» هبات بمبلغ نحو 300 مليون دولار كل عام، أي حوالى نصف الميزانية السنوية لهذه الحكومة. وقالت إن رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان (الصورة)، ورئيس حكومة «حماس»، إسماعيل هنية، اتفقا على ذلك خلال زيارة الأخير لتركيا الشهر الجاري. ونقلت عن مصادر أمنية إسرائيلية قولها إن جزءاً ليس بقليل من ميزانية حكومة «حماس» يُنفق على تحسين ترسانة القذائف الصاروخية في قطاع غزة، اضافة الى توسيع البنى التحتية المدنية والتنظيمية والعسكرية لحركة «حماس» في الضفة الغربية.

(الأخبار)

الاحتلال يعتقل 4 فلسطينيّين في الضفة

اعتقلت قوات الجيش الإسرائيلي، 4 فلسطينيين خلال حملة دهم فجر أمس، في الضفة الغربية. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية على موقعها الإلكتروني، إن القوات الإسرائيلية اعتقلت 2من الفلسطينيين غرب بيت لحم، أحدهما كان بحوزته سلاح كلاشنيكوف، فيما جرى اعتقال 2 آخرين في أريحا ومنطقة أبو ديس، القريبة من مدينة القدس المحتلة.

(يو بي آي)

روس مستشار سرّي لأوباما

رغم تنحيه عن منصبه قبل شهرين ونصف شهر، كمستشار خاص للرئيس الأميركي باراك أوباما لشؤون إيران والشرق الأوسط، كشفت صحيفة «هآرتس» أن دنيس روس، لا يزال يعمل مستشاراً غير رسمي لأوباما، ويحضر مداولات سرية في البيت الأبيض، ويقيم قناة اتصال مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. ونقلت الصحيفة عن موظف رفيع المستوى في الإدارة الأميركية قوله «بالرغم من أن روس لا يتولى منصباً رسمياً، إلا أنه حصل على تصريح خاص للحفاظ على تصنيفه الأمني يسمح له بمواصلة المشاركة في مداولات البيت الأبيض، والاطلاع على معلومات سرية».

(الأخبار)

عشرات القتلى في سوريا... والدابي يؤكد «تصاعد العنف»

اقتحمت مجموعة من المعارضين السوريين، مبنى سفارة بلادهم في القاهرة

أكدت بعثة المراقبين العرب، أمس، تصاعد وتيرة العنف في سوريا «بشكل كبير»، في وقت سقط فيه عشرات القتلى والجرحى، بينهم 40 مدنياً. وفي تنامٍ لظاهرة خطف الأجانب، ارتفع عدد الإيرانيين المختطفين في سوريا إلى 18، بعد إعلان اختطاف 11 أمس. وفي ساعة متأخرة من ليل أمس، انعقدت جلسة مجلس الأمن التشاورية بشأن سوريا لإجراء مشاورات تتناول مشروع القرار الجديد الذي أعدته دول أوروبية وعربية، فيما أكدت روسيا أنها ستحبط أي محاولة في مجلس الأمن لدعوة الرئيس السوري إلى التنحي، وحذرت من أنها لن تسمح بإمرار أي قرار في مجلس الأمن يجيز التدخل العسكري، وقالت أيضاً إنها لن تؤيد بأثر رجعي عقوبات غربية وعربية فرضت بالفعل على سوريا

عدد الإيرانيين المختطفين يرتفع إلى 18... و«كتيبة الفاروق» تعرض إطلاق اثنين

تظاهرة للمعارضة في باب عمرو في حمص في «جمعة الدفاع عن النفس» (رويترز)

موسكو تعارض في مجلس الأمن دعوة الأسد للتنحي

عشية وصول الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، ورئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني إلى الأمم المتحدة اليوم لبحث الملف السوري، قدّم الأوروبيون ودول عربية إلى مجلس الأمن مساء أمس مشروع قرار جديد بشأن سوريا، يستند إلى خطة التسوية التي أعدتها الجامعة العربية، وتطلب خصوصاً تنحي الرئيس بشار الأسد.

وأوضح المندوب الفرنسي جيرار ارو، قائلاً: «لقد قدمنا نصاً يستند إلى مطالب الجامعة العربية». وأضاف «نريد فقط تحويل مطالب الجامعة العربية الى مطالب لمجلس الأمن.. من أجل إرسال بعثة مراقبة، وكذلك في ما يتعلق بالحل السياسي».

اما مندوب روسيا فيتالي تشوركين، فقد عبّر عن «خيبة أمل كبيرة» تجاه مشروع القرار. وقال دبلوماسيون حضروا الاجتماع لوكالة «رويترز»، إن تشوركين أبلغ المجلس بأنه يختلف مع الجامعة العربية لمحاولتها «فرض حل خارجي» على الصراع في سوريا كما رفض فكرة فرض حظر للسلاح واستخدام القوة.

والنص الجديد الذي أعدته باريس ولندن وبرلين مع عدد من الدول العربية، وطرحه المغرب رسمياً على طاولة مجلس الأمن، لا يزال بحاجة الى أيام من المباحثات.

وينص مشروع القرار على أن المجلس «يدعم بقوة» خطة وضعتها الجامعة العربية نهاية الأسبوع الماضي، تتضمن بنداً يتعلق بنقل صلاحيات الى نائب الرئيس السوري فاروق الشرع، تمهيداً لتنظيم انتخابات جديدة.

وكان نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف، كرّر موقف موسكو بعدم نيتها دعم أي مشروع قرار في مجلس الأمن يدعو الأسد إلى التنحي. وحذّر من الضغط في اتجاه طرح مشروع القرار للتصويت قريباً. وقال: «سيكون ذلك محكوماً عليه بالفشل؛ لأننا عبّرنا عن رأينا بوضوح كما فعل شركاؤنا الصينيون».

في هذا السياق، دعا المجلس الوطني السوري، إلى «التحرك الفوري والجاد على مستوى مجلس الأمن لإصدار قرار دولي يدين جرائم النظام». وفي خطوة ستحمل دلالات كبيرة إذا ما تحققت، نقلت صحيفة «الرأي» الكويتية عن أحمد رمضان، العضو في المكتب التنفيذي للمجلس، أن وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، أبلغ وفد المجلس الذي التقاه في القاهرة الأسبوع الماضي، «أن المملكة ستعترف بالمجلس الوطني السوري ممثلاً رسمياً للشعب السوري».

في هذا الوقت، تجددت أعمال العنف في حمص أمس بعد ظهور تقارير عن وقوع مذبحة طائفية. وقال نشطاء وسكان إن «رجال ميليشيا علوية قتلوا 14 من أفراد أسرة سُنية»، أول من أمس. وأضافوا أن «ثمانية أطفال تراوح أعمارهم بين ثمانية أشهر وتسع سنوات كانوا بين أفراد الأسرة التي قتلت في مبنى بحي كرم الزيتون المختلط في المدينة». وفي ردّ فعل على الحادثة، اقتحمت مجموعة من المعارضين السوريين، مبنى سفارة بلادهم في القاهرة. وحطّموا محتويات الغرف والسيارات الموجودة في مرأب المبنى.

وقتل العشرات في سوريا، أمس، بينهم ما لا يقل عن أربعين مدنياً، بحسب لجان التنسيق المحلية. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن 12 من القتلى سقطوا في بلدة نوى في محافظة درعا. وأضاف أن قوات الأمن «عمدت إلى استخدام الرصاص الحي لتفريق المتظاهرين»، الذين خرجوا في عدة مدن سورية تلبية لدعوة أطلقها ناشطون للتظاهر في «جمعة الدفاع عن النفس».

كذلك تصاعدت وتيرة الهجمات التي تستهدف قوات الأمن، حيث شهدت سوريا، أمس، عدة تفجيرات بعبوات ناسفة نفذتها مجموعات مسلّحة في مناطق متفرقة.

وقال مصدر أمني سوري إن انتحارياً فجّر سيارته المفخخة بحاجز لقوات حفظ النظام في مدينة بنّش في محافظ إدلب (شمال غرب)، ما أدى إلى مقتله وإصابة 4 عناصر من قوات حفظ النظام بجروح متفاوتة، بينهم مساعد أول. وأشار المصدر إلى «استشهاد طفل وإصابة 10 مدنيين آخرين بانفجار عبوة ناسفة في حيّ القاعة في منطقة الميدان في دمشق»، فيما أصيب عدد من المدنيين في قطنا بريف دمشق، بانفجار عبوتين ناسفتين. وأفاد بمقتل شخصين وإصابة عدد آخر جرّاء اشتباك مسلّح بين أفراد عشيرة العساسنة في حي المرجة في حلب. وقال إن 3 مدنيين و3 من عناصر حفظ النظام أصيبوا بانفجار عبوة ناسفة زرعتها «مجموعة إرهابية مسلحة» في شارع بغداد بمدينة البوكمال في دير الزور.

وأشار المصدر الأمني إلى «استشهاد عنصر من قوات حفظ النظام بنيران مجموعة مسلحة أطلقت النار عليه بالقرب من المركز الثقافي في حي الميدان في حمص». وقال مصدر محلي في مدينة حمص إن «4 مدنيين قتلوا وأصيب أكثر من 20 بجروح، ليل أمس، بقذائف أطلقتها مجموعات مسلحة على بعض أحياء المدينة. وقصفت بنحو مكثف البساتين المحيطة بالبلدة وطاولت القذائف بعض منازل البلدة».

وتأكيداً لتزايد وتيرة العنف، أعلن رئيس بعثة المراقبين العرب في سوريا محمد الدابي أن معدلات العنف في سوريا «تصاعدت بنحو كبير» خلال الأيام الثلاثة الأخيرة.

وفي تطور لافت، ارتفعت أمس حصيلة المختطفين الإيرانيين في سوريا إلى 18، بعدما أعلن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست أن مجموعة مجهولة خطفت أحد عشر من الحجاج الإيرانيين على طريق دمشق. كذلك خطف خمسة مهندسين في 20 كانون الأول في منطقة حمص. وأفادت وكالة الأنباء الرسمية الإيرانية عن خطف مهندسين آخرين توجها في 21 كانون الأول إلى المكان في محاولة للعثور على زملائهما. وأوضحت الوكالة أن المهندسين كانوا يعملون في مشروع بناء محطة كهرباء قرب حمص. وبعد تبني منظمة سورية تطلق على نفسها اسم «حركة مناهضة المد الشيعي في سوريا» أعمال الخطف في حمص، أعلنت كتيبة الفاروق التابعة لـ«الجيش السوري الحر»، في بيان، أنها تحتجز الإيرانيين السبعة، وقالت إنها ستفرج عن اثنين منهم بشرط إقرار المرشد الأعلى للثورة الإسلامية علي خامنئي بوجود عناصر عسكريين إيرانيين في سوريا وسحبهم مباشرة من البلاد. بحسب ما جاء في البيان.

(الأخبار، سانا، رويترز، يو بي آي، أ ف ب)

من سيخلف غليون؟

بدأت في العاصمة الفرنسية الاستعدادات لانتخاب قيادة جديدة للمجلس الوطني السوري. وتنتهي ولاية الرئيس الحالي للمجلس برهان غليون (الصورة) في الخامس عشر من شباط، ويعاد انتخاب قيادة جديدة لمدة ثلاثة أشهر بموجب النظام الداخلي للمجلس.

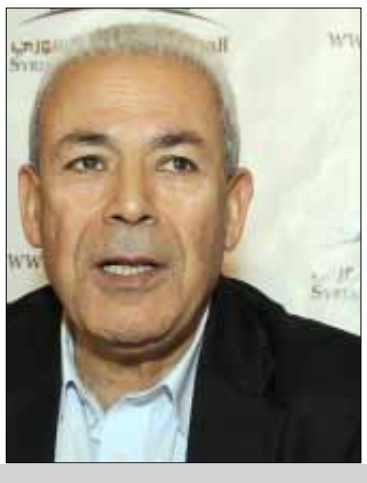

وبرز برهان غليون، كشخص قادر على التوفيق بين الاتجاهات المتباينة للقوى التي يتألف منها المجلس، بين الإسلاميين والقوميين واليساريين والليبراليين والمستقلين، ويمثّل الإسلاميون القوة الأكبر وزناً داخل المجلس. وكان مقرراً أن يجري اختيار قيادة جديدة للمجلس في منتصف كانون الثاني الحالي، إلا أن تعثر التوافق أدى إلى تأجيل هذا الاستحقاق. وبالتزامن مع اقتراب هذا الاستحقاق، وصل إلى باريس كل من جورج صبرا وسهير الأتاسي، وهما من الوجوه البارزة في داخل سوريا لوقت طويل قبل مغادرتها أخيراً. وقد أعلن صبرا مرات عدة أنه مكلف من حزب الشعب السوري العمل في المجلس الوطني وترتيب أموره. ورغم أنه لم يعلن صراحة نيته الترشح لرئاسة المجلس، إلا أنه وجه انتقادات صريحة إلى طريقة أداء غليون. ويرى الباحث فابريس بالانش، الخبير في الشأن السوري، أن «قطر التي تدير مع تركيا دفة المجلس الوطني، هي من سيختار لرئاسة المجلس شخصية تظهر وحدة المعارضة».

(أ ف ب، رويترز)

الأردن

حارق صورة الملك: حرّكني الغضب

الغضب والاستياء كانا دافع الشاب عدي أبو عيسى، الذي أحرق صورة الملك الأردني عبد الله الثاني، وحُكم بسجنه عامين، وهو ما عدّه محامي الدفاع «غير قانوني»

عمان ـ **محمد فرحان**

وجّه والد الناشط في الحراك الشبابي الأردني، عدي محمد أبو عيسى، الذي قضت محكمة أمن الدولة الأردنية، أول من أمس، بسجنه لمدة سنتين بتهمة «المس بكرامة الملك»، بعد حرقه صورة للملك الأردني عبد الله الثاني كانت مرفوعة على مبنى بلدية مأدبا (33 كيلومتراً جنوبي عمّان)، نداءً إلى الملك عبد الله ناشده العفو عن ابنه، مؤكداً أنه «لم يقصد بفعلته المس بكرامة الملك، بل كان يختلجه شعور بالغضب، بسبب حرمانه التقدم إلى امتحانات الثانوية العامة، وزاد انفعاله بعد أن شهد واقعة قيام المواطن أحمد المطارنة بحرق نفسه أمام الديوان الملكي».

وأكد والد الشاب المسجون لـ«الأخبار» أن «ابني يشعر بالندم الشديد، جراء ما أقدم عليه، وكلنا في العائلة نحمل مطلق مشاعر الولاء للملك». وفي خطاب وجهه إلى الملك، قال محمد أبو عيسى: «يا سيدي، هذا ابني البكر، وسندي في الحياة، وأنت سند وعون لي وله ولكافة الأردنيين. نسألك العفو عنه». وكان الشاب المسجون قد قدم اعتذاره للملك. وأضاف أنه لم يقصد الإساءة، بل «تصرفتُ بنحو انفعالي لا غير».

ونقل وكيل الدفاع، المحامي موسى العبداللات، عن أبو عيسى قوله إنه «قام بفعلته جراء شعور الغضب والاستياء الذي ألمَّ به عندما شاهد واقعة قيام أحمد المطارنة بحرق نفسه». وإذ استنكر المحامي هذا الحكم، أشار إلى أنه «حكم غير عادل، حيث لم تأخذ

المحكمة بأسباب تخفيف مدة الحكم، بحكم صغر سن موكلي الذي لم يبلغ بعد سن الـ 18». وأضاف أن هيئة الدفاع قدّمت حججاً أخرى كانت ستؤخذ في الاعتبار، لو جرت المحاكمة أمام محكمة مدنية. وذكّر بأن القانون الأردني ينص على عقوبة أدناها سنة وأقصاها 3 سنوات في مثل هذه التهمة.

وقال العبداللات: «إنها المرة الأولى التي تصدر فيها المحكمة عقوبة مشددة على قاصر، من دون الأخذ بالأسباب المخففة، وجاء قرار الحكم من دون الاستماع إلى بيانات الدفاع». بالتالي، رأى العبداللات أن قرار المحكمة «غير قانوني».

وكانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» قد دعت الأردن، في بيان أصدرته قبل الحكم، إلى سحب تهمة «المس بكرامة الملك» الموجهة إلى الناشط أبو عيسى، فيما تشير معلومات استقتها «الأخبار» إلى أن أبو عيسى ناشط في الحراك الشبابي في مدينة مأدبا، وأوقف بتهمة «قدح مقامات عليا» عندما كان يشارك في اعتصام للمطالبة بالإفراج عن ناشط آخر.

وتنص المادة 187 من قانون العقوبات الأردني على أن كل من يرسل أو يحمل غيره على أن يرسل أو يوجه إلى الملك أية رسالة خطية أو شفوية أو أية صورة أو رسم هزلي من شأنه المسّ بكرامة الملك، وكل من يذيع ما ذكر أو يعمل على إذاعته بين الناس، يعاقب بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات.

إلى ذلك، شارك نحو 3000 شخص، أمس، في تظاهرة وسط عمّان دعت إليها الحركة الإسلامية تحت عنوان «جمعة تأكيد» مطالب الإصلاح الشامل ومكافحة الفساد. وانطلقت التظاهرة عقب صلاة الجمعة من أمام المسجد الحسيني الكبير وسط عمان وحتى ساحة أمانة عمان (مسافة نحو كيلومتر واحد).

تقرير

فتح الحدود الجزائريّة ـ المغربيّة قبل أيّار

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

قريباً سيصبح التواصل برّاً بين الجزائر والمغرب ممكناً، بما أنه يرتقب إعادة فتح الحدود في الربيع المقبل. وقد أدى إغلاقها عام 1994 إلى حجب التنقل عن مليوني جزائري كانوا يدخلون المغرب سنوياً للسياحة والتبضّع. وقد حُرم المغرب مما يقارب ملياري دولار كان يحصّلها في مقابل خدمات وسلع لهؤلاء الزوار.

وعلمت «الأخبار» أن القرار بشأن إعادة فتح الحدود بين الجزائر والمغرب قد اتُّخذ بالفعل، ولم يبقَ غير تنفيذه في غضون أسابيع. وتوقّع نواب في البرلمان الجزائري إغلاق هذا الملف نهائياً قبل منتصف العام الجاري.

وأفادت تقارير صحافية جزائرية بأنّ الاستعدادات الميدانية لإعادة فتح الحدود جارية منذ أيام، وبدأت حتى قبل زيارة وزير الخارجية المغربي سعد الدين العثماني إلى الجزائر منتصف الأسبوع الماضي. وجاء في التقارير أن «المديرية العامة للأمن الوطني» شرعت في إعداد الترتيبات التقنية لفتح المعابر بين البلدين قبل شهر أيار المقبل. وقالت عدة مصادر إن الحدود ستفتح قبل الانتخابات التشريعية الجزائرية المقبلة. وفيما أعلنت الجزائر، على لسان الوزير المكلف بالشؤون المغاربية والأفريقية، عبد القادر مساهل، أنّ موضوع الحدود لم يناقش خلال هذه الزيارة، أشارت تقارير مغربية إلى أنّ العثماني ناقش فتح الحدود وقضية الصحراء الغربية في جلسة مغلقة مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يوم الثلاثاء الماضي، لكن لم ترشح أي تفاصيل عن نتيجة ذلك اللقاء. ولفتت التقارير إلى أن ثمة مواضيع تحتاج إلى متابعة حثيثة، ومنها إعادة فتح الحدود. وتعمل لجان مشتركة منذ شهور لتطبيع العلاقات بين البلدين الجارين، وتعزيز التعاون الاقتصادي بينهما، وقد تناوبت العاصمتان على احتضان اجتماعات الخبراء والمسؤولين لتحديد معالم التكامل المنتظر في بعض قطاعات الاقتصاد والخدمات والشؤون الثقافية والرياضية. غير أنّ نتائج عمل هذه اللجان ظلّت شحيحة بالنظر لثقل الخلافات القائمة بين الجانبين تاريخياً. وأولت «حركة مجتمع السلم» (حزب إسلامي موالٍ مقرب من الرئيس بوتفليقة) مسألة الحدود مع المغرب أهمية كبيرة في برنامجها الانتخابي، ووعد رئيسها أبو جرة سلطاني بفتح الحدود «بمجرد وصول الاسلاميين للحكم (في الجزائر)». وسبق أن ناقش سلطاني هذا الموضوع في الرباط قبل أسابيع، مع مسؤولي حزب «العدالة والتنمية» الذي يقود الحكومة المغربية الحالية. وتُعَدّ هذه أول مرة تُقحَم فيها العلاقات الإشكالية الجزائرية ـ المغربية في البرامج الانتخابية في الجزائر كما في المغرب. وكانت معظم القوى السياسية الجزائرية والمغربية تسير خلف القرارات الرسمية لقيادتي البلدين بالنظر لحساسية الموقف. لكن هذا العام شهد تحولاً هاماً، بسبب إفرازات «الربيع العربي» على المنطقة، ما أدى إلى تحرر المواقف السياسية من مكبوتاتها. هكذا، جعل «العدالة والتنمية» المغربي من تطوير العلاقات مع الجزائر أحد أهم محاوره في برنامجه الانتخابي، ونحت «حركة مجتمع السلم» الجزائرية المنحى ذاته. والحزبان هما في الواقع من فصيل فكري واحد، إذ يعتبران أشبه بفرعين لجماعة «الإخوان المسلمين». ولعل هذا «الضغط الاسلامي» كان وراء إسراع الحكومة الجزائرية في إنهاء مشكلة الحدود قبل الانتخابات المقبلة التي يمكن أن تفرز غالبية اسلامية أو تحالفاً معارضاً للسلطة للمرة الأولى في التاريخ المعاصر للجزائر.

> **الحزبان الاسلاميان في البلدين سرعا القرار**

بوتفليقة ووزير الخارجية المغربي العثماني في الجزائر الثلاثاء الماضي (رويترز)

ويعود إغلاق الحدود بين أكبر بلدين في اتحاد المغرب العربي، إلى العام 1994، حين قررت السلطات المغربية فجأة فرض تأشيرة الدخول على الرعايا الجزائريين الراغبين في زيارة المغرب، وذلك على أثر انفجار إرهابي وقع في مراكش، واتهم المغرب الاستخبارات الجزائرية بتدبيره. وجاء الرد من قبل الرئيس الجزائري السابق، اليمين زروال، بإغلاق الحدود البرية إلى أجل غير محدَّد. وبعد عشر سنوات من الحادث، أسقط الملك محمد السادس شرط التأشيرة عن الجزائريين، وأعلن عن رغبة بلاده في إعادة فتح الحدود. لكن الجزائر اكتفت بإسقاط التأشيرة عن المغاربة، وأبقت الحدود مغلقة. وقد ربطت السلطات الجزائرية إعادة فتح الحدود بحزمة من الشروط السياسية والأمنية، بينها منع تسرب المخدرات إلى الجزائر، والتقدم في حل نزاع الصحراء الغربية، ورفع مستويات التنسيق الأمني على الحدود في إطار «الحرب على الارهاب».

ما قل ودل

دعت ستة أحزاب معارضة وعدد من الجمعيات التونسية إلى «مسيرة للدفاع عن الحريات». وأكدت الأحزاب سعيها إلى «الدفاع عن الديموقراطية والحريات في تونس». وأضافوا أن «الحكومة تتلكأ في اتخاذ الإجراءات الضرورية لوقف هذا التوجه». وندد الموقّعون بـ«تعدد الاعتداءات الجسدية واللفظية» على مواطنين وناشطين وصحافيين وبـ«الخطاب الأصولي المتطرف الداعي إلى الكراهية والعنف بين التونسيين».

(أ ف ب)

المغرب: الانتقادات تحاصر برنامج حكومة بنكيران

الرباط ـ **عماد إستيتو**

لا يزال النقاش الدائر حول البرنامج الحكومي في المغرب محتدماً رغم تصويت البرلمان، أول من أمس، بغالبية نوابه بالإيجاب على برنامج الحكومة التي يرأسها عبد الإله بنكيران. وقد انتقد كثيرون ما جاء به البرنامج الحكومي، معتبرين أن تصديق البرلمان تحصيل حاصل على اعتبار أن للتحالف الحكومي غالبية مريحة فيه.

وتركّزت معظم الانتقادات حول غياب الأرقام عن البرنامج واقتصاره على «الجمل الإنشائية والأدب السياسي والشعبوية». وسخرت المعارضة البرلمانية من ضعف البرنامج، الذي «لم يحمل أي جديد» بالمقارنة مع ما قدّمته الحكومات السابقة. وقال حكيم بنشماس، عن حزب «الأصالة والمعاصرة»، إن «البرنامج يفتقر إلى رؤية واضحة حول آليات الحوكمة ومحاربة الفساد»، معتبراً أن «المغاربة كانوا ينتظرون برنامجاً حكومياً يقدّم أجوبة واضحة وملموسة عن تطلعاته ويتضمن أهدافاً دقيقة بعيدة عن العموميات». وأضاف أن «البرنامج الحكومي جاء مجسداً للاستمرارية، في الوقت الذي ينتظر الرأي العام إحداث قطيعة مع السياسات الحكومية السابقة الفاشلة»». واتفق «الحزب الاشتراكي الموحد» المعارض (ليس ممثلاً في البرلمان) مع موقف بشماس، إذ رأى أنّ التصريح الحكومي «يندرج ضمن منطق الاستمرارية دون طرح أي إصلاحات سياسية واجتماعية نوعية، ولا يقدم أي تصور واقعي لمحاربة الفساد ويعزز التوجه الليبرالي». وقال استاذ العلوم السياسية، محمد الغالي، إنّ البرنامج ركّز على البعد الأخلاقي وتجاهل البعد الإجرائي والتقني. وقال «لقد طرح البرنامج أرقاماً حول نسبة البطالة والنمو، ولم يتم توضيح المصادر التمويلية لذلك».

كذلك وجد أنّ «البرنامج ركّز على الجانب الاجتماعي وحُدّد كأولوية بهدف بعث رسائل إيجابية لشارع مغربي يغلي بين عاطلين من العمل أعلنوا التصعيد وفقراء ضاقوا ذرعاً بالوعود الكاذبة». غير أن طريق الحكومة لن يكون مفروشاً بالورود، فعليها أولاً التخلص من إرث الحكومة السابقة التي خلفت تركة ثقيلة من المشاكل الاجتماعية، فضلاً عن حركة احتجاجية مسيسة لا تنظر بعين الرضا للحكومة.

ووجد الخبير الاقتصادي إدريس بنعلي أن البرنامج مفرط في التفاؤل، مشدّداً على أنّ هذا التفاؤل يجب أن يكون مرفقاً بإجراءات عملية، وخصوصاً أن الواقع المغربي ليس باعثاً على التفاؤل في ظل الأزمة العالمية، والتي يقول المنتقدون إن بنكيران لم يستحضر بشكل كاف تداعيات الأزمة الاقتصادية الأوروبية والعالمية. وكان حزب العدالة والتنمية قد وعد في برنامجه الانتخابي بتحقيق نسبة نمو تقدر بـ7 في المئة، لكنه تراجع عنها في البرنامج الحكومي عبر وعده بنسبة لا تتجاوز 5,5، وهي نسبة تبقى أيضاً صعبة التحقق بحسب المحللين الاقتصاديين. مع ذلك، يبقى بالإمكان وفاء الحكومة بتعهداتها، بحسب المحلل الاقتصادي محمد أكوتي، إن استطاعت محاربة الاقتصاد الريعي وإصلاح المنظومة الضريبية وترشيد النفقات.

وقد شمل البرنامج المكوّن من نحو 90 صفحة خمسة محاور كبرى، هي: تعزيز الهوية الوطنية الموحدة والانفتاح على الثقافات والحضارات وترسيخ دولة القانون والجهوية المتقدمة والحاكمية الرشيدة الضامنة للكرامة والحقوق والحريات والأمن القائمة على المواطنة الحقة وربط المسؤولية بالمحاسبة والحقوق بالواجبات ومواصلة بناء اقتصاد وطني قوي متنوع ومنتج للثروة والعمل اللائق وضامن للعدالة الاجتماعية، فضلاً عن تطوير وتفعيل البرامج الاجتماعية وتعزيز التفاعل الإيجابي مع المحيط الجهوي والعالمي وتقوية الأداء العمومي لتدبير شؤون المغاربة المقيمين في الخارج.

المنتدى الاقتصادي

دافوس يستمع لـ«الربيع العربي»

راشد الغنّوشي لـ«الأخبار»: النظام الرأسمالي فاشل وكان مرادفاً لحكم المافيا في بلداننا

كان منطقياً أن يكون ممثلو «الربيع العربي» ضيوف الشرف لهذه النسخة من منتدى دافوس لاقتصاديي النظام الرأسمالي. كيف لا وقد فُتحت أسواق جديدة كانت مقفلة أمام الشركات والأسواق المالية؟ أما الضيف الثقيل، فكان الأزمة الاقتصادية طبعاً، وفي منطقة اليورو خصوصاً

دعا الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون (الصورة)، أمس، إيران والدول الكبرى إلى استئناف الحوار حول الملف النووي الإيراني لأنه «ليس هناك بديل»، وذلك في مؤتمر صحافي على هامش منتدى دافوس. إصرار أرفقه بان بتشديد على ضرورة أن تمتثل إيران «تماماً» لقرارات مجلس الأمن الدولي، مع تذكيره بأن «القرارات الخمسة التي صدّق عليها مجلس الأمن الدولي، منها أربعة تتضمن عقوبات على إيران». وقال الأمين العام للمنظمة الدولية إنه «يجب على إيران أن تمتثل لقرار مجلس الأمن، وكل الأعضاء يتحملون مسؤولية الامتثال تماماً»، معرباً عن أسفه إلى أن طهران «لم تفعل ذلك بعد». كل ذلك مع تكرار بان أنه «يجب على (الإيرانيين) أن يثبتوا أن أهداف برنامجهم النووي هي حقاً سلمية، وهو ما لم يفعلوه».

(أ ف ب)

دافوس ـ **لخضر فراط**

أرسلت حكومات الدول التي شملتها ثورات «الربيع العربي» ممثليها إلى منتجع دافوس لإيصال صوتها إلى أصحاب القرار الاقتصادي العالمي، وجلب الاستثمارات إلى بلدانها، وشرح رؤاهم بخصوص تنشيط الاقتصاد والتنمية، والإسهام في بناء النظام الجديد الذي يطمح قادة العالم إلى التأسيس له. وقد حضر هذه الدورة من منتدى دافوس، العديد من الشخصيات العربية الجديدة التي تولت زمام الحكم حديثاً، كرئيس الحكومة التونسية مثلاً، حمادي الجبالي، ونظيره المغربي عبد الإله بنكيران، ورئيس الوزراء الأردني عون الخصاونة. كذلك حضر أيضاً الأمين العام السابق للجامعة العربية، المرشح المفترض للرئاسة المصرية، عمرو موسى. الرسالة التي بعثها الزعيم الروحي لحركة «النهضة» الإسلامية، التي نالت العدد الأكبر من مقاعد المجلس التأسيسي التونسي، راشد الغنوشي، وجهها إلى أصحاب النفوذ الاقتصادي في دافوس: التغييرات التي عرفتها بعض الدول العربية أخيراً بحاجة إلى دعمها من طريق الاستثمار لتحقيق التنمية وخلق فرص العمل بوصفهما شرطين لا غنى عنهما لتحقيق التحول الديموقراطي والاستقرار. وقال الغنوشي، لـ«الأخبار»، على هامش أعمال منتدى دافوس، إن «العنوان الذي اختير للمنتدى هذا العام، والمتعلق بإيجاد نظام اقتصادي جديد، يدل على أنّ النظام الرأسمالي، مثلما عرفناه حتى الآن، قد فشل». وتابع قائلاً إن «النموذج الرأسمالي القديم بالنسبة إلينا في تونس مرادف لحكم المافيا والسرقة والتبذير، وعلينا اليوم أن نساهم في بناء نظام جديد أكثر عدلاً».

من جهة أخرى، حذّر الغنوشي دوائر المال العالمية من أن «فشل التجارب الحالية في البلدان العربية ستؤثر سلباً على الجميع، وهو ما سيؤدي إلى بروز تيارات أكثر تطرفاً وجذرية قد تلجأ إلى العنف والإرهاب».

إلى ذلك، عادت الأزمة التي تعيشها دول الاتحاد الأوروبي لتسيطر على نقاشات وأعمال منتدى دافوس في يومه الثالث. ودار نقاش مفتوح بين المفوض الأوروبي المكلف بالاقتصاد، أولي رين، ووزراء مالية ألمانيا وإسبانيا وفرنسا. وأبرز هذا النقاش عمق الأزمة في منطقة اليورو، والتناقضات الفاقعة بين الدول الأعضاء. وارتكز الجدل بالأخص على تصريحات مثيرة لمسؤولين ألمان برّروا فيها عدم قبول بلادهم بإصدار سندات مالية أوروبية مشتركة بسبب عدم وجود مؤسسات أوروبية قادرة على أن تتابع ذلك بنحو فعال وجدي. أما الدول الأوروبية الأخرى، فقد طالب وزراؤها بالتعجيل في إصدار مثل هذه السندات، لأنها ستسهم في تقاسم عبء الديون السيادية بالتساوي بين دول منطقة اليورو.

وأشار المفوض الأوروبي أولي رين لـ«الأخبار» إلى أن «الأيام الثلاثة المقبلة ستكون مصيرية بالنسبة إلى المنطقة الأوروبية. فالقمة الأوروبية، التي ستُعقد الاثنين المقبل في بروكسل، تقع عليها مسؤولة إيجاد حلول لتنشيط الاستثمار في منطقة اليورو، وذلك لإخراجها من حالة الركود الاقتصادي». وأوضح رين أنّ مؤشر تفاؤل قد ظهر خلال انعقاد منتدى دافوس، وتمثل في قيام أسواق المال العالمية بتقديم قروض لعدد من البلدان الأوروبية التي تعاني ثقل ديون كبيرة كإيطاليا. وكشف أنّ هذه القروض أُقرّت

إيران

تشكيك إسرائيلي في رد طهران على ضرب مفاعلها

يبدو أن الجدل يتصاعد في دوائر القرار في كل من واشنطن وتل أبيب بشأن وجهتي نظر في مقاربة الملف النووي الإيراني، وتداعيات توجيه ضربة عسكريّة إليه. غير أن وزير الدفاع الإسرائيلي يصر على ضرورة وقف طهران عن طموحاتها النووية قبل فوات الأوان

شككت التقديرات الاستخبارية الإسرائيلية، مدعومة بدراسات أكاديمية، في الافتراض الشائع بأن توجيه ضربة عسكرية إلى المنشآت النووية الإيرانية سيفجّر مجموعة من الأحداث الكارثية، مثل انتشار أعمال العنف وارتفاع أسعار النفط، مشيرة إلى أن التهديد الإيراني بالرد «مخادع جزئياً». إلاّ أن رئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأميركي، مارتن ديمبسي، لا يزال يؤمن بأن أي صراع عسكري مع إيران قد يزعزع الاستقرار على الصعيد الأمني والاقتصادي.

وفي هذه الأثناء، دعا وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، العالم إلى العمل سريعاً لوقف أنشطة إيران النووية، قبل أن يصبح شن هجوم عسكري عليها غير مجدٍ جراء تحصينها لمنشآتها. وقال، في كلمة ألقاها أمام المؤتمر الاقتصادي العالمي في دافوس، إن «إيران تسعى إلى الوصول إلى نقطة اللاعودة، حيث لن يكون ممكناً فعل شيء (حيال برنامجها النووي) وحتى الهجوم العسكري سيكون مفعوله محدوداً».

وأضاف باراك إن إيران تقترب من الحصانة التي لن يكون ممكناً بعدها منعها من الحصول على سلاح نووي. وقدر الوقت الفاصل عن وصول إيران إلى هذه المرحلة بنحو عام، داعياً المجتمع الدولي إلى المضي قدماً في تشديد العقوبات «حتى نعلم مسبقاً بمدى زمني كافٍ إن كانوا مستعدين للتنازل عن برنامجهم النووي». وعن تداعيات امتلاك إيران للسلاح النووي، رأى أن ذلك سيمكّنها من فرض هيمنتها على المنطقة، «ويمكنها إثر ذلك أن ترى أن هجوماً على حزب الله، الذي يمتلك 50 ألف صاروخ، هو هجوم عليها».

وشارك باراك في المؤتمر بندوة خاصة عن النتائج المحتملة لحصول إيران على سلاح نووي، حضرها، بحسب وسائل إعلام إسرائيلية، مندوبون عرب، بينهم مسؤول من أبو ظبي، أجرى باراك معه حديثاً قصيراً على هامش اللقاء.

في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أن التقديرات الاستخبارية الإسرائيلية، التي تبناها على نحو كبير معظم المسؤولين الأميركيين، قد توصلت إلى استنتاج بأن التهديد برد إيراني على ضربة عسكرية لمنشآتها هو «مخادع جزئياً». وقالت الصحيفة إن هذه التقديرات تؤدي دوراً مهماً في الحسابات الإسرائيلية في ما إن كانت إسرائيل ستوجه ضربة إلى إيران، أو تحاول إقناع الولايات المتحدة بالقيام بذلك، حتى في الوقت الذي تواجه فيه طهران عقوبات اقتصادية جديدة من الغرب.

وقالت الصحيفة إن محادثات مع 8 مسؤولين أمنيين إسرائيليين كبار حاليين وسابقين، تشير إلى أن الإسرائيليين يعدّون العقوبات على قطاعي المال والنفط الإيرانيين، ربما غير كافية، ويرون أن الهجوم العسكري يبقى خياراً حقيقياً جداً، وأن الأوضاع التالية لهجوم كهذا تعدّ أقل خطراً من أن تحصل إيران على أسلحة نووية.

في المقابل، قال رئيس هيئة أركان القوات الأميركية المشتركة، في مقابلة مع صحيفة «ناشيونال جورنال» نُشرت أول من أمس، «أعتقد أن الطريق الذي نسلكه بالعقوبات الاقتصادية والضغط الدبلوماسي يبدو لي أنه يظهر فعالية»، مضيفاً «أعتقد أنه من السابق لأوانه الحكم على أن العقوبات الاقتصادية والحلّ الدبلوماسي غير مناسبين». وأضاف إن «الصراع مع إيران سيكون مزعزعاً للاستقرار، ولا أتكلم من المنطلق الأمني فحسب، بل سيكون مزعزعاً للاستقرار اقتصادياً أيضاً».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

شخصية اليوم

إيزابيل كوتان باير، اسم لا بد أن المعنيين بسجناء الرأي العرب يتوقفون عنده بما أن صاحبته من المحامين الفرنسيين الذين حولوا محاكمات سياسية لعرب ومسلمين، من قضايا إرهاب إلى قضايا نضال

إيزابيل كوتان باير

باريس ـ عثمان تزغارت

على غرار «سفاح المرافعات»، المحامي الفرنسي الأشهر جاك فيرجيس، تُعد إيزابيل كوتان باير، التي بدأت مشوارها المهني محامية في مكتبه، من أبرز المدافعين عن مساجين الرأي العرب في فرنسا. وقد رافعت كوتان باير، منذ ربع قرن، عن عدد بارز من مناضلي القضايا العربية ممن وقعوا ضحية «إرهاب الدولة» الفرنسي، وفي مقدمتهم المناضل الأممي إليتش راميريز سانشيز، الشهير بلقب كارلوس، الذي تتولى الدفاع عنه منذ اختطافه من قبل الاستخبارات الفرنسية في الخرطوم عام 1994. وفي خطوة تذكّر بزواج جاك فيرجيس من المناضلة الوطنية الجزائرية جميلة بوحيرد، بعد الحكم عليها بالاعدام سنة 1958، ارتبطت كوتان باير بكارلوس عام 2003، إثر إدانته بالسجن المؤبَّد.

وارتبط اسم هذه المحامية، ذات التوجه اليساري، بالدفاع أيضاً عن عشرات الإسلاميين المعتقلين في فرنسا بتهمة «الإرهاب»، بدءاً بزعيم تيار «التوحيد»، الجزائري محمد شلبي، وصولاً إلى الناشط الفرنسي زكريا موساوي، المسجون في الولايات المتحدة بتهمة أنه «الانتحاري الرقم عشرون في هجمات 11 ايول 2001». وقد سبق أن دافعت كوتان باير عن والدة زكريا، عائشة الوافي في فرنسا. ومن أشهر موكليها أيضاً، الناشط الجزائري مروان بن حامد، الذي لفّق له محامي مكافحة الإرهاب السابق، جان لوي بروغيير، تهمة التخطيط لهجمات إرهابية في فرنسا، ضمن ما سُمِّي «الشبكات الشيشانية» التي تم تفكيكها في الضواحي الباريسية خلال أعياد نهاية العام 2003. وقد استُخدمت تلك التهم الملفقة لإدراج اسم بن حامد ضمن كبار قادة تنظيم «القاعدة»، من قبل وزير الخارجية الأميركي في حينها كولن باول، وذلك في مرافعته الشهيرة أمام مجلس الأمن الدولي عشية حرب غزو العراق.

ارتبط اسم كوتان باير أيضاً بالدفاع عن الفيلسوف روجيه غارودي، وذلك في المحاكمة المكارثية في فرنسا، على خلفية كتابه الشهير «الأساطير المؤسِّسة لدولة إسرائيل». كما أنها لم تقف مكتوفة الأيدي حيال الظلم المسلط على عميد سجناء الرأي العرب في فرنسا، جورج إبراهيم عبد الله (راجع عدد الأخبار» في 18 كانون الثاني 2012). لكن المحامية المذكورة استدركت، في اتصال لاحق مع «الأخبار»، بأنها لم تكن عضواً في «هيئة الدفاع» عن عبد الله، خلافاً لما ورد في «الأخبار». وتقول كوتان باير عن هذا الموضوع إن «جورج عبد الله ليس موكلي بالمفهوم القضائي المحض، ولم أكن ضمن هيئة الدفاع عنه التي اقتصرت تقريباً على جاك فيرجيس، لكنني أتعاطف مع قضية عبد الله، وأعتني به وأزوره في السجن لأنني أعتبر أنه ليس سجيناً، بل رهينة محتجزة منذ 28 عاماً بموجب مؤامرة أميركية . فرنسية . إسرائيلية». وتتابع المحامية «كان جورج عبد الله ضحية مؤامرة استخبارية. ولم يقتصر الأمر فقط على ما قام به جهاز الاستخبارات الفرنسية (دي إس تي)، بل اشتركت الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية أيضاً في اختلاق مخبأ الأسلحة الذي اعتُبر دليلاً (ملفّقاً) على اشتراك عبد الله في العمليات الفدائية التي نُسبت إلى الألوية الثورية المسلحة اللبنانية في فرنسا».

كذلك تكشف المحامية مزيداً من التفاصيل حول الدور الذي قامت به الاستخبارات الجزائرية في الوساطة التي كان من المفترض أن تُفضي إلى الإفراج عن جورج عبد الله، والتي كان كارلوس أول من تحدث عنها في رسالة مفتوحة الى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة. وتقول كوتان باير «أرى أن الاستخبارات الجزائرية خانت كلمة الشرف التي قطعتها للمقاومة خلال الوساطة التي أدّت إلى إطلاق سراح الرهينة الفرنسي جيل بيرول، الذي كان مخطوفاً في لبنان، حيث أُفرج عنه في آذار 1985، بعدما تعهدت الاستخبارات الجزائرية بأن يفرج الفرنسيون في المقابل عن جورج عبد الله، لكن فرنسا أخلّت لاحقاً بتعهداتها، ويُعدُّ سكوت السلطات الجزائرية عن ذلك خيانة واشتراكاً في إرهاب الدولة الذي أبقى عبد الله رهينة في السجون الفرنسية حتى اليوم». ورغم ذلك، تشير كوتان باير إلى أنه «لا يصح القول إنني عضو في هيئة الدفاع عن جورج عبد الله، لأنه ليس موكلي على صعيد الإجراءات القضائية المحض، والأصح أنني أقف إلى جانبه تطوعاً، وأسهم في فضح المؤامرة الظالمة التي استهدفته، وذلك على غرار ما أفعله مع كل مساجين الرأي العرب في فرنسا، حيث أساندهم وأدافع عنهم بقطع النظر عن توجهاتهم الفكرية، يساريين كانو أو قوميين أو إسلاميين».

انطلقت من مكتب فيرجيس وتدافع عن كارلوس ومساجين رأي عرب

حمادي الجبالي وعبد الإله بنكيران وعون الخصاونة أبرز الضيوف العرب (رويترز)

بكل سهولة وفق أسعار فائدة بسيطة جدياً، «وهذه إشارة إيجابية يرى فيها المختصون دليلاً على بدء تحسن الوضع الاقتصادي لمنطقة اليورو».

كل العيون في دافوس تتطلع إلى تطورات الأزمة الأوروبية، على قاعدة أن حلها أو تفاقمها هما ما سيحسمان الحفاظ على النظام الاقتصادي الحالي، مع بعض التعديلات والتحسينات، أو أن صفحة النظام الرأسمالي في شكله الحالي طُويت بلا رجعة.

ماقل ودل

أعرب مفوَّض الاتحاد الأوروبي للشؤون الاقتصادية أولي رين أمس، عن توقعه أن تتوصل اليونان إلى اتفاق بشأن ديونها مع الدائنين من جهات خاصة قبل قمة لزعماء الاتحاد الأوروبي الاثنين المقبل. من جهته، أكد وزير المال الأميركي تيموثي غايتنر أن أوروبا «تحرز بعض التقدم». كذلك أبدى استعداد بلاده للموافقة على زيادة قدرة صندوق النقد الدولي على إقراض أوروبا إذا بادرت المؤسسات الأوروبية المالية أولاً بإنقاذ منطقة اليورو من عثرتها.
(أ ف ب)

فرنسا تنسحب من أفغانستان نهاية 2013

أعلن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، في ختام لقاء عقده مع الرئيس الأفغاني حميد قرضاي أمس، أن انسحاب القوات الفرنسية المقاتلة المنتشرة في أفغانستان سينجز أواخر 2013، بدلاً من نهاية 2014، كما كان مقرراً من الحلف الأطلسي حتى الآن.

وجاء اللقاء بين ساركوزي وقرضاي في محاولة من الأخير لثني الرئيس الفرنسي عن تهديده الأسبوع الماضي بسحب قواته من أفغانستان، بعد مقتل أربعة جنود فرنسيين على يد جندي أفغاني.

وأوضح ساركوزي أن فرنسا «ستطلب من الحلف الأطلسي إعداد دراسة عن مجموع المهمات القتالية التي سيتولاها الجيش الأفغاني من الحلف الأطلسي في 2013». وكان عام 2014 هو الموعد الذي حدده الحلف الأطلسي لنقل هذه المهمات. وقال ساركوزي ايضاً إن فرنسا ستنقل الى الجيش الأفغاني المسؤولية الأمنية في ولاية كابيسا شمال شرق العاصمة كابول «ابتداءً من آذار2012». وأضاف إن «متابعة العملية الانتقالية والنقل التدريجي للمسؤوليات القتالية ستتيح التخطيط لعودة مجمل قواتنا المقاتلة بدءاً من نهاية 2013».

وأوضح ساركوزي أن الجدول الزمني لانسحاب نحو 3600 جندي فرنسي، لا يزالون منتشرين في الأراضي الأفغانية، ينص على أن يعود الف جندي الى فرنسا خلال 2012، في مقابل 600 في المشروع السابق. وقال ساركوزي، من جهة أخرى، إن مهمات تدريب الجيش الأفغاني التي يقوم بها الجيش الفرنسي، والتي عُلّقت بعد مقتل أربعة جنود فرنسيين برصاص جندي أفغاني قبل أسبوع، ستُستأنف «ابتداءً من يوم غد» السبت. وأوضح أن الجيش الفرنسي سيواصل بعد 2013 مهمات تدريب الجيش الأفغاني مع مجموعة من المدربين «سيكون عددهم بضع مئات».

إلى ذلك، أكد وزير الاقتصاد الفرنسي، فرانسوا باروان، أمس، أن ترشيح نيكولا ساركوزي لولاية ثانية في الانتخابات الرئاسية أمر مؤكد، ولا شك فيه. وقال باروان لشبكة تلفزيون «اي تيلي»، «إذا كان السؤال: هل هناك من شك في ترشيح نيكولا ساركوزي، فالجواب هو لا»، مشيراً إلى أن اللحظة التي سيختارها ساركوزي لإعلان ترشيحه «ستكون اللحظة الصائبة، لأنها ستكون لحظته».

وطالب باروان نواب حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية (الحزب الحاكم بزعامة ساركوزي)، الذين يحثون الرئيس على الإسراع في اعلان الترشيح، بضرورة التحلي «بالبرودة والكثير من الهدوء».
(أ ف ب)

عربيات دوليات

فشل الاتفاق النفطي بين البشير وسلفاكير

فشل رئيسا السودان عمر البشير (الصورة) وجنوب السودان سلفاكير ميارديت أمس في تسوية نزاع نفطي أدى الى وقف إنتاج الخام في الجنوب ويهدد الاقتصاد في البلدين كليهما. والتقى الرئيسان على هامش اجتماع لزعماء من شرق أفريقيا في إثيوبيا، حيث قال مصدر قريب من المحادثات إن الرئيسين ناقشا اتفاقاً «كان من المنتظر أن يجمّد الوضع ويلغي الإجراءات المنفردة التي اتخذها

كل من الجانبين».
لكنّ المصدر أضاف إن المحادثات انهارت عندما انسحب سلفاكير.
وينصب الخلاف على قيمة الرسوم التي ينبغي أن يدفعها جنوب السودان ـ الذي أصبح العام الماضي دولة مستقلة ليس لها منفذ بحري ـ مقابل مرور صادراته النفطية عبر السودان الى البحر الأحمر.
(رويترز)

31 قتيلاً بهجوم انتحاري في بغداد

أدّى هجوم انتحاري، أمس، في بغداد إلى مقتل 31 شخصاً وإصابة ما يزيد على 60 شخصاً. وقال مسؤولون في الشرطة ومصادر في المستشفيات إن الانتحاري فجّر سيارته أثناء مرور جنازة شيعية في شارع صغير فيه سوق في حي الزعفرانية في جنوب غرب العاصمة العراقية. وقال مسؤول في مكتب قاسم الموسوي، المتحدث باسم قيادة عمليات بغداد، إن الانتحاري ربما حاول أيضاً استهداف مركز شرطة الزعفرانية، لكنه فجر نفسه بالقرب من المتاجر والسوق.
(رويترز)

مناورة أميركية إسرائيلية في تشرين الأول

ذكرت صحيفة «معاريف» أنه يبدو من النقاشات التي جرت في الأيام الأخيرة في المؤسسة الأمنية أن المناورة المشتركة بين الجيشين الأميركي والإسرائيلي، التي كان من المفترض إجراؤها في شهر أيار، وجرى تأجيلها، لـ «اعتبارات عملانية»، بحسب تعبير المؤسسة الأمنية، ستُجرى منتصف شهر تشرين الأول المقبل. وأضافت من المفترض أن يصل إلى إسرائيل نحو 3000 جندي أميركي، على أن ينضم إليهم حوالى ألفي جندي من الجيش الإسرائيلي.
(الأخبار)

مبوب

◄ وفيات ►

نفس مطمئنة
انتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى، ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة تودّد زكريا الحوري
أرملة المرحوم عبد الحليم سيف الدين
أولادها: المهندس مصطفى ومنير ومحمد
ابنتاها: نجوى زوجة زكي حاسبيني ومهى زوجة الدكتور محمد علي سيف الدين
شقيقاها: إبراهيم والدكتور زياد
شقيقتاها: هيفاء أرملة المرحوم رمضان الشعار وأميرة أرملة نصوح الكيالي
تقبل التعازي في الثاني والثالث للرجال والنساء في منزل ولدها منير الكائن في الحمراء، نزلة البيكاديلي، بناية الصمدي، الطابق السادس.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل سيف الدين والحوري والشعار والكيالي وعلايا ودياب والعاصي وأنسباؤهم.

ذكرى أسبوع

تُصادف يوم الأحد 29 كانون الثاني 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم الحاج علي حسن الأسمر
أبناؤه: المرحوم محمد، سمير، المرحوم حسين، نبيل، المرحوم حيدر، حسن، جمال، وصلاح.
شقيقاه: المرحومان موسى وعبد علي.
أصهرته: محمد حاريصي، حسين نور الدين، غسان أيوب، حسين الأسمر، خير بزي، حيدر الأسمر، محمود رسلان، شادي أشمر، أحمد الأسمر.
تتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته العديسة الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل الأسمر، آل حاريصي، آل أيوب، آل أشمر، آل رسلان، آل بزي، وعموم أهالي بلدة العديسة.

تصادف نهار الأحد الموافق فيه 29 كانون الثاني 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه المرحوم
السيد محمد علي إسماعيل هاشم
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته اللويزة ـ أقليم التفاح، عند الساعة العاشرة صباحاً.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل هاشم، آل خفاجة، وعموم أهالي بلدة اللويزة.

ذكرى أربعين

بمرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم
ميشال يوسف منصور أبو شديد
زوجته تريز الياس ضومط
أولاده أدونيس وعائلته
غسان وعائلته
جو.
ابنته أيونا
عمه القنصل السابق بطرس أبو شديد وعائلته
أشقاؤه دليل أبو شديد وعائلته
رينه أرملة الشاعر إيليا أبو شديد وعائلتها
نبيل ملاح وعائلته
ليزا أرملة طوني ملاح وعائلتها
شقيقاته إيزبيل زوجة طانيوس أبو شديد وعائلتها
أوديت أرملة أنطوان أبو شديد وعائلتها
إيفون زوجة إدوار خوري وعائلتها
يقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة العاشرة والنصف من صباح الأحد 29 كانون الثاني 2012 في كنيسة مار يوسف ـ المطيلب
عائلة الفقيد تدعو الأهل والأصدقاء لمشاركتها بالصلاة لراحة نفسه

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم غالب سامي قاسم، لبنانيّ الجنسيّة. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/455832.

فقد جواز سفر بإسم نايف أحمد الشقيق لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال بالرقم: 06/490670

فقد جواز سفر باسم حسن عاطف عساف، لبنانيّ الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/097692.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء رافعات يدوية لزوم محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2012/2/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2012/1/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 155

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب وليم كيروز كيروز وكيل جوزف طربيه رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لبنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل. شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 227 بعبدا.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عياد محفوظ البعيني وكيل هاله معروف الحسنيه وريثة معروف سليم الحسنيه سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 1115، 1114، 1031، 948، 504، 503 عين وزين و1720، 1719 بطمه.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عبود جرجس فرح سند ملكية بدل ضائع للعقار 15 عميق.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمود محمد غلاييني سند ملكية بدل ضائع للعقار 1369 الناعمة.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب إيلي أنيس سماحة بصفته وكيلاً عن كل من كارل ومارك جورج حداد وكيلا جورج اسبيردون حداد (بالاتحاد) سند ملكية بدل ضائع عن حصة جورج اسبيردون حداد في العقار 1398 بحمدون المحطة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب إيلي أنيس سماحة بصفته وكيلاً عن كل من مارك وكارل جورج حداد وكيلا جورج سبيردون حداد (بالاتحاد) سند ملكية بدل ضائع عن حصة جورج اسبيردون حداد في العقار 1397 بحمدون المحطة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت سوسن محي الدين مزبودي بصفتها وكيلة عن كامل علي موسى سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكلها في القسم 11 من العقار 2369 القبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت إيفون أوهانس قصارجيان سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 4 من العقار 2425 منطقة الرميل.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنبر

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
إلى المنفّذ عليه يحيى خليل عواركة من الشرقية ومجهول محل الإقامة وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة أن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/21 والمتكوّنة بين المنفّذ جمال ترست بنك ش.م.ل. وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع سندات دين لصالح المنفّذ والبالغ 30,131,184 ل.ل. إضافة إلى الرسوم والفوائد لغاية تاريخ الدفع الفعلي.
وعليه تدعوك هذه الدائرة إلى الحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلّم الإنذار ومرفقاته وإلا اعتبرت مبلّغاً بانقضاء 20 يوماً على النشر إضافة إلى مهلة الإنذار حيث سيصار بعدها إلى متابعة التنفيذ بحقك أصولاً.
مأمور التنفيذ

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

www.josephsamaha.org

طلب محمد وعلي وفردوس أحمد صالح حماده بوكالتهما عن أحمد الحاج محمد ملحم حماده شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 74 و220 و392 و318 و132 رشكيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية في المعاملة التنفيذية رقم 2011/173
طالب التنفيذ: صادق حسين عساف
المنفّذ عليه: فؤاد أحمد علي عساف
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 2011/52 تاريخ 2011/5/17 والمنتهي إلى عدم قابلية العقارات رقم 2367 و2369 و2371 و2373 و2387 و2391 من منطقة النبطية الفوقا للقسمة العينية وبالتالي طرحها للبيع بالمزاد العلني وتوزيع الثمن كلّ بنسبة حصته العائدة لكل منهما واعتبار تقرير الخبير حسن حرب والمستندات المرفقة به جزءاً لا يتجزأ من الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2011/7/26.
تاريخ تبليغ الإنذار: 2011/12/27.
العقار الأول 2400 سهم من العقار رقم 2367 منطقة النبطية الفوقا وهو عبارة عن أرض لا يوجد عليها بناء وغير متصل بأي طريق رسمية أو أي مرور على أرض الواقع.
مساحته: 333 م2 ثلاثمئة وثلاثة وثلاثون متراً مربعاً.
التخمين: 9990 د.أ. تسعة آلاف وتسعمئة وتسعون دولاراً أميركياً.
الطرح: 9990 د.أ. تسعة آلاف وتسعمئة وتسعون دولاراً أميركياً.
العقار الثاني: 2400 سهم من العقار رقم 2369 منطقة النبطية الفوقا العقارية وهو عبارة عن أرض لا يوجد عليها بناء وغير متصل بأي طريق رسمية أو أي مرور على أرض الواقع.
مساحته: 1048 م2 ألف وثمانية وأربعون متراً مربعاً.
التخمين: 31440 د.أ. واحد وثلاثون ألفاً وأربعمئة وأربعون دولاراً أميركياً.
الطرح:: 31440 د.أ. واحد وثلاثون ألفاً وأربعمئة وأربعون دولاراً أميركياً.
العقار الثالث: 2400 سهم من العقار رقم 2371 منطقة النبطية الفوقا العقارية وهو عبارة عن أرض لا يوجد عليها بناء وغير متصل بأي طريق رسمية أو أي مرور على أرض الواقع.
مساحته: 1082 م2 ألف واثنان وثمانون متراً مربعاً.
التخمين: 32460 د.أ. اثنان وثلاثون ألفاً وأربعمئة وستون دولاراً أميركياً.
الطرح: 32460 د.أ. اثنان وثلاثون ألفاً وأربعمئة وستون دولاراً أميركياً.
العقار الرابع: 2400 سهم من العقار رقم 2373 منطقة النبطية الفوقا العقارية وهو عبارة عن أرض لا يوجد عليها بناء وغير متصل بأي طريق رسمية أو أي مرور على أرض الواقع.
مساحته: 587 م2 خمسمئة وسبعة وثمانون متراً مربعاً.
التخمين: 17610 د.أ. سبعة عشر ألفاً وستمئة وعشرة دولارات أميركية.
الطرح: 17610 د.أ. سبعة عشر ألفاً وستمئة وعشرة دولارات أميركية.
العقار الخامس: 2400 سهم من العقار رقم 2387 منطقة النبطية الفوقا العقارية وهو عبارة عن أرض لا يوجد عليها بناء وغير متصل بأي طريق رسمية أو أي مرور على أرض الواقع.
مساحته: 957 م2 تسعمئة وسبعة وخمسون متراً مربعاً.
التخمين: 28710 د.أ. ثمانية وعشرون ألفاً وسبعمئة وعشرة دولارات أميركية.
الطرح: 28710 د.أ. ثمانية وعشرون ألفاً وسبعمئة وعشرة دولارات أميركية.
العقار السادس: 2400 سهم من العقار رقم 2391 منطقة النبطية الفوقا العقارية وهو عبارة عن أرض لا يوجد عليها بناء وغير متصل بأي طريق رسمية أو أي مرور على أرض الواقع.
مساحته: 1373 م2 ألف وثلاثمئة وثلاثة وسبعون متراً مربعاً.
التخمين: 41190 د.أ. واحد وأربعون ألفاً ومئة وتسعون دولاراً أميركياً.
الطرح: 41190 د.أ. واحد وأربعون ألفاً ومئة وتسعون دولاراً أميركياً.
الرسوم المتوجبة: رسم الدلالة والفراغ.
مكان وزمان المزايدة: نهار الخميس الواقع فيه 2012/3/15 الساعة 11:30 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقارات أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم هذه الدائرة بموجب شيك مصرفي منظّم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية للعقارات المطروحة ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة رقم 2011/1134
للمرة الثانية
المنفّذ: بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي محمد ديب.
المنفّذ عليهما: نهيد بطرس الدرجاني ـ رشعين، بطرس إبراهيم الدرجاني ـ رشعين.
السند التنفيذي: سندات دين مستحقة الأداء بمبلغ /$22828/ ما عدا الفوائد والمصاريف.
تاريخ الحجز: 2009/1/14، تاريخ تسجيله: 2009/3/18.
تاريخ محضر الوصف: 2010/1/16، تاريخ تسجيله: 2010/3/16.
المطروح للبيع: كامل العقار 644 رشعين مساحته 800 م2 يحتوي بناء من ثلاثة طوابق ـ الأرضي كناية عن محلين تجاريين وشقة سكنية مؤلفة من غرفتي نوم وصالون ومطبخ وحمامين والطابق الأول شقة سكنية مؤلفة من صالون كبير وطعام وجلوس وثلاث غرف نوم وحمامين مع تراس الطابق الثاني مؤلف من شقة سكنية غير منجزة ومساحتها حوالى 100 م2 وإن البناء مخالف وغير مطابق للإفادة العقارية. يحده شمالاً طريق عام وجنوباً العقار 362 وشرقاً العقار 363 وغرباً العقار 607 منطقة رشعين.
قيمة التخمين: $265375، بدل الطرح المخفض: $143302,5.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2012/02/22 الساعة الواحدة بعد الظهر أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وعليه دفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة البالغ 5%.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه 2012/2/3 الثالث من شهر شباط عام 2012، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم أشغال بناء مدرسة متوسطة رسمية في بلدة الزرارية ـ قضاء صيدا، على أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الأولى لأشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد، على أن تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 187

إعلان رقم 2/3

تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم مادة الحبر على اختلاف أنواعها للعام 2012، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2012/2/27 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ــ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2012/1/25
مدير عام الزراعة بالإنابة
حنا الحاج
التكليف 181

إعلان عن مناقصة عمومية

يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن رغبته في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: شق وصيانة طرقات وعبّارات مياه وحوائط دعم. على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مركز اتحاد بلديات صور ـ بناية عطية ـ شارع محمد الزيات الطابق الرابع للاطلاع على دفتر الشروط الخاص بالمناقصة وتقديم عروضهم اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثانية من يوم الاثنين تاريخ 2012/2/13.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء تاريخ 2012/2/14 وذلك في مركز الاتحاد ـ بناية عطية شارع محمد الزيات.
صور في 2012/1/19
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

إعلان

دعوى رقم 2012/571
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال إلى المستدعى ضدهم: قوتي سمعان جرجوره حيدر وجنفياف وخرخي ويوسف ومرسدس وساسين وماريا سمعان بشاره من بلدة عبرين أصلاً ومجهولي محل الإقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من فادي روبير بشاره بدعوى إزالة شيوع في العقار رقم 457 منطقة عبرين العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
أنطوان معوض

مذكرة تفاهم بين جامعة الروح القدس ومجموعة ماستر كابيتل غروب ش.م.ل.

تم التوقيع على مذكرة تفاهم بين جامعة الروح القدس – الكسليك ومجموعة ماستر كابيتل غروب ش.م.ل. (MCG). ام سي جي هي الوكيل الحصري لشركة اف اكس سي ام اينك في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وهي تعمل تحت العلامة التجارية باسم اف اكس سي ام مينا.
تهدف المذكرة إلى تزويد طلاب كلية إدارة الأعمال والعلوم التجارية في الجامعة بالأعمال التطبيقية الضرورية لتعزيز معرفتهم بالأسواق المالية ومهاراتهم في حقل تداول العملات. وفي هذا السياق، تنصّ المذكرة على الجهود التي يبذلها الطرفان لتنظيم مسابقة في التداول الظاهري. كما تناولت المذكرة أهداف هذه المسابقة وشروطها وقواعدها، بالإضافة إلى تعريف الطلاب على محطات تداول ام سي جي وخدماتها ليتمكّن الطلاب من التعلّم على التداول. ويحظى الفائز الأول بفرصة عمل في مجموعة ماستر كابيتل غروب ش.م.ل. أو جائزة مالية.

(بيان)

البنك اللبناني للتجارة BLC Bank - ينجز اصدارا لأسهم تفضيلية بقيمة 55 مليون دولار

أقفل البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. –S.A.L. BLC Bank، بنجاح لافت، الاكتتاب في اصدار أسهم تفضيلية من الفئة B)) غير التراكمية ذات طبيعة دائمة قابلة الاسترداد بقيمة 55 مليون دولار أميركي يتم تصنيفه ضمن الأموال الخاصة الأساسية (Tier 1) بحيث ازداد رأسمال البنك من 153,100,000,000 ل.ل. الى 153,650,000,000 ل.ل.ويمثل الاصدار خطوة من سلسلة خطوات متكاملة يقوم بها البنك لزيادة الرأسمال ومجموع الأموال الخاصة بما يعزز ملائته ومتانة مركزه المالي، ويمنحه المزيد من عناصر القوة والمرونة في تنفيذ توسعاته الداخلية والخارجية في الانتشار والاعمال.

(بيان)

مهمة النجمة بالحفاظ على الصدارة صعبة وسط ترقب الفرق الأخرى (مروان بوحيدر)

الرياضة اللبنانية

تستأنف المنافسة على لقب بطولة الدوري بثلاثة رؤوس بين النجمة وملاحقيه الصفاء والعهد، الذين ينتظر كل منهم تعثر الأخيرين ليصعد في الترتيب، فيما يبرز أيضاً صراع الهبوط، حيث تطمح فرق القاع الى انتزاع النقاط من المقدمة

عودةٌ «عاصفة» لمرحلة الإياب
الفرق ترصد تعثر المنافسين

أحمد محيي الدين

تستعيد الملاعب اللبنانية نشاطها مقرونة بعاصفتين، الأولى مناخية، والثانية تنافسية بين فرق المقدمة، التي ستحاول الحفاظ على المكتسبات الذي حصدتها ذهاباً في مرحلة الإياب.

ويفتتح النجمة المتصدر المرحلة الـ12 والأولى إياباً باستضافته طرابلس، الأخير، اليوم على ملعب صيدا البلدي (الساعة 17:30).

ويطمح فريق المدرب موسى حجيج الى تكرار الفوز الذي حققه ذهاباً 2 - 1، وتحقيق انطلاقة مفيدة إياباً، لكونه يخوض مباراة سهلة نسبياً، وسيكون بمقدوره تجربة المدافع الليبي الجديد وليد اجلال السباعي، الذي حل بديلاً لمواطنه اسامة منصور، والآتي من نادي الأهلي طرابلس.

وستكون المباراة الثانية للنجمة بدون قائده عباس عطوي، المنتقل الى دبي الإماراتي، لكن حجيج يعول على مجموعة شابة متجانسة تتمتع بروح قتالية عالية، وأبرز العناصر محمد جعفر وعلي حمام وحسن المحمد وأكرم المغربي ومحمد شمص، إضافة الى «برج» الدفاع بلال نجارين، ومعه أحمد المغربي والبلجيكي سليمان مامام. وسيكون النجمة في مواجهة خاصة مع مدربه السابق التونسي عمر مزيان، الذي تسلّم الإشراف على الفريق الشمالي، الذي ضم الى صفوفه الكونغولي اليكسيس نغابسي، وحافظ على السوري ناصر السباعي، كما يعول الفريق على مجموعة شابة.

وسيكون الصفاء مستعداً لاستغلال أيّ تعثر نجماوي، لينقض على الصدارة، وذلك عندما يواجه ضيفه الأهلي صيدا، الحادي عشر، اليوم على ملعب الصفاء (الساعة 14:15)، لكن لن تكون المواجهة سهلة للصفاء، الذي سيواجه فريقاً صعب المراس، قادراً على انتزاع النقاط بعد تقديمه مستوى جيداً بمجموعة من اللاعبين اليافعين. ويعول فريق المدرب العراقي أكرم سلمان على مجموعته كما هي، حيث لم يجر أيّ تبديل لأجنبيّيه، إذ إنه أبقى على النيجيري ساموبل، والمغربي طارق العمراتي، كما استعاد خدمات لاعبه المغترب عامر خان، ومحمد قرحاني.

ويتطلع العهد الثالث، الى مواصلة سلسلة انتصاراته بقيادة مدربه المغربي محمد الساهل، عندما يواجه السلام صور، العاشر اليوم على ملعب صور البلدي (الساعة 14:15). وعزز حامل اللقب صفوفه باللاعبين العاجي خليل مصطفى، والمدافع الأرميني الكسندر تاديفوسيان، وسيفتقد المهاجم محمود العلي للإيقاف، لكن الساهل لديه العناصر القادرة على سد الفراغ، ولا سيما الدوليين أحمد زريق وحسن شعيتو وحسين دقيق وهيثم فاعور. وفي مقلب الفريق الصوري فإن مديره الفني فؤاد سعد يدرك أهمية اقتناص نقاط من حامل اللقب، وخصوصاً أنه يدرك مكامن القوة والضعف لديه لكونه كان مدرباً سابقاً له، وحافظ الفريق على أجنبييه الكونغوليين جونيور نيامبي وتانكرد ماكولو، ويعول سعد على حماسة لاعبيه، ولا سيما الشبان منهم.

ويطمح الأنصار، الرابع، الى محاولة البقاء على مقربة من المقدمة، عندما يواجه المبرة، التاسع، على ملعب صيدا البلدي غداً الأحد (17:30). وحافظ الأنصار على تشكيلته المحلية والأجنبية، كما سيعمد مديره الفني جمال طه الى مواصلة سياسة الاعتماد على الشبان، الذين برزوا ذهاباً، فيما يتطلع المبرة الى الانطلاق إلى الأمام بعدالتعاقد مع المدرب السوري عساف خليفة، الذي ضم مواطنيه لاعب الوسط تامر الحاج محمد من الكرامة، والمهاجم محمد ميدو من أمية.

ويبحث الإخاء الأهلي عاليه، الخامس، عن سبيل الخلاص من النتائج السلبية المتتالية، التي أدت الى التراجع من الصدارة، والإقصاء من الكأس على يد الراسينغ، حيث يلتقيان على ملعب الصفاء (14:15)، وبالتالي فإن المواجهة ثأرية للفريق الجبلي، وتأكيد الأفضلية للفريق البيروتي، علماً أن الفريقين لم يغيرا تشكيلتيهما. ويشهد لمدرب الراسينغ الترينيدادي دايفد ناكيد أنه أضاف تحسيناً إلى أداء الفريق.

ويحل شباب الساحل ضيفاً على التضامن صور على ملعب صور البلدي الأحد. وحافظ الساحل على تشكيلته بقيادة المدير الفني محمود حمود، أما «سفير الجنوب» الذي يقوده المدرب محمد زهير، فإنه استعاض باللاعب العاجي كونان ريشموند بدلاً من المصري أحمد محمد.

الدرجة الثانية
«السلام» في خطر

افتتحت أمس المرحلة الـ12 لبطولة الدرجة الثانية، حيث تأجل لقاء الخيول وضيفه الفجر على ملعب برج حمود. وتعادل في المباراة الأخرى المودة وضيفه السلام زغرتا 3-3 على ملعب طرابلس البلدي. لكن المباراة رافقها الكثير من الشوائب والإشكالات، والطامة أن الإشكالات ليست بين لاعبي السلام وخصومهم، بل مع الحكام والجيش. وتوقفت المباراة في الشوط الأول بعد اعتراض من لاعبي السلام على إصابة التعادل للمودة 1-1، الأمر الذي دفع الحكم حسام الدقدوقي ومعاونية إلى «الهرب» من الملعب وتوقف المباراة لنحو ربع ساعة. وبينما كان السلام متقدماً في الشوط الثاني 3-2، سجل المودة التعادل في الدقيقة 82، فاعترض لاعبو السلام مجدداً، لكن المفاجأة كانت بتدخل الجيش واعتقاله لاعب السلام أحمد المصري، وتوقف المباراة 35 دقيقة، ثم استؤنفت المباراة وسجل الفريق الزغرتاوي هدفاً ألغاه الحكم بداعي انتهاء الوقت.

ورأى نائب رئيس السلام، عضو اللجنة العليا سمعان الدويهي، أن فريقه تعرض للظلامة التحكيمية في المباراة الثالثة تواليا، وإن كان ثمة من يحاول إيصال الرسالة له، فهي وصلت. وهدد الدويهي بالاستقالة؛ لأن المناصب لا تهمه إزاء الواقع المتردي للعبة.

أمم أفريقيا 2012

تونس والغابون الى ربع النهائي وخروج المغرب

التونسي عصام جمعة يحتفل بهدف الفوز (توماس موكويو ـ رويترز)

بلغت تونس الدور ربع النهائي لكأس الأمم الأفريقية الـ 28 لكرة القدم التي تستضيفها الغابون وغينيا الاستوائية، بعدما حققت فوزها الثاني على التوالي، وجاء على حساب النيجر 1.2 في الجولة الثانية للمجموعة الثالثة. ولم يظهر المنتخب التونسي بالمستوى الذي حسم به الدربي المغاربي وفاز خلاله على المغرب 2-1 الاثنين الماضي، حيث استسلم للضغط الهجومي للمنتخب النيجري الذي تحسن أداؤه كثيراً مقارنة مع المباراة الأولى أمام الغابون 0-2، واعتمدت على الهجمات المرتدة التي خطف منها جمعة هدف الفوز.

> تبحث ليبيا عن التأهل غداً حين تلعب مع السنغال

ويدين «نسور قرطاج» لمهاجم أوكسير الفرنسي عصام جمعة، الذي دخل بديلاً لأمين الشرميطي مطلع الشوط الثاني، إذ سجل هدف الفوز في الدقيقة الأخيرة، بعدما تقدم منتخب بلاده عبر يوسف المساكني (4)، وأدركت النيجر التعادل عبر تونجي نغونو ويليام (9).

وفي مباراة ثانية خسر المغرب أمام الغابون 2 – 3 في لقاء مثير تقدم فيه المغرب بهدف حسين خرجة في الدقيقة 24. وفي الشوط الثاني قلب الغابونيون النتيجة وعادلوا بهدف بيار أوباميانغ (77) ثم تقدموا عبر دانيال كوزان (79). لكن المغاربة عادلوا من ركلة جزاء لخرجة (90)، قبل أن يسجل برونو زيتا هدف التأهل للغابون (96).وتقام اليوم المرحلة الثانية من مباريات المجموعة الرابعة حيث تلتقي بوتسوانا مع غينيا (الساعة 18:00 بتوقيت بيروت)، فيما تبحث غانا عن التأهل عندما تلتقي مع مالي في أبرز المباريات (الساعة 21:00)

وتفتتح غداً الأحد مباريات الجولة الثالثة والأخيرة للمجموعة الأولى عندما تلتقي ليبيا مع السنغال (الساعة 18:00)؛ إذ تبحث الأولى عن التأهل، فيما ودعت الثانية المنافسة بعد خسارتين أمام غينيا الاستوائية، أولى المتأهلات إلى ربع النهائي، وزامبيا التي تنافس على التأهل أيضاً ويلتقيان في المباراة الثانية بالمجموعة (الساعة 21:00).

كرة السلة

المتحد يتابع تألّقه في غرب آسيا ومواجهة الرياضي والحكمة محلياً

ضمن المتحد اللبناني احتلال المركز الثالث للمجموعة الثانية، وبالتالي بلوغ الدور ربع النهائي من دوري غرب آسيا الثاني في كرة السلة، بعدما حقق فوزه الثاني على التوالي، وجاء على حساب جامعة العلوم التطبيقية الأردني، فبات لزاماً على الأخير حسم مواجهته المباشرة مع دهوك العراقي غداً الأحد. ويخوض المتحد مباراته الأخيرة أمام الشانفيل اليوم.

وبدأ المتحد اللقاء وعينه على الفوز لتحقيق أفضل مركز ممكن في الدور الأول، مستفيداً من المعنويات التي اكتسبها من فوزه على دهوك العراقي، فيما كان التطبيقية قد خسر مباراته الأولى أمام الشانفيل.

وكان أوستن جونسون أفضل مسجل للفريق اللبناني برصيد 23 نقطة (5 ثلاثيات)، وأضاف محمد العكاري 17 نقطة (5 ثلاثيات)، وباسل بوجي 14 نقطة مع 11 متابعة، وباسم بلعة 13 نقطة. ومن الفريق الأردني سجل وسام الصوص (15 نقطة و6 تمريرات حاسمة)، ومحمد حمدان 12 نقطة و11 متابعة، وموسى العوضي 11 نقطة والأميركي ايسيان هندرسون 10 نقاط.

وفي مباراة ثانية، فاز مهرام على دهوك 88 - 65.

ويلعب اليوم المتحد مع الشانفيل عند الساعة 16,00، والعلوم التطبيقية مع مهرام الإيراني (18,00). وتختتم المنافسات غداً بلقاءي دهوك مع العلوم التطبيقية عند الساعة 16,00، ومهرام مع الشانفيل في قمة المجموعة الثانية عند الساعة 18,00.

وفي البطولة المحلية، يلعب غداً عند الساعة 16,00 الحكمة ومضيفه الرياضي ضمن المرحلة السابعة من إياب بطولة السلة. ودعت إدارة نادي الحكمة جماهيرها إلى مواكبة الفريق وتمنت على مشجعي الفريقين الالتزام بالتشجيع الحضاري بعيداً عن الهتافات التي تسيء إلى الرياضة عموماً وكرة السلة تحديداً.

(الأخبار)

مهرجان السيدات للفوتسال

تستضيف قاعة نادي الصداقة غداً الأحد حدثاً فريداً من نوعه مع إقامة المهرجان الأول لكرة القدم للسيدات، الذي سينطلق عند الثامنة صباحاً ويستمر حتى الثامنة مساءً بمشاركة نحو 160 لاعبة موزّعات على 16 فريقاً. وسيكون الهدف الرئيسي من المهرجان اختيار اللاعبات الأفضل اللواتي سيمثلن المنتخب الوطني في بطولة غرب آسيا التي تستضيفها البحرين في نيسان المقبل. وكان الاتحاد اللبناني لكرة القدم قد أوكل مهمة تدريب المنتخب إلى مدرب فريق الصداقة للرجال حسين ديب، الذي سيختار تشكيلته الأولية من خلال المباريات التي ستخوضها الفتيات طوال يوم الأحد، قبل أن يبدأ العمل في مرحلة لاحقة على تحضيرهن للبطولة الإقليمية.

ستكون المهمة الأساسية للمدرب حسين ديب (الصورة) ومساعده فريد نجيم إدخال ثقافة الفوتسال إلى لعب الفتيات، وهنّ الناشطات بنحو أكبر في لعبة كرة القدم التي تختلف بنواحٍ عدة عن «شقيقتها الصغرى»، علماً بأن ديب أشار إلى وجود خامات عدة يمكنها أن تقدّم صورة طيّبة عن المنتخب.

كان لافتاً الإقبال الكبير من الفتيات على المشاركة في المهرجان؛ إذ بحسب ما كشف الاجتماع الذي أقامته لجنة كرة الصالات مع المسؤولين عن الفرق، أن المشاركات سيقدمن من المناطق المختلفة، وهنّ ينتمين إلى أندية وجامعات تنشط في اللعبة رغم عدم وجود دوري لها.

أخبار رياضية

افتتاح موسم الرياضة المدرسية

انطلقت بطولة الألعاب الرياضية المدرسية للعام الدراسي 2011 - 2012 في مختلف المحافظات، وفي هذا الإطار شهدت مدينة بنت جبيل سلسلة مباريات بكرة القدم للصالات لمختلف الفئات العمرية، أسفرت عن فوز ثانوية بين جبيل على راهبات رميش 3 - 1، ومتوسطة برج قلاويه على راهبات رميش 6 - 2. وفي مرجعيون، فازت متوسطة الطيبة الرسمية على متوسطة الخيام الرسمية 1 - 0، وراهبات القلبين الأقدسين على ثانوية الخيام 6 - 1، وثانوية الطيبة على القليعة 10 - 0، ومبرة عيسى ابن مريم - الخيام على جدية مرجعيون 4 - 0.

من جهة أخرى، أجريت قرعة محافظة جبل لبنان، على أن تنطلق مباريات منطقة الضاحية الجنوبية على ملاعب الجامعة اللبنانية في الحدث السبت الرابع من شباط المقبل.

تأجيل انطلاق الركبي يونيون

قرر الاتحاد اللبناني للـ«ركبي يونيون» في جلسته الأسبوعية برئاسة رئيسه عبد الله جمّال، تأجيل انطلاق الأسبوع الأول من مرحلة الإياب بسبب امتحانات الفصل الثاني في الجامعات والمدارس. وكان مقرراً أن تقام مباراة قمة بين بيروت حامل اللقب والجمهور في الثانية من بعد ظهر اليوم على ملعب الجامعة اللبنانية في الحدث.

على صعيد آخر، يواصل منتخب لبنان للشباب (تحت 19 سنة) استعداداته المكثفة بحضور نائب رئيس الاتحاد غسان حجار، وبقيادة المدرب الإنكليزي ستيف وريغليروث ومساعديه كريم جمّال (كابتن منتخب الكبار)، وفريدريك مخلوف وريمون عصفور، ومشاركة 30 لاعباً استعداداً للمشاركة في دورة منطقة الشرق الأوسط التي تقام في مدينة دبي الإماراتية خلال نيسان المقبل، علماً بأن عدد اللاعبين سيرتفع من 30 إلى 75، قبل أن يختار المدرب وريغليروث 22 لاعباً سيشاركون في الدورة الدولية.

استراحة

كلمات متقاطعة 1037

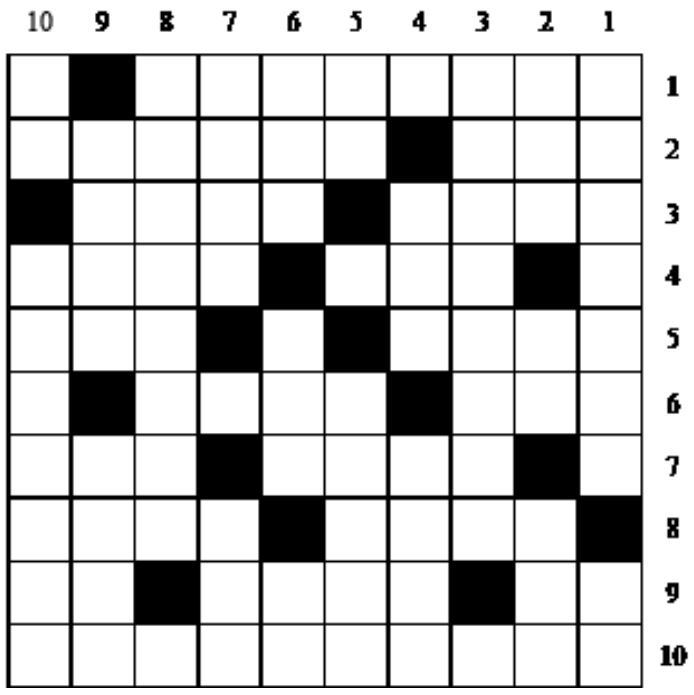

أفقيا

1- قصر ومقر رسمي لرئيس الجمهورية الفرنسية – 2- خلاف نهار – ماركة سيارات – 3- نموذج وعيّنة – عكسها أطرد وأبعد وأدفع – 4- نصيب – مدينة سورية – 5- أزلي وسرمدي – مصيبة وهلاك – 6- ضد أحبّ – البئر العميقة – 7- القلب – عود يتوكأ عليه العجوز – 8- عملة عربية – مادة دمثة مطاطة تُستخدم بنوع خاص كسدادة لأوعية شتى أو كصناديق لحفظ الخضار والفواكه – 9- إله وخالق – مطهّر ومُبارك – شحم – 10- من الحلويات العربية المعروفة والمكونة من القشطة والسكر والحليب والسميد

عمودياً

1- من مؤلفات الفيلسوف اللبناني جبران خليل جبران – إله مصري – 2- من أسماء الأسد – إحسان – إحدى الإمارات العربية المتحدة – 3- النجاح والرخاء ورفاهية البلد – 4- عندي وأملك – خاصتهما وملكهما – 5- من أعضاء الجسم – العيون – 6- عاد في المستشفى للإطمئنان الى صحته – أكبر سلسلة جبال في أوروبا – وضع خلسة – 7- يصير الشيء شيئاً واحداً أو يتحالف مع بلد ثانٍ – شرح الأستاذ الدرس – 8- قائد قرطاجي إشتهر بجماله وتصاهر مع هميلقار برقا والد هنيبعل – 9- خلاف غافي – نسبة لمواطن آسيوي تابع لدولة عظمى – 10- عمر الإنسان – دولة أوروبية لقبتْ قديماً ببلاد الأرناؤوط

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ناديا جمال – 2- يهودي – رمّان – 3- نرسيس – طه – 4- الأيّل – يحفر – 5- رون – نادر – 6- أنّ – مدلسّ – كلّ – 7- مداد – ثوب – 8- وصية – رصّ – را – 9- أول – بودلير – 10- صور - بغداد

عمودياً

1- نيكاراغوا – 2- آه – لوز – صوص – 3- دونان – ميلو – 4- يدري – مدة – 5- ايسلندا – 6- الدروب – 7- مرسيدس – صدغ – 8- أم – حر – لدّ – 9- لاطف – كوريا – 10- نهر البارد

sudoku 1037

	6	4			7	8		
	3			1		6	7	
				3	5	4		
		2			1			
8						5		7
	4	3						
		9	2				6	4
								2
				4	6			8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1036

1	6	2	5	9	4	3	8	7
7	4	8	2	3	1	9	6	5
3	5	9	7	8	6	2	4	1
4	8	6	3	7	5	1	9	2
9	3	5	1	2	8	4	7	6
2	1	7	6	4	9	5	3	8
6	2	3	9	1	7	8	5	4
8	7	1	4	5	3	6	2	9
5	9	4	8	6	2	7	1	3

مشاهير 1037

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيزيائي وسياسي فرنسي (1786-1853) أصبح عضواً في أكاديمية العلوم وله من العمر ثلاثة وعشرون عاماً. إشتهر بقياسه كثافة الغازات والهواء

4+5+3+6 = حمّام بخاري ■ 1+2+7+8 = هروب من السجن ■ 10+11+9+2 = شخصية لدريد لحام

حل الشبكة الماضية: **يسري نصرالله**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

ميونيخ قلقة على ناديها بايرن بحاجة لتدعيمات

يعيش البافاريون فترة قلقة على ناديهم بايرن ميونيخ الذي حقق بداية قوية محلياً واوروبياً، بيد أن المباراة الاخيرة امام بوروسيا مونشنغلادباخ أظهرت ان أحلام الفريق لن يكون من السهل تحقيقها خصوصاً مع غياب التعاقدات

بدأ يتداول في المانيا أسماء مدربين لخلافة هاينكس (أ ف ب)

حسن زين الدين

شتان ما بين الامس واليوم بالنسبة إلى بايرن ميونيخ. بالأمس، وقبل العطلة الشتوية، كان النادي البافاري يصول ويجول في ملاعب ألمانيا واوروبا: نتائج لافتة في الدوري المحلي وأداء مميز في دوري ابطال اوروبا توّجهما بتصدر الترتيب في كلتا المسابقتين. قدّم بايرن صورة الفريق البطل والقادم بقوة الى اعتلاء المنصات: هجوم قوي ووسط مرعب ودفاع ثابت وحارس مرمى استطاع الحفاظ على نظافة شباكه في 12 مباراة متتالية. ذهب كثيرون الى حد تشبيه بايرن ببرشلونة الاسباني، حتى وصل الامر بهؤلاء الى اعتبار أن النادي الكاتالوني هو الوحيد فقط الذي بإمكانه ان يحول دون تحقيق البافاري لقب دوري ابطال اوروبا الذي سيستضيفه ملعبه «الاينز ارينا».

اما اليوم، وتحديداً بعد المباراة امام بوروسيا مونشنغلادباخ في انطلاق مرحلة الاياب، تبدل المشهد كلياً. سقوط الفريق الكبير في ملعب «بوروسيا بارك» أربك البافاريين وجعلهم يعيدون حساباتهم ويبدلون في آرائهم. المدير التنفيذي للنادي، كارل هاينز رومينيغه، لم يتوان عن القول «لا الكأس ولا دوري الابطال يعوضون لقب الدوري، علينا ان نترك الاحلام بنهائي دوري الابطال. الحديث عن الثلاثية يزعجني».

البعض في ميونيخ أطلق الصرخة مطالباً بتعاقدات جديدة وكبيرة تليق بفريق بحجم بايرن خصوصاً في مركزي قلب الدفاع مع الغياب الطويل للبلجيكي دانيال فان بويتن لاصابته في مباراة غلادباخ وفي الهجوم لايجاد بديل للهداف ماريو غوميز. حُكي الكثير عن أسماء عديدة مرشحة لارتداء قميص البافاري كالبرازيلي دانتي، مدافع مونشنغلادباخ، والبلجيكي يان فيرتونغن، مدافع اياكس امستردام الهولندي، والبلغاري ديميتار برباتوف، مهاجم مانشستر يونايتد الانكليزي، والبولوني روبرت ليفاندوفسكي، مهاجم بوروسيا دورتموند، والسويسري غزيردان شاكيري، جناح بازل، بيد أن المدير الرياضي لبايرن، اللاعب السابق كريستيان نيرلينغر، خرج بتصريح مفاجئ اعتبر فيه ان النادي لن يدخل سوق الانتقالات الشتوي رغم النقص في خط دفاعه، مشيراً الى ان جيروم بواتنغ سيعوّض فان بويتن ومضيفاً «لدينا أيضاً (البرازيلي) لويس غوستافو و(الاوكراني) اناتولي تيموتشوك (لاعبا الوسط) بإمكانهما اللعب في الدفاع»! ضارباً عرض الحائط بكل النداءات المطالبة بالقيام بتعزيزات ومن بينها القائد فيليب لام.

أكثر من ذلك، فإن بعض الصحف بدأت بترشيح أسماء لخلافة يوب هاينكس على رأس الجهاز الفني للفريق من بينها السويسري لوسيان فافر مدرب مونشنغلادباخ ولاعب البافاري السابق تورستن فينك، مدرب بازل السويسري، في حين ان رئيس بايرن، أولي هونيس، لم يخف اعجابه بميركو سلومكا، مدرب هانوفر، كما غازل أيضاً مدرب الفريق السابق يورغن كلينسمان. اما الرئيس الفخري للنادي، فرانتس بيكنباور، فقد بدا غاضباً من الاداء امام مونشنغلادباخ، منتقداً على وجه التحديد الجهة اليمنى للفريق التي كانت معطلة بالكامل.

اذاً الأجواء ليست مريحة في ميونيخ على الاطلاق، حيث بات الجميع هناك على يقين بأن الوصول الى الاهداف التي وضعها النادي في هذا الموسم لن يكون سهلاً بتاتاً، اذ ان البافاري يلقى منافسة شديدة في الدوري من دورتموند وشالكه ومونشنغلادباخ، اما في دوري ابطال اوروبا فإن الصورة اتقشعت اخيراً وتحديداً بعد لقاء غلادباخ بأن بايرن لا يقف على قدم المساواة مع برشلونة وريال مدريد.

هذا الامر اتضح اكثر مع حدوث بعض الغيابات في الفريق، حيث بدا واضحاً ان النادي البافاري لا يمتلك دكة بدلاء قادرة على تعويض النجوم الاساسيين، ويمكن القول ان أسماءً كنيلس بيترسين والياباني تاكاشي أوسامي والنمسوي ديفيد الابا لا تليق بناد عريق كبايرن ميونيخ. وهنا، لا يمكن الا تحميل ادارة البافاري المسؤولية جراء اتباعها سياسة التقشف، وهذا الامر الذي أغضب كثيراً أنصار النادي خصوصاً بعد الاصابة الاخيرة التي تعرض لها فان بويتن.

ثمة نقطة اخرى يفتقدها بايرن ميونيخ وكانت احدى نقاط قوته في الماضي، وهي عدم وجود قائد فعلي في الميدان على غرار ما كان الأمر مع الهولندي مارك فان بومل وميكايل بالاك وشتيفان ايفنبرغ، حيث بدا فيليب لام وباستيان شفاينشتايغر بعيدون كل البعد عن الصفات القيادية التي كان يتمتع بها اللاعبون الثلاثة السالفو الذكر، وهذا ما أشار اليه بكنباور بوضوح قبل فترة.

لا شك بأن بايرن ميونيخ مدعو اليوم لمصالحة جماهيره أمام فولسبورغ، غير أن الفوز وحده لا يكفي لطمأنة الانصار، اذ ان عدم تحرك الادارة في الايام الاخيرة من سوق الانتقالات الشتوي من شأنه ان يُبقي الندوب في جسم الفريق البافاري، وهي معرّضة لأن تظهر أكثر، لا محالة، في قادم المواعيد الكبيرة.

كان وإيفنبرغ عائدان؟

يحكى في ألمانيا أن ثمة توجّهاً لدى المدير التنفيذي لبايرن ميونيخ، كارل هاينز رومينيغه، ورئيسه أولي هونيس لتسليم مقاليد القيادة في إدارة النادي في 2013 لوجوه شابة من أبناء النادي، حيث يُتداول بقوة اسما النجمين السابقين أوليفر كان (الصورة) وشتيفان إيفنبرغ.

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة الحادية والعشرون):
- **السبت:**
اسبانيول - ريال مايوركا (19,00)
رايو فاليكانو - اتلتيك بلباو (19,00)
ريال مدريد - ريال سرقسطة (21,00)
فياريال - برشلونة (23,00)
- **الاحد:**
ريال بيتيس - غرناطة (13,00)
ريال سوسييداد - سبورتينغ خيخون (17,00)
ليفانتي - خيتافي (17,00)
راسينغ سانتاندر - فالنسيا (19,00)
ملقة - اشبيلية (22,30)
- **الاثنين:**
اوساسونا - اتلتيكو مدريد (22,00)

ايطاليا (المرحلة العشرون):
- **السبت:**
كاتانيا - بارما (19,00)
يوفنتوس - اودينيزي (21,45)
- الاحد:
فيورنتينا - سيينا (13,30)
كييفو - لاتسيو (16,00)
روما - بولونيا (16,00)
ليتشي - انتر ميلانو (16,00)
باليرمو - نوفارا (16,00)
جنوى - نابولي (16,00)
تشيزينا - اتالانتا (16,00)
ميلان - كالياري (21,45)

ألمانيا (المرحلة التاسعة عشرة):
- **السبت:**
بايرن ميونيخ - فولسبورغ (16,30)
بوروسيا دورتموند - هوفنهايم (16,30)
هيرتا برلين - هامبورغ (16,30)
فيردر بريمن - باير ليفركوزن (16,30)
اوغسبورغ - كايزرسلاوترن (16,30)
كولن - شالكه (19,30)
- **الاحد:**
ماينتس - فرايبورغ (16,30)
شتوتغارت - بوروسيا مونشنغلادباخ (18,30)

فرنسا (المرحلة الحادية والعشرون):
- **السبت:**
اوسير - نانسي (20,00)
ليون - ديجون (20,00)
نيس - مونبلييه (20,00)
تولوز - كاين (20,00)
بريست - باريس سان جيرمان (20,00)
لوريان - سوشو (20,00)
ليل - سانت اتيان (22,00)
- **الاحد:**
فالنسيان - اجاكسيو (18,00)
ايفيان - بوردو (18,00)
رين - مرسيليا (22,00)

هولندا (المرحلة التاسعة عشرة)
- **السبت:**
هيرنفين - اوتريخت (19,45)
بريدا - دي غرافشاب (20,45)
هيراكليس - اكسلسيور (20,45)
رودا - الكمار (21,45)
- **الاحد:**
فيينورد - ايلكس امستردام (13,30)
تفنتي انشكيده - غرونينغن (15,30)
فالفيك - فينلو (15,30)
نيميغن - ادو دن هاغ (17,30)

كأس انكلترا (الدور الرابع):
- **السبت:**
كوينز بارك رينجرز - تشلسي (14,00)
ليفربول - مانشستر يونايتد (14,45)
بولتون واندررز - سوانسي سيتي (17,00)
وست بروميتش البيون - نوريتش سيتي (17,00)
دربي كاونتي - ستوك سيتي (17,00)
ليستر سيتي - سويندون تاون (17,00)
ميلوول - ساوثمبتون (17,00)
هال سيتي - كراولي (17,00)
بلاكبول - شيفيلد ونسداني (17,00)
ستيفيناديج - نوتس كاونتي (17,00)
شيفيلد يونايتد - برمنغهام سيتي (17,00)
برايتون - نيوكاسل يونايتد (17,00)
- **الاحد:**
سندرلاند - ميدلزبره (15,30)
ارسنال - استون فيلا (18,00).

كرة المضرب

بطولة أوستراليا: موقعة مرتقبة بين ديوكوفيتش ونادال في النهائي

واصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول وحامل اللقب، سلسلة انتصاراته في بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى البطولات الأربع الكبرى ليتأهل إلى النهائي على حساب البريطاني آندي موراي الرابع بفوزه عليه 6-3 و6-3 و6-7 و6-1 و7-5 في مباراة مثيرة.
ويلتقي ديوكوفيتش في المباراة النهائية مع الإسباني رافاييل نادال الثاني الذي هزم السويسري روجيه فيدير الثالث في نصف النهائي.
وعجز موراي عن التأهل إلى المباراة النهائية للعام الثالث على التوالي، وأن يكون أول بريطاني يحرز أحد ألقاب الـ«غراند شيليم» منذ أن حقق ذلك فريد بيري عام 1936.
وفشل موراي، الذي يشرف عليه البطل التشيكوسلوفاكي ـ الأميركي السابق إيفان ليندل، في الثأر من ديوكوفيتش الذي هزمه في نهائي العام الماضي. من جهته، يسعى ديوكوفيتش (24 عاماً) إلى تكرار الإنجاز الذي حققه في الموسم الماضي عندما فاز بعشرة ألقاب في 11 مباراة نهائية خاضها، علماً بأنه انتزع في منتصفه المركز الأول في التصنيف العالمي للاعبين المحترفين من نادال.
وخاض الصربي نصف النهائي للمرة السابعة على التوالي. وخسر موراي (24 عاماً) المجموعة الأولى 6-3 أمام ديوكوفيتش، وتأخر في بداية الثانية بشوطين، لكن البريطاني واجه البطل الصربي بضراوة وعادل الأرقام قبل أن ينتزع المجموعة الثانية 6-3.
وفي المجموعة الثالثة، بلغ التنافس ذروته، عندما كسر موراي إرسال خصمه في نهايتها، بيد أن ديوكوفيتش رد سريعاً وفرض شوطاً حاسماً خرج منه موراي فائزاً 7-4 في مجموعة دامت 88 دقيقة.

فرحة ديوكوفيتش بفوزه على موراي (توبي ميلفيل ـ رويترز)

وظهر التعب على موراي، في المجموعتين الرابعة والخامسة، فتقدم ابن مدينة بلغراد سريعاً ولم تعد كرات ديوكوفيتش دقيقة على غرار المجموعة الثالثة، فعادله موراي، لكن الصربي كان الأصلب في الشوطين الأخيرين وحسم المجموعة 7-5.

زوجي السيدات

أحرزت الروسيتان سفتلانا كوزنتسوفا وفيرا زفوناريفا لقب زوجي السيدات، بفوزهما على الإيطاليتين سارا ايراني وروبرتا فينتشي 5-7 و6-4 و6-3.
وخلفت كوزنتسوفا وزفوناريفا الأرجنتينية جيزيلا دولكو والإيطالية فلافيا بينيتا اللتين أحرزتا لقب العام الماضي على حساب الروسية ماريا كيريلنكو والبيلاروسية فيكتوريا أزارنكا.
وهذا اللقب الثاني لكوزنستوفا في زوجي السيدات بعد أن أحرزته عام 2005 مع الأوسترالية اليسيا موليك وعلى حساب الأميركيتين ليندساي دافنبورت وكورينا موراريو.

سوق الانتقالات

سان جيرمان يعزّز صفوفه بأليكس من تشلسي

عزّز باريس سان جيرمان صفوفه بالبرازيلي أليكس مدافع تشلسي، في الوقت الذي أكد فيه وكيل اعمال الارجنتيني كارلوس تيفيز أن الأخير باق في صفوف مانشستر سيتي حتى الصيف المقبل

أعلن باريس سان جيرمان الفرنسي، امس، رسمياً، ضم المدافع البرازيلي أليكس من صفوف تشلسي الانكليزي لمدة عامين ونصف، حيث قدّمه ظهراً لوسائل الاعلام.
وقال الايطالي كارلو انشيلوتي مدرب سان جيرمان: «انه (اليكس) يملك الكثير من الخبرة لأنه لعب في الدوري الهولندي والدوري الانكليزي اضافة لمنتخب بلاده. انه لاعب رائع. اعتقد انه سيخوض موسماً جيداً».
اما اليكس فعبّر عن فرحته للالتحاق بنادي العاصمة الفرنسية، قائلاً: «انا اعلم حجم نادي باريس سان جيرمان وهذا ما اعطاني الدافع للانضمام اليه. اضافة الى ذلك، لقد قضيت موسمين مع كارلو انشلوتي في تشلسي. في الشهرين الماضيين أردت الخروج من تشلسي وقمت باتصالات مع سان جيرمان، وكل شيء كان على ما يرام».
وبدأ اليكس مسيرته مع سانتوس، وترك البرازيل عام 2004 الى هولندا فأحرز مع ايندهوفن اللقب 3 مرات متتالية، لينتقل بعد ذلك الى تشلسي ويتوج معه باللقب عام 2010، وقد لعب 18 مباراة دولية مع منتخب البرازيل واحرز معه كوبا اميركا عام 2007.
من جهة اخرى، اقفل كيا جورابشيان، وكيل اعمال الارجنتيني كارلوس تيفيز، مهاجم مانشستر سيتي الانكليزي، الباب على انتقال اللاعب في سوق الانتقالات الشتوي، مشيراً الى ان الفرصة تبدو اكبر لحدوث مثل هذا الامر في الصيف، بحسب ما ذكر الموقع الالكتروني لمجلة «فرانس فوتبول». وكانت اندية باريس سان جيرمان وميلان وانتر ميلانو الايطاليين ترغب في ضم الـ«أباتشي». وقال جورابشيان للراديو الانكليزي «توك سبورت»: «لقد كنا في مفاوضات مع ثلاثة اندية كبيرة في اوروبا لكنهم لم يتوصلوا الى اتفاق مع مانشستر سيتي. كارلوس سيبقى مع سيتي حتى الصيف المقبل. مانشستر سيتي اراد بيعه لكن وفق مبلغ معيّن»، مضيفاً «في الصيف المقبل، سيكون هناك خيارات كثيرة، كل الاندية الكبيرة تبحث عن لاعبين يستطيعون المشاركة في دوري الابطال. كارلوس لم يكن باستطاعته ان يلعب في المسابقة هذا الموسم وهذا ما شكل عائقاً لانتقاله».
واعتبر جورابشيان ان سان جيرمان هو الأقرب للتعاقد مع تيفيز في الصيف، قائلاً: «باريس سان جيرمان يريد أن يبني مشروعاً طويل الامد، واعتقد بأن تيفيز جاء اليهم متقدماً على انطلاق المشروع بستة اشهر. لكن، هناك امل كبير بأن يذهب الى هناك في الصيف المقبل».
وفي تركيا، ضم فنربخشة مهاجم ليل الفرنسي، السنغالي موسى سو، لمدة 4 اعوام ونصف، بحسب ما ذكر النادي التركي امس.

الدوري الأميركي للمحترفين

بوسطن يقلب الطاولة على أورلاندو في ملعبه

قلب بوسطن سلتيكس الطاولة على أورلاندو ماجيك ليفوز عليه 91-83، بعدما كان متأخراً بفارق 27 نقطة في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
وهذا الفوز الثاني على التوالي لبوسطن حامل لقب 2008 على أورلاندو، وحققه هذه المرة في فلوريدا على ملعب الخاسر.
وتقدم أورلاندو 58-37 في الربع الأول، لكن بوسطن، الذي غاب عنه مرة جديدة صانع الألعاب راجون روندو، قلب التوقعات في الشوط الثاني حيث سجل 54 نقطة مقابل 25 فقط لمضيفه، ليحقق ثلاثة انتصارات متتالية لأول مرة هذا الموسم.
وتألق بول بيرس بتسجيله 24 نقطة لدى بوسطن، وأضاف البديل إيتوان مور 16 نقطة بينها 4 ثلاثيات من 4 محاولات، علماً بأن خمسة لاعبين من سلتيكس تخطوا حاجز 10 نقاط. ولدى أورلاندو، سجل العملاق دوايت هاورد 16 نقطة مع 16 متابعة، وأضاف جايسون ريتشاردسون 13 نقطة وراين أندرسون 12 نقطة من دون أن يجنبوا فريقهم خسارته الثالثة في آخر خمس مباريات.
وقال بيرس: «الكل كان مميزاً. عندما تملك لاعباً شاباً مثل مور يقوم بأشياء مميزة، فهذا يمثّل جائزة إضافية لنا».
وحقق لوس أنجلس كليبرز فوزه العاشر هذا الموسم على حساب ضيفه ممفيس غريزليس 98-91.
وكان أفضل مسجل لدى كليبرز الشاب بلايك غريفين صاحب 20 نقطة ولدى الخاسر، سجل رودي غاي 24 نقطة.
وقال غريفين: «بهذه الطريقة يجب أن نلعب في الوقت الحاسم. إنه فوز جيد أمام فريق عظيم».
وهذا برنامج مباريات اليوم: فيلادلفيا سفنتي سيكسرز x ديترويت بيستونز، تشارلوت بوبكاتس x واشنطن ويزاردز، هيوستن روكتس x نيويورك نيكس، ميلووكي باكس x لوس أنجلس لايكرز، فينيكس صنز x ممفيس غريزليس، يوتا جاز x ساكرامنتو كينغز.

«دانك» لغريفين في سلة ممفيس (لوسي نيكولسون ـ رويترز)

أصداء عالمية

بلاتيني يدعم إقامة مونديال 2022 في الصيف

صرح رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم، الفرنسي ميشال بلاتيني (الصورة)، لصحيفة «ذي دايلي تلغراف» البريطانية بأنه يدعم اقامة مباريات مونديال 2022 المقرر في قطر خلال فصل الشتاء وليس في الصيف كما جرت العادة. واشار بلاتيني، المرشح الابرز لخلافة السويسري جوزيف بلاتر في رئاسة الاتحاد الدولي «فيفا»، الى ان اعادة جدولة مباريات بطولات القارة الاوروبية لن تكون مشكلة كبيرة.
ويأتي تصريح بلاتيني بعد ايام معدودة على الموقف الذي صدر عن بلاتر في حديث لصحيفة «كيكر» الالمانية حيث اكد أن مونديال قطر 2022 سيقام في فصل الصيف.

هولندا x ألمانيا وديّاً مجدداً

سيلتقي المنتخب الالماني مع غريمه الهولندي للمرة الثالثة في اقل من عام عندما يحل ضيفاً عليه في 14 تشرين الثاني المقبل في مباراة ودية تقام في امستردام.
وكان الـ«مانشافت» حقق في 15 تشرين الثاني الماضي انتصاراً كبيراً على «البرتقالي» بثلاثية نظيفة سجلها توماس مولر وميروسلاف كلوزه ومسعود اوزيل، كما ان المنتخبين وقعا في المجموعة ذاتها ضمن نهائيات كأس اوروبا التي تقام الصيف المقبل في بولونيا واوكرانيا، وستكون مواجهتهما ضمن الجولة الثانية من الدور الاول في 13 حزيران 2012.

الناطق باسم مورينيو: ألفيش حمار!

وصف غيلاديو باراميس الناطق الرسمي باسم مدرب ريال مدريد الاسباني، البرتغالي جوزيه مورينيو، مدافع الغريم برشلونة، البرازيلي داني ألفيش، بالحمار حيث سخر من اذنيه الكبيرتين، قائلاً: «تغيّر ألفيش كثيراً منذ أن وصل إلى إسبانيا فقد أجروا له عملية جراحية لتقصير الأذنين وألبسوه نظارة شخص مثقف لكن الحمار ذا الأذنين الصغيرتين والنظارة لن يصبح طبيباً وإنما سيبقى حماراً». ولفت باراميس الى ان ما كتبه على «تويتر» هو رأيه الشخصي ولا دخل لمورينيو به.
من جانبه رد الفيش على باراميس في صفحته على موقع «تويتر»، كاتباً: «الله خلقني على هذه الهيئة، اسمحوا لي ان اغتنم الحياة على هذه الصورة».

... وشافي: ريال مدريد لا يتقبّل الخسارة

انتقد أمس لاعب وسط برشلونة، شافي هيرنانديز، لاعبي ريال مدريد بعد مباراة اياب كأس الملك التي تعادل فيها الغريمان 2-2 في مقابلة مع القناة الخاصة بناديه قائلاً: «إنهم سيئون، لا يجيدون تقبّل الخسارة. نعم، كانوا متوترين وغاضبين جداً».
وانتقد شافي حكم المباراة بعدم طرده للاعب ريال مدريد الفرنسي لاسانا ديارا بعد تدخله الوحشي حسب قوله، على

الأخبار
al-akhbar
السبت 21 كانون الثاني 2011 العدد 1615

أنسي الحاج

تارة شمس وطوراً قمر

لا نعرف مَن هو العبقريّ، لكنّ أنفاسه تلفحنا.
العبقريّ عظيم وقد لا نحبّه، والموهوب يسحرنا فوراً وإلى الأبد مهما كان ثانياً أو سريع العَطَب.
العبقريّة صاعقةُ ليلةٍ ظلماء، الموهبة حمامةٌ بيضاء.
العبقريّة ... الموهبة ...
مَن يرسم الحدود بينهما؟
مَن يعرف الفرق بين عطيّة وعطيّة؟

كفى بنا استنطاقاً.
لا نكن مستجوبين بل رُعاة.
بل رعايا.
ولنَهِمْ قليلاً في هذا البحر.

الموهوب حرّ التصرّف ضدّ موهبته قدر ما الإنسان العادي حُرّ التصرّف بحياته. عندما يفضّل الحصان المجنَّح أن يكون حصاناً أرضيّاً فهذه صورة الفنّان الموهوب الذي يقصقص موهبته. عندما تقرّر الحسناء أن تتبشّع. عندما يهجر المطرب ألحان مؤلّف يلائلئ له صوته ليغنّي من ألحانه هو، وهو أفشل الملحّنين. عندما يُخيَّر حاكم بين المشير الحكيم والانتهازي المرائي فيفضّل الثاني لأنّه يريحه على الأوّل لأنّه يَشْجر بينه وبين نفسه.
الانتحار الوحيد المسموح للموهبة هو الاجتهاد حتّى التفاني والتفاني فوق ما يحمل البشر. وعي الوديعة المقدَّسة بلاوعي المُطْلَق لا بوعي الذكاء الضحل.
للعبقريّة أن تنهل من طفولتها، وعلى الموهبة الرشاد.
لا العبقريّة تُقَلَّد ولا الموهبة. الفرق أنّ موهبةً بعينها، كالعزف أو التمثيل، تتوزّع على كُثُر وطبعاً كلّ نموذج بخصائصه، بينما العباقرة، ميكل آنج، شكسبير، باخ، موزار، بيتهوفن، بودلير، كلّ منهم ظاهرة لا «زميل» لها في «المهنة». كان عبّود عبد العال نجماً في عزف الكمان، وفريد الأطرش في العود، ووليد عقل ووليد حوراني في البيانو، ولكنْ سَبَقَهُم مَن جلّى أكثر منهم وجايلهم مَن زاملهم ونافسهم ونافسوه وسيعقبهم مَن قد يتخطّاهم. مهما تكن الموهبة باهرة وفريدة تظلّ بنت الطبيعة، ممزوجة بأشعّة الآلهة. أمّا العبقريّة فهي قوّة على الطبيعة ولو كانت قوّة منها.
يتّفق للعبقريّة أن تقترن بالموهبة، فيكون ذلك هو الشكل الأمثل لهما معاً، والبعض، مثل فكتور هوغو، يُلاعب النبوغَين فيتواهبان، وقد يُغبّش أحدهما على الآخر، كأن يغالي هوغو في التراقص الوزني مبتدعاً، مستعرضاً تَمَكُّنه. ومهما تماهَرَ الموهوب والخلّاق تتشفّع لهما نعمتهما فلا يُعيَّران بالبهلوانيّة ولا بالشكلانيّة، ولكن قد تبدو على البعض منهما أمارات ثَريّ الحرب. «يزيدها»، كما في التكرارات الآرابيسكيّة عند قدامى المطربين.
وليس أبأس ممَّن يَستوهب، فالموهبة خِلْقةً ولا تُغْتصب.

العبقريّة أيضاً، لكنّها مفرطة خيراً أو شرّاً، لا تعرف هوادة ولا اعتدالاً. إنّها ذات جنونَين: الجنون «الطبيعي»، والآخر الذي يتجاوز الحدود.
صحيح أنّ الموهبة أداء، لكنّ الموهبة الخارقة أداءٌ خارق، وقد تعيد خلق المؤدّى لا بل قد تعطيه الحياة من أصلها وتُجنّحه فتكون أمّه إنْ كان الخالق أباه، وأحياناً تبدو أمّه وأباه.
وكم من الإبداعات، في الغناء والتمثيل خصوصاً، ما كانت لتصمد لولا مؤدّوها ومؤدّياتها. بدون صوت فيروز تتهاوى عشرات الأغاني الرحبانيّة وتبهت جميع الشخصيّات المسرحيّة التي تقمّصَتْها، وبدون صوت أسمهان ما كانت قصيدة الأخطل الصغير «اسقنيها بأبي أنتَ وأمّي» تخلد على الدهر.

في الكتاب الذي صدر أخيراً لخالدة سعيد بعنوان «يوتوبيا المدينة المثقّفة» تتحدّث المؤلّفة، في فصل رائع خاص بفيروز، عمّا تسمّيه «عبقريّة صوت فيروز». ويقع الفصل تحت عنوان «فيروز: الإبداع في الفنّ والمعنى والموقف». هنا تغيب الحدود بين العبقريّة والموهبة ولا يعود ذا جدوى الاحتماء وراء التعريف القائل إن العبقريّة تُبدع والموهبة تؤدّي، فالموهبة يمكن أن تكتفي بالأداء وبالأداء الأمين السليم فتظلّ في حدود المعطى الذي لا كبيرَ فضلٍ له غير ما وُهِب إيّاه وَهْباً ولم يزد عليه غير الصقل والبراعة، كما يمكن، وفي حالات نادرة، أن تؤدّي الجميل بأجمل منه والجديد بألمع منه فتغدو عبقريّة بإزاء عبقريّة. يصحّ هذا تماماً على الأخوين رحباني وفيروز. هنا أوتيتِ التجاربُ بَوْتَقَتَها المثلى، فالريادة بوركت بالأصالة، والجسارة بالعذوبة، وشَبَقُ الخَلْق بخفّة الملائكة. لم يعد الصوت أداة، بل أصبح غاية. المبدع صار مُلْهَماً بمؤدّيته فتحوّل الصوت إلى مطر لأرض الزرع. تلك ظاهرة ربّما لم يحصل مثلها في التاريخ.

نتوقّف لحظة أخرى عند كتاب خالدة سعيد لنبدي تقديرنا لتذكّرها العادل والمؤثّر لشخصيّة لم تنل حقّها من التقدير هي سعاد نجّار، البطلة الخَفيّة لنهضة المسرح اللبناني الحديث. وهنا أيضاً، كعادتها، تجد خالدة سعيد الكلمة الفصل حين تكتب مقالتها تحت عنوان «سعاد نجّار: عبقريّة التعاون والرعاية». نعم. هناك للخفاء ظهورات تاريخية وللصمت عبقريّات، أعظمها عبقريّات الحضانة الباطنة.

... وهل العبقريّة محدودة كي نَتبيّنها؟ وهل الموهبة إلّا عبقريّة خالصة في مهارةٍ خالصة؟

ما يبدو متناقضاً في هذا الكلام هو وحي التخوم الضبابيّة بين الموهبتين، بين النبوغين. كأنهما كلتاهما تارة شمس وطوراً قمر. قانون المفارقة. جَدَليّة الذَّكَر والأنثى.

الكلام على عبقريّة لدى المرأة يناقض عبارة لسيمون دو بوفوار في «الجنس الثاني» تقول: «ثمّة نساء ذوات موهبة، إنّما ولا امرأة منهنّ تمتلك ذلك الجنون في الموهبة الذي يسمّونه العبقريّة». لنفترض. يبقى من حقّنا التحفّظ حيال أمرٍ واحد على الأقلّ: إن «ذلك الجنون في الموهبة» قد ينوجد أيضاً في مواهب الموهوبات عندما تتوافر للواحدة منهنّ شروط هورمونيّة معيّنة تزيد العيار على المألوف وتخلط الأوراق، وهو ما صحّ على كاتبة كجورج صاند وعلى شاعرات كالخنساء ومي ونازك الملائكة. أمّا الفنّانات فالعديد منهنّ فائضات الموهبة، وهذه فيروز التي، مهما نَعَّمتْ ورقَّقت وخَشَعَتْ، تسطع سطعاتها الكبرى حين تُشبع صوتها الإشباع المالئ المرتاح، فيبدو مكتمل الأجناس، مُطلاً من فوق بكل أبعاده، بكل أرواحه، موهراً آسراً، ذَكَراً وأنثى، نبويّاً وطفلاً، ناشراً دفء الأمومة ومستدفئاً كرضيع. وهذه أمّ كلثوم، أليست فرعوناً وفرعونة؟ أليست أوركسترا نساء ورجال؟ وتلك منشدات الأوبّرا، ألسنَ أجناساً خلاسيّة؟ الأنوثة ليست قَدَراً ولا الذكورة. القَدَر أذكى من أن يُتَصيَّد بقوالب محنّطة. والصدْفة، هذه اليد الخفيّة التي توزّع العطاء، أكرم من تَوقّعاتنا.

لصّ النار كان عبقريّاً.
الآلهة التي سرق الشعلة منها كانت هو.
هو المجسّد لهم رغماً عنهم، رسولاً لهم رغماً عنهم.
المتّحد بهم المنفصل عنهم، فادي البشر.
العبقريّ ما زال يسرق النار، حيث تُرى وحيث لا تُرى.
والنار، منذ ذلك الحين في ليالي الأزمنة، النار تعدَّدت: نارٌ ماءٌ، نارٌ هواءٌ، نارٌ خَدَر، نارٌ حَجَر.
نارٌ دمارٌ ونارٌ مُصالحة.

رأيتُ، إفراديّاً أو جماعيّاً، عظماء يتصرّفون كالأولاد، وعباقرة عديمي الثقة بأنفسهم، وموهوبين مكرَّسين يتأرّقون الليالي قبل حفلتهم. لا وجود لعبقريّ واثق أنّه عبقريّ. هو دائماً إلى جانب شيء من نفسه لا على بَيّنةٍ من نفسه. لا وجود لموهوبٍ مسترخٍ في نعيم القمّة. الموهوب، الموهوب الممسوس بهاجس الكمال، بفكرة مثاليّة، جالسٌ دوماً على أعصاب كيانه، في انتظار امتحانه القادم، في انتظار جحيمه. جمهوره يظنّه في قمّة النعيم، على العرش المتلألئ، لكنّ جمهوره لو شاهده في داخل روحه لانفطر قلبه عليه.
هذا القلق المدمِّر هو الاسم الأوّل والأخير للعبقريّ والموهوب. للمختار. هو ما يُميّز المُشْرِق من المُشْرَق عليه. واحرَّ قلباه! جرْحُ العبقريّ ولادتُنا الجديدة، وجلجلة الموهوب سعادتُنا.